

امتناك الشرق والغرب

كتاب جمع ما دار على ألسنة الفلاسفة والحكماء من مشاهير الشرقيين والغربيين

تأليف

يوسف القيسني

* حقوق الطبع محفوظة *

يطلب من مكتبة العرب بتوزيع القيسني في القاهرة
بالتفصيل

طبع بالمطبعة اليوسفية بمصر سنة ١٩١٧



خير من تهدي اليه الحكمة أديب يقدرها . فاهدي أمثال وحكم الشرق
والغرب الى ابن العم ورفيق الصبا نسيب أفندي راشد البستاني
ابن عمك

مقدمة

الطبعة الثانية

الحمد لله الذي جعل في كل أمة أفراداً يمتازون عن سواهم
بالمفضائل والعقول . ويحتازون مجادل اللهو بسير عقولهم السليمة
فيصبحون أئمة يقتدى بقولهم المقبول

أما بعد — فان للامثال والحكم مزية لاتضاهي ورتبة لاتناهي
اذ هي مطمح أعين الشعراء والخطباء . ومورد النصحاء والبلغاء .
بل هي أرق من الشعر . وأرفع قدراً من الخطابة بدررها يتحلى جيد
الكلام وبفوائدها يتجلى الالتباس والابهام . حتى قال بعض الأدباء
ان الامثال هي حلي المنعنى التي تخيرتها الحكماء من العرب والعجم
والافرنج ودارت على كل لسان في كل زمان

فلذا اخترت أن يكون موضوع كتابي هذا الامثال والحكم فجاء
بحمد الله كتاباً عديم المثال . اذ كل من طالع هذا الكتاب الذي جمع
أقوال فلاسفة الشرق والغرب لا بد ان يرى من فوائده الغزار
ما يغنيه عن كبير الاسفار وذلك لاني وضعت كل امثولة وقائلها
وجعلته ممزاً عن بقية كل كتب الامثال من نوعه بفصول رتبها على
ما هو عليه الآن

في هذه الطبعة الثانية بعد اعادة النظر في مواده وزيادتها زيادة
لاتقل عن مادة الطبعة الاولى مع بيان تراجم اكثر قائلها جاء بحول
الله كتاباً مفيداً يسر الخاطو ومما جراً على طبعه ثانية اقبال القراء
وطلاب الادب على اقتنائه فعمسى ان يصادف من انصار الادب
انصاراً ويلقى من أبناء العرب نفوساً كباراً

يوسف توما البستاني

مصر في ٢٦ مارس سنة ١٩١٧

العمل والفضل

قال الامام ^(١) علي كرم الله وجهه : اقل الناس قيمة
 اياهم علماً . ليس الجاهل عاراً وإنما العار في رفض تحصيل العلم
 امامات من أحميا علماً ولا اقتصر من ملك فهما . كفى
 بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه
 وكفى بالجهل ضعة أن يتبرأ منه مما هو فيه ويغضب
 اذا نسب اليه

العلم صبغ النفس وليس يفوق صبغ الشيء حتى ينظف
 من كل دنس . أشرف الاشياء العلم والله تعالى عالم يحب
 كل عالم

ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم بل أي شيء
 فات من أدرك العلم . الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
 على الملوك

تعلموا العلم فانه زين للغني وعود للفقير . عدم الأدب

(١) علي بن أبي طالب من الخلفاء الراشدين تولى سنة ٣٥ هـ

وقتل سنة ٤٠ هـ وعمره ٦٣

سبب كل شر . احترس من ذكر العلم عند من لا يرغب فيه
 العلم أفضل الكتوز وأجملها . خفيف الحمل عظيم
 الجدوى . في اللأ جمال وفي الوحدة أنس
 لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجهال فيستفتنوك
 ولكن حدث به من يتلقاه من أهله بقبول وفهم فان اعلمك
 عليك حقاً كما ان عليك في مالك حقاً . بذله لمستحقه ومنعه من
 غير مستحقه

الجاهل صغير وان كان شيخاً والعالم كبير وان كان
 حدثاً . لا يعرف فضل أهل الفضل إلا أهل الفضل
 وقال

كن ابن من شئت واكتسب أدباً

يفنيك محموده عن النسب
 ان الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي
 وقال أيضاً

ليس اليتيم الذي قدمته والده ان اليتيم يتيم العلم والادب
 وقال الاستاذ بولانو من كتاب في التامود له
 طوبى لابن الذي يتلقى العلم عن أبيه وطوبى للأب

الذي يعلم ابنه

كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى . مناظرة

بالعلماء تزيد العلم

وقال الحسن بن علي^(١) : العلم أكثر من أن يحصى

وقال سليمان بن وهب^(٢) : أحق الناس بالفضل أهل

الفضل

وقال نصر بن صيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر

إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر وكل شيء يرخص إذا

كثر خلا الأدب فإنه إذا أكثر غلا

وقال عبد الحميد بن يحيى^(٣) : القلم شجرة ثمرها المعاني

والفكر بحر لؤلؤه الحكمة

(١) الحسن بن علي تولى الخلافة يوم مات أبوه ومات مسموماً

من امرأته جعدة وعمره ٤٧ سنة وقيل ٤٩ سنة

(٢) سليمان بن وهب كان شاعراً بليغاً تولى وزارة المهدي بالله

(٣) عبد الحميد بن يحيى هو كاتب مروان الجعدي آخر خلفاء

بني أمية وقيل ان السفاح العباسي سلمه الى كاتب شرطه عبد الجبار

ابن عبد الرحمن وكان يحرق طشتاً بالنار ويضعه على عنقه الى ان مات

وكانت وفاته آخر سنة ١٣٢ هـ

وقال الأبيشهي^(١) : قال بعض السلف . العلوم أربعة
الفقهاء للآديان . والطب للأبدان . والنجوم للأزمان . والبلاغة
للسان

وقال ابن حزم الاندلسي : الباخل بالعلم ألوم من الباخل
بالمال فان الباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده والباخل
بالعلم بخل بما لا يعني بالنفقة ولا يفارقه مع البذل

وقال الشبراوي : العلم خليل المرء . والحلم وزيره . والعقل
دليله . والعمل قائده . والرفق والده . والصبر أمير جنوده
وقال أبو حنيفة^(٢) ان لم يكن العلماء أولياء الله في
الأرض فليس لله فيها ولي

وقال قاسم أمين المصري^(٣) : أقل مراتب العلم ما تعلمه
الانسان من الكتب والاساتذة وأعظمها ما تعلمه بتجاربه
الشخصية في الأشياء والناس

(١) الأبيشهي هو محمد بن احمد الخطيب الابشهي . اشهر

بكتابه (المستطرف في كل فن مستظرف)

(٢) ابو حنيفة هو الامام النعمان الفقيه المشهور (٥٨٠ — ١٥٠)

(٣) قاسم أمين نصير المرأة المسلمة والداعى الى اصلاح العائلة

ومؤلف كتاب المرأة الجديدة وتحرير المرأة (١٨٦٥ — ١٩٠٨ م)

وقال يحيى بن برمك لابنه : يا بني انتق من كل علم شيئاً
فان من جهل شيئاً عاداه واني لا كره أن تكون عدواً
لشيء من العلم

وقال الجاحظ

يطيب العيش أن تلقى لبيباً غذاه العلم والرأي المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأريب
سقام الحرص ليس له دواء ودرء الجهل ليس له طيب

وقال ملك الهند لأولاده وكان له أربعون ولداً :

يا بني أكثروا من النظر في الكتب وازدادوا في كل يوم
حرفاً فان ثلاثة لا يستوحشون في غربة، الفقيه العالم والبطل
الشجاع والحلو اللسان

وفي أمثال العرب : اطلبوا العلم من المهد الى اللحد .

العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر

وقال السيد المسيح : من علم وعمل عد في الممالك

الاعظم عظيماً

وقال النبي موسى في مناجاته : إلهي من أحب الناس

اليك قال : عالم يطلب علماً

وقال الخليل : العلوم أقفال والاستئلة مفاتيحها
شكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له
استعن على الحفظ بترك المعاصي فأنشأ يقول

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وذلك أن حفظ العلم فضل وفضل الله لا يوتى لعاصي

قيل لاردشير أمير الملك الرفيع الذي حاب المصور وجرب
الدهور أي الكنوز أعظم قدرا (قال) العلم الذي خف محمله
فثقلت مفارقتة وكثرت مرافقته وخفي مكانه فأمن من السرقة
عليه فهو في اللأ جمال وفي الوحدة أنيس يرأس به الخسيس
ولا يمكن حاسدك عليه انتقاله عنك قيل له فالملل قال ليس
كذلك محمله ثقيل والهمل به طويل ان كنت في ملأ شغلك
الفكر فيه وان كنت في خلوة أتعبتك حراسته

وقيل لزين العابدين لم تجلس مع هذا العبيد « زيد بن

اسلم » قال ينبغي للعلم أن يتبع حيث كان

ومن أمثال قدماء المصريين : الكتب غذاء النفوس

وقال بزرجمهر : العلم والآداب كنزان لا ينفدان

وسراجان لا يطفآن وحلتان لا تبليان فمن نالهما أصاب

طريق الرشاد وعرف طريق المعاد وعاش رفيعاً بين العباد
 ورحم الله شيخنا اليازجي القائل
 مضى ذكر الملوك بكل عصرٍ وذكر السوقة العلماء باق
 وقال :

وما نفع الدراهم مع جهول يباع بدرهم وقت النفاق
 وقال حماد بن سامة : مثل الذي يطلب الحديث ولا
 يعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لاشعير فيها
 وقال ابراهيم بن خلف المهراني

النحو يصلح من لسان الالكن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
 واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها مقيم الالسن
 وقال مصلح الدين سعدي^(١) : ينال المرء من العلم خيراً
 لا يناله من النسب والمقام والغنى . العاقل من يطلب العلم
 فان سوق العقل رائجة أبداً . اطلب العلم ولو في ابعاد
 الارض . لا تصالح أمورك إلا بالمعرفة

وقال فلوطرخس^(٢) : العثور على العلم الصحيح مصدر

(١) هو الشيخ مصلح الدين سعدي الشاعر العجمي الشيرازي
 ولد سنة ١١٧٥ وتوفي سنة ١٢٧٧

(٢) فلوطرخس مؤرخ يوناني ولد في أواسط القرن الاول للميلاد

الامانة والفضيلة

وقال ده لافونتين^(١) : ليقبل الجهل ما يشاء فان للعلم قيمة لا تنكر

وقال مونتنيو^(٢) : العلوم والفنون لا تفرغ في قالب إفراغا ولكنها تنمو نموا وتتقن بالمزاولة . لا بد للفضيلة من مسلك وعر تسلك فيه

وقال ميجل ده سرفتش^(٣) : القلم لسان العقل

وقال أرسطوطاليس^(٤) : سئل كم يفضل المتعاملون على

غير المتعاملين فقال مقدار ما يفضل الاحياء على الاموات العلم حلية في الرخاء ووعون في الشدة. العلم خير زاد لاشيخوخة

وقال شكسبير^(٥) : لا تنجو الفضيلة من أوم الشاتم

وقال سينكا الحكيم^(٦) : إني أميز الرجال بعقلي لا بعيني

(١) لافونتين عالم فرنساوى (١٦٢١ - ١٦٩٥)

(٢) مونتنيو فيلسوف فرنساوى (١٥٣٣ - ١٥٩٢ م)

(٣) ميجل ده سرفتش عالم فرنساوى شهير (١٦١٣ - ١٦٨٠ م)

(٤) ارسطوطاليس كبير فلاسفة اليونان

(٥) شكسبير امير شعراء الانكاز (ولد ١٥٦٤ وتوفى ١٦١٦ م)

(٦) سينكا الفيلسوف اليونانى الشهير (٨ ق م الى ٦٥ ب م)

وقال الاسكندر الاكبر ^(١) : أفضل أن أفوق غيري

في الفضائل على أن أفوق في اتساع الملك والسيطان

وقال سقراط الحكيم ^(٢) : الخير الوحيد هو العلم والشر

الوحيد هو الجهل . مال العالم معه حيث سلك ^(٣)

وقال أبيقور ^(٤) : العقل ينظم الامور فيجب أن

لا يترك من غير تنظيم . التعلم ببقى في شبابه ولو للشيخ

وقال يوربيدي ^(٥) : من أهمل العلم في حداثة أصنع

(١) اسكندر بن فيليبس المقدوني من زوجته اولمبياس ولد

في بلا ٣٥٦ ق م وتوفي سنة ٣٢٣ و يتلقبه الافرنج بالكبير والعرب

بذى القرنين قيل لانه ملك قرنى الشمس أى الشرق والغرب

(٢) سقراط فيلسوف يونانى (٣٥٩ - ٤٧١ ق م)

(٣) عنى بذلك ان مال العالم هو العلم فليس يفارقه بوجه من الوجوه

(٤) ابيقور عاش فى النصف الاخير من القرن الاول

للميلاد وهو فيلسوف من كبار الفلاسفة المعروفين بالرواقيين الزينونيين

اتباع زينومؤسس هذا المذهب من الفلسفة وهو مذهب وضعه

اليونان وانتقل الى الرومان وانتشر بينهم انتشاراً عظيماً (ولد فى

اسيا الصغرى وعاش فى رومه ولم يكتب شيئاً من فلسفته ولكن

احد تلاميذه وعاشا فى صدره وصار يرويها حتى دونت ولما مات

بيع المصباح الذى كان يطالع فى ضوءه بنحو مائة وعشرين جنهماً

(٥) يوربيديس فيلسوف يونانى (٤٨٤ - ٤٠٦ ق م)

للماضي والمستقبل

وقال فلتير: ^(١) إن الحد الفاصل بين من له قريحة ومن

ليس له يكاد لا يرى

وقال الاب أنطونيو فياره: أحسن صورة للانسان

ما يكتبه

وقال سنار: قل لي ما تقرأ من الكتب وأنا أقول لك

من أنت

وقال بعضهم الرجل القليل العلم ينمو نمو الثور—يزداد

لحمه لا عقله . ولو صور العقل لأضاء منه الليل . ولو صور

الجهل لا ظلم معه النهار

قال نابوليون بونابرت: ^(٢) الجاهل يسئم وأما مدعي

(١) فلتير من أشهر كتاب فرنسا واجاد في كل انواع الاداب

الافرنسي وله تأثير عظيم على حالة اوربالادبية وهو زعيم الكتاب
الذين حاربوا الديانة المسيحية في القرن الثامن عشر (١٦٩٤—١٧٧٨ م)

(٢) نابوليون بونابرت رجل الحرب والعمل والاجتهاد . ومن

أراد الاطلاع على اطوار هذا الرجل العظيم بالتفصيل فعليه بمراسلات

نابوليون المطبوعة في باريز بأمر نابوليون الثالث وبالجلد الخامس عشر

منها المتضمن مكاتيبه التي كتبها وهو في حدود بولونيا سنة ١٨٠٧ بعد

غلبة ايلو . فانه كان في ذلك الوقت نازل على نهر بمرج والروسيون

العلم ادعاء فلا يطاق

وهاك قصة وليم كوبرت النحوي الانكليزي قال: انني

امامء والنمساويون عن يمينه والبروسيانيون وراءه وكان عليه ان يرسل فرنسا في امور مهمة جداً وهو في بلاد العدو ولكنه كان قد سبق ودبر امر ذلك فواصل الرسائل ولم يفقد له كتاب واحد وكان يلتفت الى حركات العساكر وطلب النجيدات من اقاصى فرنسا واسبانيا وايطاليا وجرمانيا وفتح الخبايا وتمهد الطرق لجلب المؤونة من بولونيا وروسيا وكانت اوامره تصدر لجلب الخيل وعمل السروج والاحذية واستحضار المؤونة الكافية من الخبز والاشربة معيناً نوعها ومقاديرها . ويكاتب سلطان الانراك وشاه العجم الى غير ذلك من الاشغال الكثيرة . فكان جسده في فنكستن وعقله يشتغل في اكثر من مئة مكان في باريز واوريا وفي كل الدنيا . وكان يقضى اكثر اوقاته في افتقاد احوال جيوشه فيضطر احياناً ان يسير ثلاثين او اربعين غلوة في اليوم راكباً ومع ذلك لم يهمل شيئاً من مهام السلطنة بل كان يشتغل اكثر لياليه بمراجعة الحساب وتعديل الدخل والخرج وكتابة الاوامر وسن الشرائع وتدبير بقية اموال السلطنة التي كان مركز دولابها في رأسه . وكان مالياً حاذقاً وسياسياً لا يجارى فلم تقع فرنسا لعهدده في ازمة ولم يخذعه ملك . وحرر ايطاليا من ظلم النمسا ومصر من ظلم المماليك . وحرك العالم كله من اوله الى آخره بحروبه فبعث بروح الرجولية والشجاعة في الامم التي قهرها او حاربها ولد سنة ١٧٦٩ — وتوفي سنة ١٨٢١

تعلمت النحو وأناجندي ومقعدني سريري ومائدتي قطعة لوح
وأتمته في أقل من سنة . ولم يكن لي من المال شيء لا أتباع
سراجاً أدرس في نوره ليلاً فكنت أدرس على نور النار عند
ماتأتي نوبتي للقيام أمامها . فاذا كنت قد بلغت مرامي وأنا فقير
ولا أب لي ولا صديق ولا منشط فما عذر غيري مهما كان
فقيراً متعباً متضيقاً . وكنت ألتزم أن أبقى بلا أكل لكي
أشتري قلماً وقرطاساً ولم أكن أحصل على دقيقة من الوقت
وكنت أكتب بين قهقهة عشرات من الرجال الطائشين
وصغيرهم وخصامهم . ولا تحتقر الفلاس الذي كنت أدفعه
ثمان الخبز أو الورق أو القلم لأن ذلك الفلاس كان عندي
بثابة بكرة من المال عند غيري إذ لم يفض معي في الأسبوع
غير غرش واحد . وأذكر الآن أن فاض معي مرة قطعة
بعشر بارات لا غير فحفظتها لكي أشتري بها طعاماً لليوم
التالي ولكن لما نزلت ثيابي في المساء وكنت أكاد أموت
جوعاً نظرت فإذا القطعة ضائعة فغطيت رأسي بردائي
وأخذت أبكي كالطفل . فإن كنت أنا قد تغلبت على
ذلك الضنك الشديد ونجحت فهل بقي عذر لأحد

من الشبان

وقال سليمان الحكيم : طوبى للإنسان الذى يجد
الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم . لأن تجارتها خير من
تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص . هي آمنة
من اللآئى . وكل جواهرك لا تساويها في حينها طول أيام
وفي يسارها الغنى والمجد

وقال ماتون^(١) : من أعدم كتاباً مفيداً فكأنه قتل
رجلاً ومن يقتل رجلاً يقتل مخلوقاً عاقلاً هو صورة الله وأما
من أعدم كتاباً نافعاً فقد قتل العقل نفسه

وقال شيشرون^(٢) : أقدر أن أقرأ كتبتي في كل وقت
لأنها دائماً غير مقيدة بمواعيد

وقال أفلاطون^(٣) : عطية العالم شبيهة بمواهب الله
عز وجل لأنها لا تنقد عند الجود بها ولكنها توجد بكاملها

(١) ملتون هو شاعر إنكليزي معروف ولد بلندرا سنة ١٦٠٨
وتوفى سنة ١٦٧٤ وهو مؤلف اللجنة المفقودة ومكاتبات سياسية في
الحرية والاستقلال

(٢) شيشرون من اعظم خطباء رومية (٤٣—١٠٦ ق . م)

(٣) افلاطون الفيلسوف اليونانى الشهير ولد ٤٣٩ قبل المسيح

عند مفيدها

وقال الجاحظ ^(١) يصف الكتاب : وعاء مليّ علماً
 وظرف أحشي ظرفاً وإناء شجن مراحاً وجراداً إن شئت
 كان أعيا من باقل وإن شئت كان أبلغ من سبحان وائل
 وإن شئت ضحكت من نوادره وإن شئت عجبت من
 غرائبه وإن شئت ألهتك مضاحكه وإن شئت أشجبتك
 مواعظه . فالكتاب نعم الظهر والعمدة ونعم الكنز والعدة
 ونعم النخر والعقدة ونعم النزهة والعشرة ونعم الشغل والحرفة
 ونعم الأندلس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربية ونعم
 القرين والمدخيل ونعم الوزير والنزيل وهو الجليس الذي
 لا يطريك والصديق الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك
 والمستريح الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستطيعك
 والصاحب الذي لا يزيد استخراج ما عندك وهو الذي
 يطيعك بالليل طاعته بالنهار ويفيدك في السفر أفادته في

(١) أبو عثمان عمر بن محبوب الكتاني الليثي المعروف بالجاحظ
 البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن ومن أحسن
 تصانيفه وأمتعها كتاب (الحيوان) وكتاب (البيان والتبيين) توفي

الحضر لا يعتل بنوم ولا ضجر ولا يعتريه كلام سهر وإن
هبت ريح أعدى أعدائك لم ينقلب عليك

أو في صديق إن خلوت كتابي ألهو به إن خائني اصحابي
لا منشياً سرّاً إذا أودعته وأفوز منه بحكمة و صواب
وقال الحسن اللؤلؤي : جاوزت أربعين عاماً ما قلت

ولا بت إلا والكتاب موضوع على صدري

وقال الحسن بن طباطبا العلوي^(١) : السكتب حصون

العقلاء اليهم ياجأون وبساتينهم بها يتزهون

وقال باكون^(٢) : إن جل فائدة العلوم أن ترشد

الانسان إلى حكمة فوقها لا تكسب بالدرس بل بالملاحظة

وقال كبلر^(٣) : إن تعني في دروسي يجعلني أواصل

التفكر في مواضعها إلى أن أغوص لججها بكل قوى عقلي

وقال ابن الأبار^(٤) : إنه سود في التأليف عشرة آلاف

(١) هو عبد الله بن طباطبا الحجازي الاصل المصري الدار

(وتو سنة ٢٨٢ وتوفي ٣٤٨ هـ)

(٢) باكون فيلسوف انكليزي (١٧٤٠ — ١٧٩٩)

(٣) كبلر فلکی شهيد (١٥٧١ — ١٦٣٠)

(٤) ابن الأبار كاتب اندلسي (٥٩٥ — ٦٥٨ هـ)

طبق ورقاً وإنه لم يصرف ليلة من عمره بلا درس أو تصنيف إلا ليلة عرسه وليلة وفاة أبيه

وقال بستالوزي^(١): إن العلم العقلي المجرد مضر إلى الغاية. وإنه يلزم أن تنعرس أصول المعرفة في تربة الارادة المذابة وتفتدي منها. وقد يحفظ العلم صاحبه من ارتكاب الفواحش والتمرغ في الدنيايا ولكن لا يحفظه من الافتخار ومحبة الذات ما لم يحصن بالمبادي الصحيحة والعوائد الحميدة لذلك نرى كثيرين من أصحاب العقول الكبيرة المملوءة من العلم والمعرفة فاسدي السيرة وعارين من الحكمة الحقيقية وهم مثال للتحذر منهم لا للاقتداء بهم

وقال الزمخشري: ما يخفض المرء عدمه ويتمه اذا رفعه دينه وعلمه. ولا يرفعه ماله وأهله اذا خفضه فجوره وجهله. العلم هو الأب والتقوى هي الأم.

وقال بديع الزمان: ان العلم أحسن على علته والجهل أقبح على حالاته. والناس أشقى من أظلمت السماء إن شقى

(١) بستالوزي مؤلف سويسرى مشهور بما وضعه من المبادي الأساسية للتعليم (ولد سنة ١٧٤٥ وتوفى ١٨٢٧)

بهم العلماء . الناس بأئمتهم فإن اتقادوا بأزمتهم نجوا بدمتهم
والناس رجلا ن عالم يرعى ومتعلم يسعى والباقون هامل نعام
ورائع انعام

ومن الأقوال الجارية على السنة الناس في هذه الأيام
أن العلم قوة وليكن التعصب قوة والظلم قوة والطمع قوة
والعلم اذا لم يصاحب بالحكمة قوى الاشرار على الشر بل
قد يزيد شره حتى تصير محافاه مثل محافل الاشرار

وقال بولنبروك^(١) : إن كل علم لا يرفع شأن الانسان
فهو نوع من الكسل وكل ما يكتسب منه انما هو جهل
وقال صموئيل سميلىز^(٢) : إن العلم يجب اقتراانه بالخير . فرب
عالم أقل من جاهل امانة وفضيلة وأخلاقاً وادراكاً للواجب
وقال انوشروان : قلب العالم كبيت فيه مصباح لا
يضيق عن تظاهر النور فيه بل يتسع للنظر ويزيد في الضياء

(١) بولنبروك سياسى انكليزى ولد سنة ١٦٧٨ وتوفى ١٧٥١

(٢) صموئيل سميلىز عالم انكليزى شهير وصاحب كتاب (سر

النجاح) المعرب بقلم الدكتور صروف منشى المتطف

وقال أبو محمد

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله^(١) تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماشي على الثرى

يظن من الأحياء وهو عديم

ومهما تقدم الانسان في السن لا يفوت وقت عامه ولنا
على ذلك شواهد كثيرة فان السر هنري سيامن لم يباشر درس
العلوم الا بين السنة الخمسين والستين من عمره . وفر نكلين
الاميركاني كان ابن خمسين سنة لما شرع في درس الفلسفة
الطبيعية . ودريدون وسكوت لم يظهرا كؤلفين حتى بلغ كل
منهما الاربعين وبكاثو كان ابن خمس وثلاثين سنة لما شرع في
دروسه العامة والنييري كان ابن ست وأربعين سنة لما أخذ
في درس اليونانية والديكتور أرتلد تعلم الجرمانية بعد أن
طعن في السن لكي يقرأ نيبور بلغته الأصلية وجس وط
تعلم الفرنسية والجرمانية والاطالية وهو ابن أربعين سنة
لكي يقرأ الكتب المؤلفة فيها في الفلسفة الميكانيكية .
وتوما سكوت كان في السادسة والخمسين عند ما شرع يتعلم

(١) جمع واصل وهو كل عضو على حدة لا يوصل ولا يكسر به غيره

العبرانية . وروبرت قد تعلم الايطالية وهو شيخ طاعن في السن ومكتنف بالاوجاع لكي يرى صحة المقابلة التي عملها الشهير ما كولي بين بلان الشاعر الانكليزي ودنتي الشاعر الايطالي . وهندل كان في الثامنة والاربعين قبلما أشهر شيئاً من كتبه الشهيرة . ويمكننا أن نذكر ألوفا من الرجال الذين فتحوا انفوسهم سبيلاً جديداً بعد أن تقدموا في السن . وما من أحد يقول إنني كبرت عن العلم إلا الجبان أو الكسلان

ومن أمثال الانكليز

يصيب أهل العلم ما يصيب سنابل الخنطة التي تلو
وتشمخ قبل البلوغ فإذا بلغت وامتلات حبا انحنت
وطأطأت رؤوسها

أكثر ما ربحه العلم هو من الكتب التي خسرها

طابعوها

سئل أحد القدماء ماذا تعلمت من الفلسفة قال تعلمت

أن أعيش بالسلام مع جميع الناس . الحكيم يتعلم ممن لا علم
له لا عار على الانسان أن يتعلم ما لم يعلم مهما كان سنه

العلم في الشباب حكمة في الشيخوخة . العلم كثر
مفتاحه العمل . الحكيم يستفيد من أعدائه أكثر مما يستفيدة
الجاهل من اصدقائه

الفضل وحده نسب كريم . الفضل يكسب المرء
شهرة في الارض . الفضل قد يُجب أحياناً ولكنه يسطم
أخيراً . قلم الانسان يجب أن يغط بمداد النقاب
أُخدم الفضيلة في أيام الشباب وهي تخدمك في
الشيخوخة . إذا عاشرت الفضلاء عدك الناس واحداً منهم .
إذا عرفت نفسك لم يجهلك احد

العلم لازم فإنه إن لم يكن فيه سحر فهو الضابط الذي
يمنع العقل عن الشرود والتهيه

الكتب والجرائد اساحة بطيئة العمل في هدم الضلال
ولكنها شابة أكيدة . قد يصير الانسان عالماً بعلم غيره
ولكنه لا يصير حكيماً الا بحكمة نفسه

يقول من لا يرى إلا الخير في الدنيا أن القرطاس
صنع من جناحي ملاك المعرفة ويقول من لا يرى إلا الشر
فيها بل صنع منه جناحا ملاك الموت لأنه لم يخترع الانسان

ولا الشيطان شيئاً أفضح مما يفعله القرطاس فهو يفطر
القلوب ويثقل عروش الملوك ويقطب نظام الأمور

درهم من الحكمة خير من رطل من الذكاء . الحكيم
يصلح عيوبه من النظر الى عيوب غيره . زلات الفضلاء
تداع بين الناس أكثر من فضائلهم . أوسمة الشرف لمن
لا فضل له كطعراء الملك على النقود الزيوف

اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد وأما الصفات التي
تشرف الانسان فمن الكمالات التي لا تنقل . ولو استطاع
المرء أن يورث فضائله أو يقف عقابه وعلمه لو ارثيه كما يفعل
بأمواله اكان الشرف الموروث أثمن المزايا

الشرف امتياز وهمي ما لم يكن مصحوباً بممارسة
الفضائل التي يحق أن تكتسب . إذا أردت مشورة صالحة
فاطلبها من شيخ

ومن أمثال اليابانيين

التعلم الصالح لا يحتاج إلى معجزات . الحكيم يحفظ
ماله . الشاعر يرى العالم أجمع وهو في بيته
من فضيلة العلم أنك لا تستطيع أن يخدمك فيه أحد

كما يخدمك في سائر الاشياء وإنما تخدمه بنفسك ولا
يستطيع أحد أن يسلبك إياه كما يسلبك غيره من المقتنيات
أطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس
لأنهم بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بما تحسن والعامه
تفضلك بما تملك

الفرق بين الابانة والبلاغة أن الابانة لا تكرر الا
لموجود والبلاغة تكون لموجود ومفروض

الشرب العالم يسره الطعن على المتقدمين في علمه
ويسرؤه بقاؤه لأنه يؤثر أن يعرف وحده بذلك العلم
لأن الغالب عليه شهوة الرئاسة والغلبة . واخير يسرؤه فقد
أحد من طبخته في العلم لأن رغبته الازياد من العلم واحياء
عامه بالمذاكرة

من تعلم العلم لفخه يلته لم يوحشه كساده ومن تعلمه
لجدواه انصرف عنه بانصراف الحظ عن أهله الى ما يكسبه
وقالت العرب

من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابداً
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره

ان الغصون اذا قومتها اعتدت

ولا يابن اذا قومته اخشب

ومن أمثال العجم : اذا قعدت وأنت صغير حيث

تحب قعدت وأنت كبير حيث لا تحب .

يا نفس خوضي بحار العلم أو غوصي

فالناس ما بين معوم ومخصوص

لا شيء في هذه الدنيا يحيط به

إلا احاطة منقوص بتنفوص

اذا مر بي يوم ولم آخذ يدا

ولم استفد علما فما ذاك من عمري

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلمه

فكم بجامع الكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جمعه عما

علمي معي حيثما تمت يتبعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق

ان كنت في البيت كان العلم فيه معي

أو كنت في السوق كان العلم في السوق

وقال بزرجمهر : الجهل هو الموت الاكبر . والعلم هو
الحياة الشريفة . من اكثر أدبه شرف وان كان وضيعاً .
وساد وان كان غريباً . وارتفع صيته وان كان خاملاً .
وكثر حواشج الناس اليه وان كان فقيراً .
وقال ايغطيپ : العلم كالذهب ثابت في كل مكان

العمل والاجتهاد

قال مركوس أوريليوس^(١) : كثيراً ما يفرط الانسان
في اهمال العمل كما قد يفرط في العمل . كلما صادرك عمل
سل نفسك هل أندم اذا فعلته . أحرص حصاد الحياة كما
تحصد سنابل الحنطة البالغة . اكل موجود غاية فما هي
غاية وجودك . ان قلت هي اللذة فالعقل يخالفك في ذلك .
اذا لم يكن الشئ حلالاً فلا تفعل . واذا لم يكن حقاً فلا تقبله .
لا يزعجني الا امر واحد فقط وهو اذا عملت شيئاً لا يبيحه

(١) مركوس أوريليوس امبراطور روماني ملك من سنة ١٦١
الى سنة ١٨٠ ميلادية كان أفضل امبراطرة رومه

الطبع البشري أو لا يبيح كفيته أو لا يبيحه الزمن الحاضر . يجب أن تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى إليها . لا تعمل شيئاً بلا تبصر و غرض مقصود وانكن كل أعمالك عائدة خبير العموم . اعتن بالامر الذي أمامك سواء كان رأياً او قولاً أو فعلاً . كل ما تدعوك اليه عزة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب . مرتن نفسك ولو على الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثالا على ذلك اليد اليسرى فإنها أقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب التمرين وقال أيضا : اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا تتلفت حولك لترى هل يراك أحد . وسر بما تناله من النجاح ولو كان قليلا لأن القليل لا يلزم أن يكون حقيرا . تنجو من الأوهام اذا عملت كل عمل من أعمالك كأنه آخر ما تعمله . الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل . أحب الصناعة التي تعلمتها واكتف بها . العمل على مقتضى الطبع أو على مقتضى العقل واحد لدى العقلاء

وقال أفلاطون : لا تستوف شرائط الاعمال وما

يوجبها العدل في الازمان المضطربة فيضيع سعيك وتنسب
الى التخلف فيما تعانیه ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان
ما لم يقدح ذلك في مروءتك ودينك وأخلاقك فإذا بلغ
هذه الثلاثة نخل عما في يدك منها والا خسرت من نفسك
أكثر مما تربحه في ذات يدك . لا تطلب سرعة العمل
واطلب تجويده فإن الناس لا يسألون في كم فرغ وانما
ينظرون الى اتقانه وجودة صنعه

وقال سليمان الحكيم : رأيت رجلا مجتهداً في عمله

أمام الملوك يقف

وقال شكسبير : المشقة في السعي الى العمل لا في

العمل نفسه . كل من يمدح نفسه الا في العمل فهو يعني
العمل في المدح . لو كانت السنة كلها ايام عطلة وهو لكان
اللهو مملأ كالعمل / الافكار أحلام لا تصح الا اذا ظهرت
في العمل

وقال نابوليون بوناپرت : لا يتقن الانسان عمله الا

بنفسه . ما كل امرء أهلا ليكون رب بيت . لا يمكننا أن
تتم عملنا ونحن نيام

قالوا لنا بليون ذات عشية

اذ كان يرقب في السماء الأنجما

هل بعد فتح الأرض من أمنية

فأجاب أنظر كيف أفتح السما

وقال بيليوس الأكبر : لا يجوز التأخر في أعمال

الزراعة بل يجب أن يعمل كل شيء في ميعاده واذا ذهبت
الفرصة لم تعد .

كان إبليس المصور اذا صور صورة عرضها حيث يراها

المارون وجلس وراءها متخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها

فمر إسكاف ورأى صورة من صورده معروضة فقال ان سير

الحذاء أوطأ مما يلزم فسمع إبليس انتقاده وأصلح السير ثم

مر الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد أصلح فأخذته

الجرأة وأخذ ينتقد الساق فخرج اليه إبليس قائلاً ان انتقاد

الاسكاف يجب أن لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً

وقال بيليوس الأصغر : أطرق حديدك مادام حامياً .

المزاولة خير المعلمين . ما يعمل بالسرعة لا يعمل بالحكمة .

من يحاول عمل شيتين في وقت واحد لا يعمل شيئاً

وقال فلوطرخس : ان أشد ما ندم عليه ثلاثة الأول
أثمانه امرأة علي سر والثاني سفره بجرأ حيث يستطيع أن
يسافر براً والثالث قضاؤه يوماً كاملاً من غير أن يعمل فيه
عملاً ذا شأن . انما الكلام ظل العمل . سئل ديونيسوس
الكبير هل أنت بلا عمل فقال معاذ الله أن أبلى بذلك .
مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

وقال الامام علي : أفضل الأعمال أن تموت وذكرك
وطب بذكر الله تعالى سبحانه

وقال بولانوس : خير لك أن تسلمح جلد الميتة في الشارع
وتقبض اجرة من البطالة ولا التوكل على الصدقة . النهار
قصير والعمل عظيم والعامل كسلان . قل قليلاً واعمل
كثيراً . متى كانت السوق كاسدة فاشترِ وإذا راجت
فاكفف

وقال الامام عمر بن الخطاب^(١) : اني لأرى الرجل
فيعجبني فأقول له حرفة فإن قالوا لا سقط من عيني

(١) عمر بن الخطاب من الخلفاء الراشدين قتل في ذي الحجة

وقال تنسين^(١): كن حازماً جاهداً وجد وأجد ولا

تستسلم

وقال اون فلتهم^(٢): من لم يتعلم صناعة ولا عملاً فهو حقير

وقال هسيودس^(٣): الاجتهاد يزيد ثمرة العمل والمهمل

يصارعه الخسران

وقال بوريديس: الجد ابو الشهرة

وقال بلوتس^(٤): كل يحضد ما يزرع

وقال دي بارتاس^(٥): الذي يجيد عمله لا يكون قد

تأخر فيه

وقال ميجل ددسرفتس: لم تبز رومية في يوم واحد.

(١) تنسين من أشهر شعراء الانكليز وشاعر المملكة الانكليزية

ولد سنة ١٨١٠ وتوفي سنة ١٨٩٢

(٢) اون فلتهم كاتب في الاخلاق عاش في القرن السابع عشر

للميلاد وكانت كتاباته مقبولة جداً اذ ذلك حتى كانت الطبقة الوسطى

تعتبره مرشداً حكماً قيضه الله لهم

(٣) هسيودس من فلاسفة اليونان الذي نشأ نحو سنة ٢٧٠ ق.م

(٤) بلوتس فيلسوف يوناني (٢٥٤ — ١٨٤ ق م

(٥) دي بارتاس فيلسوف ولد سنة ١٥٤٤ وتوفي سنة ١٥٩٠

الاجتهاد ابو السعد . اجتهد لتعرف نفسك فان ذلك اصعب
الدروس معرفة

وقال اغناطيوس لوبولا^(١) : من يفعل جيداً عملاً
واحداً في وقت واحد يفعل كثيراً

وقال اسحق نيوتن^(٢) : إن كنت قد خدمت الجمهور
بشيء فباجتهادي وجاهدي

وقال فلر^(٣) : لا يتجبل من يعمل في حرفة بل من
لا يعمل

وقال الدكتور هوغ^(٤) : حيثما اكون فإني سأفعل
بقوتي كل ما تجده يدي وإن لم اجده عملاً أوجدت
عملاً لنفسي

وقال ريلندز^(٥) : إنه يمكن انكل انسان يصير مصوراً

(١) هو اغناطيوس لوبولا منشى الطغمة اليسوعية (١٤٩١ —
١٥٥٦)

(٢) اسحق نيوتن فيلسوف انكليزى
ومكتشف نظريه النور والتجارب العام (١٦٤٢ — ١٧٢٧)

(٣) فلر مؤرخ انكليزى (١٠٦١ — ١٦٦١)

(٤) هوغ شاعر اسكتلندي كان أول أمره راعياً (١٧٧٢ — ١٨٣٥)

(٥) ريلندز راس مصورى الانكليز (١٧٢٣ — ١٧٩٢)

او تقاشاً .

وقال جون هنتر^(١) : إن عقلي كقفير النحل يظهر مملوءاً
من الطنين والارتباك ولكنه مملوء ايضاً من الهدوء والنظام
والطعام المجلوب من انحر منتخبات الطبيعة باجتهاد جزيل
ومما يروى عن كاري الشهير انه وهو في الهند كان
يشغل ثلاثة كتب فأكثر وكان اذا تعب من عمل واراد
ان يستريح يبدله بعمل آخر . وترجم التوراة والانجيل إلى
ست عشرة لغة . وكان معه اثنان وهما ورد ومرشام وقيل
انه دعي الى ولية اولها الوالي فسمع وهو على المائدة^(٢) احد
الرؤساء يقول لمن بجانبه ألم يكن كاري اسكافاً فأجابه كاري
على الفور كلاً يامولاي بل كنت ارقع الاحذية العتيقة

قال هيوملر : ان المدرسة الوحيدة التي تعلمت فيها
العلم الحقيقي هي مدرسة العالم التي يُعلم فيها التعب والعناء
معلمان صارمان ولكن شريفان

الاجتهاد يوصل الانسان الى أعلى مراتب النجاح .

(١) جون هنتر جراح وفسيوولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) ان كاري كان ابن سكاف وورد ابن نجار ومرشام ابن حائك

والاكباب على الاعمال عادة كبقية العوائد والمواظبة تجعله ملكة . وما احسن ما قاله بعض بلغاء العرب قال الارتكاض باب الافلاح والاجتهاد جلبابه والفتنة مصباحه والقحة سلاحه . ويجب على طالبه ان يقرع باب رعيه بسيعه وان يجوب كل فبح ويلج كل سبج وينتجع كل روض ويلقي دلوه في كل حوض وان لا يسأم الطلب ولا يمل الدأب لان من طلب جلب ومن جال نال والكسل عنوان النحوس ولبوس ذوي البؤس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة وشنشنة الوكلة النكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة . والخور ضد الكسل وسبب الفشل ومبعاة للعمل ومخينة للأمل

وقال مارشال هول : لا شيء أدعى إلى الفساد من

الوقت بلا عمل

وقيل لملك زال عنه ما يملكه ما الذي سلبك ما كنت

فيه . قال دفع عمل يوم الى غد والتماس عذر بتضييع عمل

وقال الدكتور جوستاف لوبون^(١) : انما يستدل على

عقل المرء وخلقته بعمله

وقال السلطان مراد العثماني : لو لم أكن من سلالة

آل عثمان لفضلت ان أكون بنّاء (معماري)

وفي المثل الهندي : من رام النجاح والفلاح في هذا

العالم فعليه أن يتغلب على أسباب الفقر الستة الأولية وهي

النوم والتراخي والخوف والغضب والكسل والمهاطلة

وقال سليم عنجوري شاعر دمشق : لا أسعد من

العامل ولو كان اجيراً ولا اشقى من الخامل ولو كان أميراً

وقال أيضاً ان الله تعالى وهبنا الجوز وانما لسان حكيمته

يقول لنا « من لا يجتهد بقشره وتكسيره لا يأكله »

وكتب أحد الاميركان كلمات جديدة بان تكون

شعاراً للجميع وهي « كن مختصراً لاننا خلقنا لنعمل ، وهذا

العمل يستغرق وقتاً طويلاً »

(١) جوامع الكلم للكاتب الفرنسي الشهير جوستاف لوبون

تعريب فقيده العلم والادب المرحوم احمد فتحي باشا زغلول (ولد

سنة ١٨٦٣ وتوفي سنة ١٩١٤)

وقال جون رسكن : ليس من الحكمة قتل العمر
باطلا مهما قصرته وبئس حياة لا يشرفها العمل . ان افضل
صلاة صباحية هي التي تطلب فيها المعونة على متابعة العمل
سحابة ذلك النهار . وألطف شكر قبيل الاكل هو ما
تضمن الاقرار باستحقاقنا طعام ذلك اليوم بشرف
وفي حكم الانكيز : من لا عمل له لا حياة له
وكل من لا خير منه يرتجى ان عاش أومات على حدسوى
وقال افريدون : ^(١) الأيام صحائف أعمالكم . نخلدوها
أحسن أعمالكم

وقال لاينباي : الطير يطير بجناحيه والمرء يطير بهمته
قال ابن الوردي ^(٢)

(١) أفريدون أحد ملوك العجم اتفق مع كابي الاصبهاني على
قتل الملك بيوراسب الملقب بالضحاك لانه كان ساحراً ظالماً جائراً
معتدياً مستبداً سافكا لدماء الرعية ولم يأت الضحاك في مدة ملكه
بحسنة واحدة فقتله أفريدون وجلس مكانه على عرش الملك فولى
وعزل وحكم بالعدل والانصاف حتى اجمعت رعيته على حبه وكان
له ثلاثة اولاد قسم عليهم ملكه واعطى تاجه وسريره الى اصغر
اولاده لانه كان يحبه اكثر من اخويه

(٢) ابن الوردي فقيه وشاعر مشهور (٦٩١-٧٤٩ هـ)

لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل
 وقال هيوملر^(١) : إن أتعب الاعمال مفعم باللذة
 « واصلاح شأن العامل أدبيا ومادياً » والعمل أحذق معلم
 ومدرسته أفضل مدرسة بعد مدرسة الديانة لأننا نتعلم فيها
 أن نكون مفيدين ومستقلين ومجهدين

وقال سليمان الحكيم : العامل بيد رخوة يفتقر أما يد
 المجتهدين فتغنى

وقال باكن^(٢) : إن الناس لا يعتبرون غناهم ولا قوتهم
 حق الاعتبار لانهم لا يعتبرون الغنى أكثر مما يستحق
 والقوة أقل مما تستحق . أما الاعتماد على النفس ومقاومة
 الالهواء فيعلمان الانسان أن يشرب ماء من جبينه وأن
 يشتغل ويتعب لتحصيل معيشته وإتفاق ما يصل الى يده
 بالحكمة والاقتصاد

وقال أندروجنسن^(٣) : يعيرني البعض بأني كنت

(١) هيوملر من علماء الجيولوجيا (١٨٠٦-١٨٧٣)

(٢) باكن فيلسوف انكليزي (١٥٦١-٦٢١)

(٣) أندروجنسن هو رئيس الولايات المتحدة الاميركية المشهور
 بالحزم والذكاء. وقيل انه التي خطبة في مدينة وشنطون عاصمة

خياطاً ولكنني لا أرى في ذلك شيئاً من العار لأنني كنت مشهوراً بالأمانة والمهارة في صناعتي وكنت دائماً أخطب الثياب وأعطيها لأصحابها في الأجل المعين هذا فضلاً عن أنني كنت أعملها عملاً جيداً متيناً

وقال بتوفن^(١) : لا شيء يصعد المجتهدين عن التقدم
وقال تو كفيل^(٢) : الانسان لا يفرغ من العمل في حياته ولا بد له من الجهاد الداخلي ولا سيما في الحداثة كما أنه لا بد له من الجهاد الخارجي . وما الانسان في هذه

الولايات المتحدة واخذ يراجع تاريخ حياته وكيف انه ارتقى من درجة الى اخرى الى ان صار رئيساً للولايات المتحدة فصبح المحفل الحاضر بصوت عظيم (من الخياط فصاعداً) ولم يكن يعتمد بتهمم خصومه بل يحوله من القرح الى الفائدة

(١) بتوفن موسيقى شهير ولد في بن من اعمال بروسيا سنة ١٧٧٠ واقام في فيينا عاصمة النمسا وتوفي بها سنة ١٨٢٧

(٢) تو كفيل من أشهر كتاب هذا العصر في السياسة ومن أشراف فرنسا . قيل انه دعي الى منصب في محكمة فرساليا بفرنسا وهو في الحادية والعشرون من عمره فرأى انه غير أهل لذلك المنصب وقد دعي اليه اشرفه الموروث فرفضه عازماً ان يتأهل اليه بمجد (ولد سنة ١٨٠٥ وتوفي سنة ١٨٥٩)

الدنيا سوى مسافر في بلاد يزداد بردها كلما تقدم في سفره
فعلية أن يزداد حركة وسرعة كلما تقدم وإلا فاجأته منيته
في هيئة البرد . وأشدَّ أمراض النفس مرض البرد إلا أن
قواه العقلية والجسدية لا تكفيها لمقاومة هذا العدو الألد
فعلينا أن نستعين بغيرنا

وقال ابن خلدون^(١) : لا بد في الرزق من سعي وعمل
وقال لسان الدين بن الخطيب : العزم سوق والتاجر
الجسور مرزوق . من وثق بعهد الزمان . عاقت يداه بحبل
الحرمان الربح في ضمن الجسارة . والمضيع أولى بالخسارة .
وقال ده سلفندي^(٢) : العلم والعمل يسودان العالم من
الآن فصاعداً

وقال المركيز منتروز^(٣) : من لا يعرض نفسه للربح

(١) ابن خلدون فيلسوف ومؤرخ شهير ولد بتونس سنة ٧٣٢
وتوفى بالقاهرة ٨٠٦ هـ

(٢) هو الكونت ده سلفندي من اشهر سياسى فرنسا ولد فى
كونبوم بفرنسا سنة ١٧٩٥ وتوفى سنة ١٨٥٦

(٣) المركيز منتروز جنرال انكليزى من حزب الملك شارلس
الاول ولد سنة ١٦١٢ م وقتل سنة ١٦٥٠ م

والخسارة فهو جبان أو صعلوك
وقال الامام الأيوزاعي^(١): إذا أراد الله بقوم سوءاً
أعطاهم الجدل ومنعهم العمل

وقال نابوليون بوناپرت: حياة بلا عمل عبء لا يحمل.
لا بد للانسان من صنعة يمارسها ويقطع بها الوقت. خلقت
للعمل. لقد عرفت الغاية التي تنتهي اليها قوة بدني ونظري
ولكنني لم أجد حتى الآن حداً لقوتي في العمل وصبري
عليه. وإني ضاعفت قوتي بالنشاط وحب العمل

وكتب إلى أمه: ليس لي ملجأ سوى العمل انني لا
ألبس ثيابي الرسمية الا في كل أسبوع. ولا أنام بعد أن
تقمت من مرضي الا قليلاً. وعادتي أنني أدخل مخدعي في
الساعة العاشرة وأنهض في الرابعة بعد نصف الليل

وسئل أحد الوزراء الفرنسيين وكان ينجز أعمالاً
كثيرة في وقت قصير بم تنجز هذا المقدار من الأعمال

(١) الأيوزاعي امام أهل الشام كان يسكن بيروت وله مقام
معروف الى جنوبها ولد في بعليك سنة ٨٨٥ هـ وتوفي ببيروت

فقال بعدم تأخيري الى الغد ما يمكنني عمله اليوم فكأنه
قال بلسان الشاعر العربي

ولا أُؤخر شغل اليوم عن كسلي

الى غد ان يوم العاجزين غد

وأشهر الرجال لم يستنكفوا من معاطاة الاعمال لاجل

تحصيل معيشتهم وهم يطلبون أسمى المطالب فإن

طاليس المليطي رأس الحكماء السبعة ووصولون المؤسس

الثاني لأثينا وهيبراتيس الرياضي كانوا من رجال الصناعة

وأفلاطون الحكيم كان يبيع الزيت وهو يطوف بلاد مصر

وينفق مما يربحه منه

وقال الدكتور جنسن: الذي أتى لندن وفي جيبه دينار

واحد: ان شكوى الناس من الدهر بطل وظالم لأنني لم

أر رجلاً نشيطاً مهملًا وكل من تخيب مساعيه لومه غالباً

على نفسه

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

ومن الناس من يزعم أنه ولد في طالع نحس فلا يمكنه

أن ينجح في عمل يأخذ فيه

وقال أحد المتطيرين بنحس الطالع: انه لو كانت صناعته
عمل الطرايش لولد الناس بلا رؤوس: فنجيبه لو أقبل على
الجد والعمل ونبت التعلل بالأمل خلق هو اطرايشه الرؤوس.

وقال موزار^(١): ان العمل لذتى العظمى

وقال تشنري^(٢): إن الله تعالى خلق الانسان بذراعين
تصلان إلى كل ما تمدان اليه (طبعاً الحرام لا) والاجتهاد
أس النجاح في العلم وفي العمل.

وقال ابو عثمان بن ثوب التحيبي:

زاحم أولى العلم حتى تعد منهم حقيقة
ولا يردك عجز عن أخذ أعلى طريقة
فإن من جيد يعطى فيما يحب لحوقة

وقال ريندز: الشهرة ثمرة الاجتهاد. وإذا كانت
القوى عظيمة فالاجتهاد يحسنها وان كانت ضعيفة فالاجتهاد
يجبر نقصها. ومن تعب على تحصيل أمر بطريقة حصله.
ولا يحصل شيء بلا تعب

(١) موزار موسيقى الماني من أشهر الموسيقيين ولد سنة ١٧٥٦م
وتوفي سنة ١٧٩١

(٢) تشنري نقاش انكازي (١٨٧١-١٨٤١)

وقال الدكتور اس : أعرف كثيرين من معاصري
الذين سيعدون في الأزمنة المقبلة من أصحاب المواهب وهم
الآن يتعبون تعباً جزيلاً في عمل كل ما يعملونه . ولا تعرف
الموهبة الا بالعمل وهي بدونه ميتة

وقال بعضهم : قد أفلح من كان فيه لسن المحامي ووقار
القاضي ورفق الطبيب ودهاء السياسي وسحر الشاعر وصبر
المعلم ووداعة الزاهد واقدام الجندي وحرص التاجر . أربع
صفات لا بد لصاحبها أن يسود (عفاف واقدام وحزم ونائل)
العمل يبعد عن الانسان ثلاثة أعداء (الملل
والزذيلة والفاقة)

ومن أمثال الانكليز : الزمان والكلام والعمل تعلن
شأن الانسان . لا رفعة بلا جهاد صادق ولا عظمة بلا
جهاد النفس . المفتاح المستعمل لا يصدأ . جرب مهارتك
أولاً بقاء الذهب ثم بالذهب . أعظم ما تغيظ به حاسدك
حسن العمل والاجتهاد . بالفعل لا بالقول يجرى العمل .
بالفعل لا بالقول يجنى الثمر . لرجل الاقدام يصير الاحتمال
ترجيحاً والترجيح تأكيداً . التجارة أم المال . التجارة لا

تعرف صديقا ولا قريبا . السفر مصلحة للعاقل ومفسدة للجاهل . إذا أردت مشورة صالحة فاطلبها من شيخ . الجد ينشط الجسد والعقل وهو علة النجاح . إذا أردت أن تفوق في شيء وجب أن تفوق أولا بالجد . كن مستقيما شجاعا ولا تخف من الشيطان وأعماله . الانسان يعاقب على العمل والله يعاقب على النية . أعمال الشجاعة لا تحتاج إلى بوق . إعمل أكثر مما تعطى أجره فإنه كلما يؤجر المرء على كل عمله . كان أول الناس بستانياً وفلاحاً وراعي غنم . أعظم الفرق بين الشرف والاستقامة في الباعث على العمل فإن المستقيم يعمل ما يراه واجباً والشريف يعمل ما يراه لائقاً برفعة شأنه . اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الأرض أفضل من اكتشاف سيار جديد في السماء . الأرزاق التي تنال بالجد أثبتت غالباً من الاملاك التي تأتي بالارث . البطالة خير من عمل السوء .

ومن أمثال الترك : من لم يعان الاكدار لا يعرف قدر المسار . الشروع نصف العمل . خلق الانسان ليربح السعادة باجتهاده . لم أر معوجاً شعباً ولا مستقيماً جائعاً . من يتأمل

متاعب الآخرين يمتع به يسيرة . الرجل يوجد من
الحجارة خبزاً . الاجتهاد نصف العبادة . الزمان ابو العجائب
ومن أمثال اليابانيين : ثواب العمل الصالح كالرطب
الذي يبطؤ حلاوة ونضجاً . الأيام صحائف الأعمار
تخلدوها بأحسن الاعمال

وفي المثل البرازيلي : الحازم لا حاجة لارشاده

وقالت العرب : العمل حياة والراحة موت

وقالت ايضاً : إن النفس لتمل الراحة كما تمل التعب .

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

قال لويس الرابع عشر ملك فرنسا : اعملوا يكن الله

معكم . اعمل لديك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك

تموت غداً . انما يسود المرء بالعمل

وقال ساكرك : أيها العمل لمن عددناك تقمة فماذا

تكون النعمة

وقال سدني سمث^(١) : ليشتغل كل امرئ ، وليشتغل

(١) سدني سمث : مؤسس مجلة (ادنبرا) الشهيرة وكان كاتباً

شهيراً (ولد سنة ١٧٧١ وتوفي سنة ١٨٤٥ م)

بأرفع ما يستطيع من الاعمال وليمت وهو شاعر بأنه بذل
فصارى جهده

الكسل

قال جرمي تيلر^(١): تجذب الكسل والبطالة ولا تستعف
من عمل مهما كان شاقاً لأنه إذا كان العقل بطالاً والجسد
في راحة وجدت الشرور اليه سبيلاً. وما من رجل بطال
قوي البنية قدر على مقاومتها ولا عمل أفضل من الأعمال
الجسدية لمقاومة الشر. والكسل مقبرة الأحياء

وقال الامام علي: يا عالم قد قام عليك حجة العلم
فاستيقظ من رقدتك

وقال هزبود: لا حقارة في الشغل إنما الكسل حقارة
هي كل الحقارة

وقال مركوس أوريليوس: إذا أقعدك الكسل عن
النهوض باكراً فقل لنفسك اني قائم لأعمل عمل الرجال

(١) جرمي تيلر: أديب انكليزي كتب قصصاً تمثيلية ولد

وقال شكسبير : التعب ينام على وسادة من الحجر
فيستريح وأما الكسل الذي يطلب الراحة فلا يجدها على
وسادة من الريش

وقال جون هيود^(١) : لا مستحيل على أهل العزيمة
وفي المثل المسكوبي : ان النحس جار الكسل
ومن أمثال الترك : الكسلان يحب أكل اللوز ولكن
لا يجب أن يتعب في تكسير قشره . انتقل الكسلان من
زاوية الى أخرى فقال (قد سحت سياحة) . ليس الفقر
عاراً وإنما عاره الكسل

وقالت العرب : الكسلان أخو الشحاذ

وقال لسان الدين ابن الخطيب : الندامة في الكسل
كالسم في العسل . الكسل آفة الصنائع وأرضة في البضائع :
العجز والكسل يفتحان الخمول ولا تسلي . الفلاح اذا مل
الحركة عدم البركة . تارك أمره الى غدا لا يفلح الى الأبد .
التسوية سم الاعمال وعدو الكمال .

(١) جون هيود عالم انكليزي توفي ١٥٦٥

وقال سليمان الحكيم : نفس الكسلان تشتهي ولا
شيء لها ونفس المجتهدين تسمن
وقال روزفلت : ^(١) الكسل جريمة هائلة
وقال بعضهم : من دام كسله خاب أملاه. والخيبة نتيجة
مقدمتين الكسل والفشل وثمرتا شجرتين الضجر والملل



الصبر

قال يوحنا رسكن ^(٢) : الصبر أفضل ما في العزم وما
من لذة ولا قوة الا والصبر أساس لها . والرجاء نفسه لا
تطيب به النفس اذا صحبه الضجر
وقال مصالح الدين سعدي : اذا كنت صبوراً كنت

(١) المستر روزفلت احد رؤساء جمهورية الولايات المتحدة
السابقين

(٢) يوحنا رسكن من أشهر كتاب الانكليز ومؤلفيهم قضى
معظم شبابه في السياحة ورؤية محاسن الطبيعة فكان ذلك مضافاً
الى استعدادة الفطري وما لقي من مساعده والده وكان اديباً حسن
التربية ولد سنة ١٨١٩ وتوفي ١٩٠٠

سعيداً . الصبر خُناق الانبياء . الصبر يأتيك بما تتغنيه وهو مفتاح لما تتوق اليه . كن صابراً اذا كنت عاقلاً فإن العجلة من الشيطان

وقال شكسبير : لا ترض الدهر الظلوم بأن تزينه بأحزانك . الغاب من يحارب الأهواء والأمانى . هلم نذكر مصائب غيرنا لعلنا ننسى مصائبنا . على الصديق أن يحتمل عيوب صديقه . لا خير فيمن تغلب عواطفه على عقله

وقال الامام علي : من استرشد غير العقل أخطأ منهاج الرأي ومن أخطأته وجوه المطالب خذاته الحيل ومن أخل بالصبر أخل به حسن العاقبة فإن الصبر قوة من قوى العقل وبقدر مواد العقل وقوتها يقوى الصبر . عود نفسك الصبر على جليس السوء فليس يكاد يخطئك . ليس الحلم ما كان حال الرضا بل الحلم ما كان حال الغضب . من ساس نفسه بالصبر على جهل الناس صالح أن يكون سائساً . لكل نعمة مفتاح ومغلاق ففتاحها الصبر ومغلاقها الكسل

وقال مركوس أوريليوس : لتكن حاجتك قليلة ولا تبت همك الى أخذ . كلما يحدث انبا يحدث بنوع اما أنك

مجبول بالطبع لاحتماله أو لعدم احتماله . فإن كان مما تحمّاه
 بالطبع فلا تشك وان كان مما لا يستطيع طبعك أن يحتمله
 فلا تشك . ولكن اذكر أنك قادر بالطبع أن تحتل ما تعلم
 أنه يكون لك منه فائدة أو ما يجب احتماله . في كل مكان
 وزمان لك طاقة على التسليم بحالتك الحاضرة والانصاف
 لمن حولك من الناس

وقال بونابرت : الملك يقوى على الشدائد

وقال أفلاطون : لا تفارق طاعة الرأي والصبر في كل
 أمورك فإنك ان لم تحرز الحظ الذي تبغيه كنت قد
 أحرزت العذر

وقال لارشفوكل^(١) : كل يحسب أنه يستطيع أن
 يصبر على مصائب غيره . كل مصيبة تكون أمثلة

وقال بولانو . من المشتوم لا الشاتم وكن من الذين
 يجار عليهم لا الجائرين . الصبر أحياناً خير من الغنى . ما من
 أحد عديم الصبر لدى أصحاب الدين . الصمت سور محيط

(١) لارشفوكل العالم الفرنسي الشهير وصاحب كتاب المواعظ

(١٦١٣-١٦٨٠ م)

بالحكمة . لكن انسان فرصة ولا محالة

وقال بيليوس : الصبر دواء لكل حزن

وقال فلوطرخس : الصبر يغلب الشدة

وقال بلوتوس : الصبر خير دواء لكل الادواء

وقال تيسين : أصبر على مقاومة الباطل حتى الموت

فلا تخسر خير الحياة

وقال شافير^(١) : يجب أن نعتبر بمصائب الغير

وقال الأحنف بن قيس : من لم يصبر على كلمة يسمع

كلمات

وقال حسن بن سهل^(٢) : لا يصلح للصبر الا

واسع الصدر

(١) شافير مصور هولاندى ماهر ولد ١٧٩٥ وتوفى ١٨٥٨

(٢) حسن بن سهل تولى وزارة الماعون بعد أخيه ذى
الرياستين الفضل وكان على الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم
وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتى لما رأتنى شد مطيقتى من بعد حل

ابعد الفضل ترنخل المطايا فقلت نعم الى الحسن بن سهل

توفى ٣٦ هجرية

وقال مصطفى كامل^(١) : لا معنى للحياة مع اليأس
ولا معنى لليأس مع الحياة

وقال ملر : انني أنسب نجاحي الى اعتمادي على الصبر
الامر الذي يقدر كل انسان أن يجاريني أو يفوقني فيه ولا
ريب عندي أن الصبر اذا استعمل حق الاستعمال نتجت
منه نتائج خارقة للعادة لا يقدر على بلوغها من كانت له
موهبة خاصة

وقال بعضهم : إن لم تقتل الغم بالصبر فالغم يقتلك . فإما
أنت وصبرك وإما هو وقتك .

وقيل للمهلب ما الحزم : قال تخرج الفصص الى ان
تنال الغرض

وقال أحد كتاب الغرب : في الناس كثيرون ولدت
معهم المواهب العالية ولكنهم لا ينتفعون حتى يعملوا
ويصبروا . اولئك هم الرجال . اولئك هم الأبطال . أنظر
الى نابوليون العظيم فن جندي الى امبراطور والى ناي أحد

(١) هو المرحوم مصطفى باشا كامل الصحافي الشهير (١٨٧٤

قواده المشهورين. والى ولنجتون القائد المشهور والى باكون
الفيلسوف ونيوتن العالم وواط^(١) مخترع القاطرة البخارية
وبيت الخطيب السياسي العظيم وفرديريك العظيم^(٢) مؤسس
الدولة البروسية اولئك كانوا يشتغلون في حياتهم كأنما هم
آلات لا يأبهون للمتاعب ولا يتضورون وانما كانوا يعملون
وهم صابرون

قد اتفق ذات يوم ان دينيس الملك بصق في وجه
ارستيب فبعض من كان في المجلس استصعب ذلك جداً
وأما ارستيب فلم يظهر سوى الضحك وقال لهم ان الصياد
يتحمل مشقة الصيد حتى يبتل بالبحر اصيد سمكة صغيرة
فكيف لا تحمل ريق الملك اصيد الحوت الكبير

وقالت السيدة الانكليزية مس جوليا ودجدود: أندر
المواهب العقلية الصبر

(١) واطه مهندس قضى حياته في اجادة الآلة البخارية ولد

١٧٣٦ وتوفي ١٨١٩

(٢) فرديريك الكبير مؤسس عظمة الدولة البروسية ولد

١٦٦٢ وتوفي ١٦٨٨

وقال عبد الله بن عباس : افضل العدة الصبر على

الشدة . ومن صبر ظفر

وقال ابن المقفع : الصبر صبران فاللثام اصبر أجساماً

والكرام اصبر نفوساً

وقيل لبعض الحكماء بم تدرك الحظوظ (قال) بالصبر

على مواقع الكره

قيل لبزرجهر وقد حبسه كسرى انت في هذه الحالة

من الضيق ونراك ناعم البال (قال) اصطنعت ستة اخلاط

وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون قيل صف

لنا هذه الاخلاط اعلنا نتفخ بها عند البلوى قال نعم

(اما الخلط الأول) فالثقة بالله عز وجل (واما الثاني)

فكل ما شاء الله كأن (واما الثالث) فالصبر خير ما استعمله

المتحن (والرابع) فاذا لم أصبر فماذا أصنع (والخامس) فقد

يكون أشد مما أنا فيه (والسادس) فمن ساعة الى ساعة فرج

فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه

وقال بعض العلماء : الصبر عشرة أقسام . الصبر عن

شهوة البطن يسمى قناعة وصدده الشره . والصبر عن شهوة

الجسد يسمى عفة وضده الشبق . والصبر على الفناء يسمى
 ضبط النفس وضده البطر . والصبر عند القتال يسمى
 الشجاعة وضده الجبن . والصبر على المعصية يسمى صبراً
 وضده الجزع . والصبر عند الغضب يسمى حلمًا وضده
 الحمق . والصبر عند النوائب يسمى سعة الصدر وضده
 الضجر . والصبر عند فضول المعيشة يسمى الزهد وضده
 الحرص . والصبر على حفظ السر يسمى الكتمان وضده
 الخرق . والصبر عند توقع الأمور يسمى التؤدة
 وضده الطيش

وقال بونس هنوي^(١) : لا تيأس قط

وقال حكيم : تابع الصبر متبوع النصر

وقالت العرب : أصبر الناس من ستر فاقتنه ودواء

الدهر الصبر عاينه

إذا ما أنك الدهر يوماً بنكبة

فأفرغ لها صبراً وأوسع لها صدرا

(١) بونس هنوي رحاله انكليزي (١٧١٢ - ١٧٨٦)

فإن تصاريف الزمان عجيبة

فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسراً

وقيل إن أبا أيوب الكاتب حبس في السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو له طول حبسه فرد عليه جواب رفته بهذا: صبراً أبا أيوب صبر مبرح فإذا عجزت عن الخطوب فمن لها أن الذي عقد الذي انعقدت له عقد الكاره فيك يملك حلمها صبراً فإن الصبر يعقب راحة ولعلها أن تنجلي ولعلها فأجابه أبا أيوب يقول:

صبرتي ووعظتي وأنا لها وستنجلي بل لا أقول لعلها ويحلمها من كان صاحب عقدها كرمًا به إذ كان يملك حلمها فلم يلبث بعد ذلك في السجن إلا أيامًا حتى أطلق مكرمًا وقال دومايستر^(١): إن سر النجاح هو أن يعرف الإنسان كيف يتوقع النجاح بالصبر. فعلى الإنسان أن يزرع قبل أن يحصد وكثيراً ما يضطر أن يضطر وقتاً طويلاً قبلما يصل إلى الحصاد. وأفضل الأثمار أبطؤها نضجاً

(١) ده مايستر أحد فلاسفة فرنسا المشهورين (١٧٥٤-١٨٢١)

وقال بيفون الشهير^(١) : ان الموهبة الفائقة هي الصبر
ومن أمثال الانكليز : ترقب الزمان والمكان فيما
تقصده ولا تعجل . خير للانسان أن يحتمل الشر من ان
يعمله . الزمان والتأمل يخففان أعظم الاحزان . أعظم
المصائب عدم المقدرة على احتمال المصائب . تصبر حتى تزول
الشدائد فإن الفخر في التغلب عليها

(١) بيفون عالم فرنساوى من اشهر علماء الطبيعة ومن اشهر
كتاب القرن الثامن عشر مما يروى عن بيفون انه كان فى حدائته كسلان
طبقاً عرضة لان يعيش عيشة الترف اذا كان من ذوى الثروة والوجاهة
الا انه اجتنب ولم يعط نفسه هواها بل أنكر عايتها لذاتها . ولما رأى
انه يضيع ساعات عديدة بعدم قيامه باكر عزم أن يعتاد على القيام
الباكر وحاول ذلك مراراً فتصر عنه ولم يقدر على القيام فى الساعة
التي عينها فاستعان بخادمه ووعدته بان يعطيه ريالاً فى كل يوم يقيمه
فيه قبل الساعة السادسة صباحاً . إلا أنه كان عندما يدعوه الخادم
للقيام يدعى انه مريض أو يظهر الغضب فلما رأى الخادم انه لم
يربح شيئاً سوى التوبيخ عزم على أن يكسب الريال على أى وجه كان
فألح عليه يوماً أن يقوم فلم يقم فأتى بماء مثلج وسكب في فراشه فنفض
حالا فلما رأى الخادم أنه نجح بهذه الوسطة واظب على استعمالها
الى أن اعتاد سيده على القيام الباكر (١٧٠٨ — ١٧٨٨)

قال الشيخ السابوري :

إذا أتى ما لا تطيق دفعه فالصبر أولى ما اقتنيت نعمه

فصبر لضيق بك يوماً نزلاً لا يابث النازل أن يرتحلاً

ومن أمثال الترك : بالصبر يصير الحصرم حلواً. الحصول

على غير المستحيل يضمه الصبر والثبات . إذا لم يوافقك

الزمان وافقه . من يتأمل متاعب الآخرين يرتاعبه يسيرة

وقالت العرب : الصبر مفتاح الفرج وقال اعرابي :

تصبر ولا تبد التضعضع للعدي

ولو قطعت في الجسم منك البواتر

سرور الأعداء أن تراك بذلة

واكبتها تنعم إذا أنت صابر

وقال آخر :

تصبر ففي الأواء قد يحمد الصبر

ولولا صروف الدهر لم يعرف الحرُّ

قبلاً نعم تبقى ولا تقم ولا

يدوم كلاً الحالين عسر ولا يسر

تقلب هذا الامر ليس بدأثم
 لديه مع الايام حلوا ولا مر
 وقال توما باين (١) : في الاهوال تعرف الرجال
 بالصبر تبلغ ما ترجوه من أمل
 فاصبر فلا ضيق الا بعدد فرج

إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
 وقل من جد في أمر يؤمله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
 وقال دانيل : النوتي الماهر يعرف بين تلاطم الامواج -
 والجندي الباسل يجرب في ميادين الكفاح . وأما الانسان
 فلا تظهر شجاعته الا اذا اكتنفته مصائب ومتاعب الحياة

(١) توما باين : انكليزي الاصل ومؤلف كتاب حقوق الانسان
 وكتاب عصر العقل أما الكتاب الاول ما نشر وبيع منه مليون وخمس
 مئة الف نسخة وتوفي في نيويورك فقيراً معوزاً والدم ١٧٣٧ وتوفي ١٨٠٩

الضيق

قال فتاح هوتب^(١): إن للأيام دورات فكم من رفيع
خفضت ووضيع رفعت وكم صعلوك أسكنته قصرًا وكم
كريم أذاقته بؤسًا وفقرا

وقال بيليوس: الدهر لا يكتفي ببلية واحدة. لا
يدوم سرور لا تنوع فيه. الحكيم من استفاد من
مصائب غيره

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
وقال مركوس أوريليوس: لا يصاب أحد بما لم تعده
الطبيعة لاحتماله. لا تقنط ولا تيأس إذا عملت أعمالك
باستقامة وحسن نية ولم تقرن بالنجاح دائماً. حوادث
الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف. كل ما يحدث
فدوئه واجب. ما أتاك من ضيق فمن العدل لأنك اخترت
الصلاح غداً لا اليوم. مهما أصابك فهو مكتوب لك من
الأزل. متى شعرت بالهم والنم. لأمر أصابك فقد نسيت

(١) فتاح هوتب احد قدماء المصريين

أن كل ما يحدث إنما يحدث تبعاً لنواميس الكون ونسيت
أنه إذا أضرك أحد فليس ذلك من شأنك . ونسيت أن
كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك
وهو جار الآن في كل مكان

وقال مرسي شاكر الطنطاوي^(١) : كل رأس لم تصادمه
الخطوب فهو ذنب

وقال جورج شمين^(٢) : الدهر سلطان العالم يرفع
الوضيع ويضع الرفيع

وقال الامام علي : الدنيا جمة المصاب مرة المشارب لا
تتمتع صاحباً بصاحب . الدنيا طواحة طراحة فضاحة آسية
جراحة . أصابت الدنيا من أمّنها وأصاب الدنيا من حذرها
وقال شيشرون : العاقل لا يضيق به الأمر إلا
وهو في سعة

وقان ثرنتيوس : يلدق بالعاقل أن ياجأ إلى كل شيء

(١) مرسي شاكر الطنطاوي من الكتاب المعربين والمجاهدين
ومن أليفه غنية المنشي وحديث الفاتح وساعة بين القيور ومواساة
البأس وسواتح الفراع ولد بطنطا سنة ٤٠٤ هجرية

(٢) جورج شمين انكليزي ولد ١٥٥٧ وتوفي ١٦٣٤

قبلاً يلجأ إلى السلاح . على الناس إذا صلحت حالهم أن يفكروا في كيف يقابلون المصائب

وقال يوربيديس : مهما اشتدت الرزايا لم تخل من أبواب الفرج . نسيان المصائب ربح أكيد . خير ما يلاقيه الرجل زوجة ترثي لبلواه

وقال ميغل ده سرفتس : البلى لا تأتي فرادى . الزمان يصلح كل شيء . قلبي أين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر

وقال تنسين : تصفو الحياة ثم تكدر بحسب ما تنتظر من فرح أو ترح . قد يتخذ الإنسان من عثراته مراقبي يرتقي بها إلى ما هو أعلى

وقال شكسبير : إذا لم تكن سعيداً فذلك لأنك تطلب ما ليس لك وتنسى ما عندك . من علمته التجارب فهو حكيم

وقال بولانو : دم طالباً رحمة الله إلى أن تلقى على قبرك الحفنة الأخيرة من التراب . من كان فيه شعور الحياة لا يسرع إلى عمل الخطأ . إحمد الله على السراء كما على الضراء .

إذا كانت أبواب السماء مغلقة عن الصلاة فهي مفتوحة
للمدوع . يسأل الانسان عما يقوله في كآبته . خير لك أن
تأكل البصل وتجلس في الظل من أن تأكل الدجاج
والأرز ولك منه تعب القلب

وقال سقراط الحكيم : لو وضعت مصائب الناس
كلها في كومة واحدة وأبيع لكل واحد أن يختار منها
ما شاء لاختار كل مصيبتة واستردها

وقال بتا كوس^(١) لكل امرئ مصيبة ومصيبتي
امرأتى والسعيد من له مصيبة واحدة

وقال فلوطرخس : أستشير الزمان فهو أحكم مشير
وقال الشاعر :

فلم أرَ كالأيام للمرء واعظاً

ولا كصروف الدهر للمرء هادياً

وقال فدروس^(٢) : سلم للبليّة الحاضرة لئلا يصيبك

(١) بتا كوس من حكماء اليونان السبعة وقيل قتل رجل ابن

بتا كوس على غير عمد فلم يطلبه بدمه ولد ٦٥٢ ق . م ونوفى ٥٦٩

(٢) فدروس فيلسوف يوناني شهير (٨ م)

شر منها

وقال سينكا : يمتحن الذهب بالنار والرجال بالتجارب

وقال دي برتاس : تصاب الذاكرة بالشلال كما تصاب

بخبية الأمل

وقال دنتي^(١) : أشد الحزن اذا تذكر الانسان

افراحه وقت اراحه

وقال فكتور هيكو^(٢) : المنتحر لا يكون دائماً

مجنوناً لكن على الاطلاق يكون تعيساً

وقال جون هيود : لا يعرف الصديق إلا في الضيق

ومن أمثال الانكليز : إذا أصاب الضيق اثنين كان

للضيق أخف . السقوط في الشرك سهل ولكن الخروج

منه صعب . الزمان يمتحن كل شيء . أخف الشرور ما جاء

وحده . متى بلغت النوائب حدها زالت . لكل جرح

يلسم . لا فرح بلا حزن . الهم الذي يجيء من عدم التروي

(١) دنتي شاعر ايطالى من فحول الشعراء ومن مؤلفاته النفيسة

(الكومديه الالهية) وقد سمي بأب الشعر الحديث (١٢٦٥ — ١٣٢٠)

(٢) فكتور هيكو من مشاهير شعراء فرنسا وكتابه (١٨٠٢ — ١٨٨٥)

يجب أن يحمل بالصبر . ما من أحد أفراح ولم تصبه شدة .
 ارتكاب الشر غير جائز مطلقاً وأما احتمالُه فجائز إذا كان
 فيه دفع شر أعظم منه . إذا رميت نفسك إلى بئر فلايس
 للعناية أن تنسلك منها . صحافة الرجل يجب أن تكون
 أعظم أسراره . ساعة حزن أطول من يوم سرور . كن
 بثوشاً أبداً ما أمكن فإن الحزين لا يسر أحداً . لا يقنط
 الرجل الصالح ولو أصابته أعظم الرزايا . أبعد الحزن عنك
 ما أمكن . دع الهم إلى أن يأتي يومه
 ومن أمثال اليابانيين : إذا أبغضك انسان فادع له
 بطول العمر

ومن أمثال الترك : إذا أغلق الله باباً ففتح ألفاً
 وقال تاليس : يستطيع الانسان أن يكسر شوكة
 التعاسة من الأرض إذا أتقذ أعداءه من الضيق
 وقال دانييل : لا يبدو ما للنوتي من الخدق في عمله .
 والمهارة في مهنته إلا إذا عبثت الريح بجاريته . كما لا يظهر
 الشجاع . من الجبان الوعواع . إلا في مواطن القتال .
 وحقيقة الرجال تبدو إذا ألمت بهم الحادثات ونزلت

بهم الملهمات

وقال تولستوي : عند ما تشعر بضيق أو تخشى شر
البشر أو تتعقد حبال حياتك لا تضطرب بل كف عن
الاهتمام بما سيكون وأحب كل من له علاقة بك . جرب
ان تعيش على هذه الصورة وحينئذ ترى ان العقد تنحل
ولا يبقى ثم ما تخشاه أو تشهيه نفسك

وقال الامام الغزالي : إذا تراكبت لديك ظلم الهموم
وتراكمت عليك غيوم الغموم وضائق خطة الخطب
وأسندت نائرة الكرب فائخذلني مراوح تروح بها عن
قلبك وتبرد حر صدرك وترى في حركتها سكون جأشك
وفي الألس بها زوال استيجاشك فربما اقترب ارجافا القلوب
بما يقر العيون ونطق لسان الفأل بما يحقق الظنون

وقال سينكا: لا يندحر من وجه الشدة الا من سبق

نخانه رضاؤه

وفي المثل الافرنسي : للمصائب تولد الرجال والحظ
يخلق الوحوش . يكثر السعد أصدقائنا فيأتي النحس
ويعتجزهم لنا

وكتب الكاتب الأديب أنطون الجميل ما يناسب
موضوعنا بعنوان (المصائب محك الرجال) فأجاد وأفاد ولي
غرام بكل ما يخطه هذا الأديب قال

لماذا لا يشبه الانسان الطبيعة ؟ هي تزهر وتزهر بعد
عواصف الشتاء وهو يذبل ويسقط بعد عواصف الشتاء...
ما حياة الانسان في هذه الدنيا الا كفصول السنة
فصل الشتاء محزن تتلبد غيوم الشدائد في سماء مظلمة
تاقمة فتمطر ثلجاً فتجمده حركة القلب الخافقة وتدمع
الأعين الحارة . وتعصف رياح الجزع فتتلاعب بأوراق
الآمال الذابلة . وتقصف رعود المصائب فترمي القلب
البشري بصاعقة اليأس القتالة

وفصل ربيع مزهر مشمر يطيب فيه الهواء ويروق
اديم السماء . تشرق شمس الهناء والاقبال فتبدد غياهب
الكروب ويسطح على الأفق بدر السعادة والامال فيضيء
ظلمة القلوب وتفتح أزهار الصفاء وتتضح أثمار الرجاء
تلك هي حياة الانسان يسر وعسر . راحة وشقاء .
شدة ورخاء . ورد وأشواك . طلوع ونزول . شروق

وأفول . حلاوة الغسل . ومرارة الخنظل . ابتسام ثغر .
وتقطعة دمع

هذا هو نصيب ابن آدم من هذه الدنيا فليس عليه
إذاً أن تبطره النعمة إذا ارتفع ولا تبدله الفاقة إذا اتضع بل
عليه أن يكون رجلاً حاذقاً ثابتاً في حالتي السراء والضراء
ينال المجد من كان طماعاً . يتنعم بالملذات من كان شرهاً .
ويصيب الغنى من كان مقتراً . ولكن لا يفوز باكيل
الشوك إلا من كان يتصبر عند النوائب . ويتجدد عند
الشدائد . ولا يفوتنا إن اكيل الشوك أطول عمراً من
اكيل الورد . هذا يدل ويفنى لا تقطاع الحياة عنه . وذلك
يعيش مؤبداً لأن ما يسيل على أشواكه هو ينبوع الحياة
منه . . . وكان هيكو يقول : في المصائب جلالة أجتو
أمامها خاضعاً

أي الزجال يخلد ذكرهم ويرفع قدرهم ؛ هم الذين ناخ
عليهم الدهر بكلكاه . وأي الشعراء يؤثر فينا شعرهم ويبكيننا
قولهم ؛ هم الذين قدسهم الشقاء بزيتة المقدس . انقطر قابهم
فسال أشعاراً رقيقة . وتحول صراخ عذابهم الى نغبات لطيفة

تنفذ في القلب لأنها صادرة عن هوميروس ودانتى وبيرون
وجون وهيكو ولا مارتين وموسه هم أكبر الشعراء لانهم
كانوا أكبر التعساء

أجل كما انه لا يسيل الخمر من العنقود ما لم تضغطه
الآلة العاصرة كذلك لا تسيل العواطف الرقيقة من القلب
ما لم تضغطه المصائب ويدوسه الشقاء فالقلب كالشجرة لا
يسيل ماؤها الا من جراحها

فالمصائب اذاً تزيد المرء مهابة وجمالاً ورفعة وكماً لا حتى
ان أحد الكتبة كان يقول : لا شيء يعظم قدرنا كالمصائب
العظمى

فلتكن اذاً حليتنا الشجاعة لدى البلية . والحزم لدى
الرزية ولنقل كما كان يقول ابن سناء الملك
ولو مد نحوي حادث الدهر كفه

لحدث نفسي أن أمد له يدا

أو فلنكن كالمثني حاك له درعاً من المصاب قاوم بها
المصائب فتكسرت بعضها على بعض فأخذ الدواء من حيث
أتاه الداء

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
 فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
 فلا تطأطي رأسك أيها الانسان اذا هبت عليك
 عواصف الشقاء بل كن كالطبيعة تزهر وتزهر بعد
 عواصف الشتاء

وقال بلوتارك : مخاطباً معاصريه : ولسنا لننجش، ان
 نذوق مرارة النفي التي ذاقها ارستيدس في نفيه، أو ان
 نتجرع غصص الضيم التي تجرعها انكساروارس في سجنه ،
 أو ان ننحط الى درجة الفقر المدقع التي عاش عليها سقراط ،
 أو ان نظلم بمثل الجور الذي حكم به على فوكين، ولكن
 الفضيحة جديرة

قصر الحياة والموت

قال ديوجنس^(١) : إدفنوني مكباً على وجهي فقيل له

(١) ديوجنس الفيلسوف اليوناني الشهير كان يرى ان الغفل
 ينحصر في ان يعيش الانسان طبقاً للطبيعة ولذا احتقر الثروة واقبصر

لماذا فقال لأن كل شيء سينقلب ظهراً لبطن
 وقال أفلاطون : تصرف الانسان وحاله في سائر عمره
 يشبه الشيء الكوني لأنه يبتدىء من أخفض حال ثم يرتفع
 قليلا حتى يبلغ نهايته ثم ينقص مثل ما يزيد حتى يعود الى
 ما ابتدأ (ومن بعض وصايا التلاميذه) لتكن عنايتكم في
 دنياكم بما يصلح معاشكم وفي دينكم بما يرضي خالقكم عنكم .
 إلبك على العاقل يوم يموت وعلى الأحمق حتى يموت

وقال تنسين : آهاً منك أيها الموت علام تترك البائس
 الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجزلة التي تهواها . آه
 متى يصير الخير العام أنموذج الحياة . عش عفيفاً وقل الحق

في معيشته على الضروريات . يروى عنه انه اتخذ اناء من خشب
 يشرب فيه ورأى يوماً ولداً يتناول اناء في كفه ويشرب فاستغنى عن
 انائه وكان في الصيف يتقلب في الرمضاء وفي الشتاء يلقي بنفسه على
 الثلج له أقوال بلاغة كثيرة ومن أشهر ما يروى عنه ان الاسكندر
 الأكبر المكروني زاره وكان الفيلسوف جالساً في الشمس وانفق ان
 حال الاسكندر بينه وبينها فقال له الاسكندر اطلب ماشاء أهديه لك
 فقال الفيلسوف اني أطلب منك ان تمنحني ولا تحجب عني ما لا أستطيع
 ان تهبه قيل ان الاسكندر لما سمع ذلك قال لو لم أكن الاسكندر
 لوددت ان اكون ديوجنس (٤١٣ - ٣٢٣ ق م)

وأصالح الخطأ وأطع حكم العقل وإلا فحياتك باطلة . أكدار
 الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الأخرى وإلا فما الدنيا
 إلا ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورماد . نسير الى القبر
 في الخطأ والحزن وهو السبيل الذي سار فيه أسلافنا . الحياة
 خاضعة للموت والحكمة تقضي أن يخضع الانسان للقدر .
 إذا انقضت الحياة فالحكم علينا لله لا للناس . إذا كانت
 الحياة سارة فلماذا تسر كلما انقضى عام منها . الموت يحيي آخر
 كلام يفوه به الميت ويبتى كنعش الضريح بعد فناء ما فيه .
 مت في سبيل صالح فتبكي وتكرم

وقال الامام علي : أكثروا ذكر الموت يوم خروجكم
 من قبوركم ويوم وقوفكم بين يدي الله عز وجل يهن عليكم
 المصاب . موت الرؤساء أسهل من رئاسة السفلة . موت
 الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس . إن لم تعلم
 من أين جئت لم تعلم الى أين تذهب . يا ابن آدم هل تنتظر
 الا هراماً حائلاً أو مرضاً شاغلاً أو موتاً نازلاً . نحن نريد أن
 لا نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت . لكل
 نذار باب وباب دار الآخرة الموت

وقد شبه النابلسي الدنيا بخيال الظل فقال :
 رأيت خيال الظل أعظم عبرة لمن كان في علم الحقائق راقياً
 شخوصاً وأصواتاً يخالف بعضها لبعض وأشكالاً بغير وفاق
 تجي وتضي بابة بعد بابة وتفني جميعاً والمحرك باقى
 ومن أمثال العرب قولهم : يوم واحد للعالم خير من
 الحياة كلها للجاهل

وقال السر والتريلي^(١) : أيها الموت البليغ العادل
 القدير لقد أقنعت من لا يقبل الارشاد وفعلت ما لا يجسر
 أحد ان يفعله واحتقرت من تلقه جميع الناس جمعت عظمة
 الانسان وكبرياءه وقساوته وطمعه ودفنتها كلها واكتفيت
 بقولك دفنت (Hic jacet)

وقال ماركوس أوريليوس : عما قريب يغطينا التراب
 جميعاً ثم يتغير التراب وما ينشأ من هذا التغير يتغير أيضاً
 وهكذا الى الأبد فإذا تأمل الانسان في هذه التقلبات
 المتعاقبة كتعاقب الأمواج ونظر الى سرعة سيرها احتقر
 كل ما هو فان . عما قريب تنسى كل شيء وعما قريب ينساك

(١) السر والتريلي انكليزي ولد ١٥٥٢ وتوفي ١٦١٨

كل أحد. أنظر الى كل ما هو كأئن فتراه ينحل ويتغير
 ويفسد ويتفرق وترى أن كل شي محبوب بالطبع لينتهي
 الى الموت. أذكر أن الذين تضجروا من نواب الدهر
 والقدن اشتهروا بالصيت الذائع واثنين نالهم حظ من الأسواء
 والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من أمرهم الا دخان
 ورماد وقصة تحكى أو لا تحكى. ما أقصر ما قدر للانسان
 من الزمان وما أضيق القسمة الذي يشغله من المكان وما
 أحقر البقعة التي يدب عليها من مجموع الأرض. فلا شيء
 كبير الا العمل الصالح. لا تعش كأن لك عشرة آلاف سنة
 ترميها ضياعاً فإن الموت واقف عند بابك فأصاح الشيء ما
 دمت حياً وأنت قادر عليه.

وقال شكسبير: الحياة عزيمة لكل انسان وأما الرجل
 الباسل فالشرف أعز منها. حياتنا أحلام ثم تنتهي برقاد الموت
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام
 يموت الجبان مراراً قبل موته وأما الشجاع فيموت
 مرة واحدة. لا يذكر الناس من أعمال البيت الا ما كان
 شراً وأما العمل الصالح فيدفن معه

وقال مرقس انطانيوس : الموت قريب ولن تعمّر
دهراً طويلاً فاصنع الخير ما دمت حياً . الموت سر من
أسرار الطبيعة . لا تزدرى الموت بل انظر اليه بعين الرضا
لأنه مما قضت به الطبيعة

وقال يوريبيدس : من يدري أن الحياة ليست موتاً
وأن الموت ليس حياة

وقال أيضاً : الشيوخ الذين يطلبون الموت كاذبون
وطلبهم له عار واذا دنا الموت منهم لم يرحبوا به ولو كانت
الشيخوخة عبثاً عليهم

وقيل لبعض الزهاد : ما أبلغ العذات قال : النظر الى
محنة الأموات

وقال ابن الوردي :

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش وأفني من دول

وقال بيليوس : الكل سواء امام الموت . عش كل يوم

كأنه آخر أيامك . الخوف من الموت شر من الموت

وقال صفوقايس^(١) : ليس الموت شر البلاء بل شرها

(١) صفوقايس فيلسوف يوناني (٤٩٦ — ٤٠٦ : قبل المسيح)

أن تطلب الموت ولا تجده . الموت خير من المذلة

يا أيها الموت يا شافي الكروب ويا

طبيب من لا يرى طباً لبواه

زرني سريعاً فعيشي كله ألم

والجسم ان زرتة راح تولاه

وقال بولانوف : تب قبل موتك بيوم ولأنك لا تعلمه

فكن تائباً دوماً . تب اليوم لئلا تدعى غداً للمحاكمة . إذا

شئت أن تنجو من الخطيئة تأمل لهذه الأشياء الثلاثة . من

أين أتيت . وإلى أين تذهب . ولمن تعطي حساباً . عن كل

أعمالك وهو الله القدوس المتعال . ما الحياة إلا قرض يطلبها

الموت يوماً ما

وقال بعض الشعراء :

إنما هذه الحياة متاع فالجهول الجهول من يصطفها

ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

وقال آخر :

كم مات قوم وماتت مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أموات

وقال أبيقور : إرفع عينيك إلى الله وقل استعمني

كما تشاء. إني منك وعقلي من عقلك فلا أرفض شيئاً تريده
فقدني إلى حيث تريد وألبسني اللباس الذي تختاره
وقال بلوتوس : السعيد من مات في شبابه

وقال فلوطرخس عن الاسكندر : بكى الاسكندر
لما سمع من انكسر خس أن العوالم غير محدودة فسأله
أصدقاؤه هل أصابه شيء فقال أتحسبون أنه لا لنا أن نبكي
وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم نتغلب حتى الآن
على واحد منها

وقال سرفنتس : اكل داء دواء إلا الموت فإننا
مأخوذون به لا محالة

وقال دي بارتاس : الخوف من الموت كامن لنا في كل
وسيع وخنديق وفي حفيف ورق الأشجار
قال شوقي الشاعر المصري
أقول لهم في ساعة الدفن خففوا

علي ولا تلقوا الصخور على قبوري

ألم يكف هم في الحياة حملته

فأحمل بعد الموت صخرًا على صخر

وقال موتينيوس : اندع الطبيعة تجري مجراها فإنها
أدرى منا بنفسها

وقال لارشفوكل : يصعب إمعان النظر في الموت كما
يصعب إمعانه في الشمس

ومن أمثال الانكليز : أباطيل الحياة نهر ذاهب أبداً
وأت أبداً . القبر مجتمع عام . أعظم أعمال الحياة التأهب
للموت . الزمان يفترس كل شيء . ما الموت إلا خادم ينزع
عنا ثيابنا الوسخة بعد ما تقطع مستنقعات الأرض وأوحاها
ويلبسنا أثواب القصب والأرجوان . من كان ضمير مطمئناً
نام والرعود تقصف

ومن أمثال اليابانيين : الحياة ظل زائل لا كظل برج
أو شجرة يدوم برهة بل كظل عصفور طائر يصير فلا
عصفور ولا ظل

وقال نابوليون عن نفسه : إنني لم أخش الموت في
حياتي مطلقاً ولا أظن أنني أخشاه على الإطلاق . لو مت
في موسكو لتركت ورائي أعظم ذكر للغزاة والفاحين .
يا حبذا لو أصابتي قبيلة في روسيا . ولو مت في بردينو

لكنت كالاكندر. ولو مت في واترلو لكان ذلك من حظي ولو مت في درسدن لكان ذلك خيراً لي. ولكن موت واترلو أفضل فإن الشعب كان في ذلك العهد يحبني ويوجد علي

وقال أبو العتاهية^(١) ذاكر الموت :

ليت شعري فإنني لست أدري أي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد تقبض روحي وبأي البقاع يحفر قبوري
وقالت الفلاسفة والحكماء في موت الاسكندر
ذي القرنين المكدوني :

قال فيليمون الحكيم : هذا يوم عظيم العبر أقبل من
شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن فقد
ما كانه فليبك

وقال أفلاطون : أيها الساعي المغتصب جمعت ماخذلك
وولى عنك فلزمتك أوزاره وعلا على غيرك هناؤه
وقال تاوون : صدر عنا اسكندر ناطقاً وقدم علينا صامتاً

(١) أبو العتاهية شاعر شهير نشأ بالكوفة وتوفي ببغداد (١٣٠ هـ

وقال أرسطو طاليس : قل لرعية إسكندر هذا يوم

ترعى الرعية فيه راعيها

وقال فيلن : هل يعزينا على ما كنا من لم تنله مصيبة ؟

وقال آخر : هذه طريق لا بد من سلوكها فارغبوا في

الباقية رغبتكم في الفانية

وقال آخر : كفى بهذه عبرة ان بالأمس الذهب كان

كنز إسكندر واليوم أصبح إسكندر مكنوزاً بالذهب

وقال آخر : سيحققك من سره موتك كما لحقت من

سرك موته

وقال بلوطن الفيلاسوف : لا تعجبوا ممن لم يعظنا في

حياته فقد صار بموته لنا واعظاً

وقال مطرن الحكيم : قد كنا أيها الشخص الجليل

بالأمس تقدر على الاستماع منك ولا تقدر على القول فهل

تسمع الآن ما تقول

وقال آخر : لم يؤد بنا إسكندر بكلامه كما أدبنا بسكوته

وقال ديمتر الحكيم : يا من كان غضبه الموت لما لا

غضبت على الموت

وقال آخر : خافت حصونك أيها الشخص وأمنت
حصون خائفيك

وقال آخر : ما أصدق الموت لأهله غير أنهم يكذبون
عيونهم ويصمون آذانهم

وقال آخر : أيها الجميع لا تبكون على من جاز البكاء
عليه بل فليبك كل رجل منكم على نفسه

وقال فليقتن الحكيم : ان دنيا تكون هذه آخرها
فالزهد في أولها أولى

وقال آخر : ان كان لا يبكي على الموت إلا عند حدوثه
فالموت في كل يوم حادث

وقال آخر : أيا هذا الذي كان غضبه رهوباً وجانبه
ممنوعاً فان غضبت لا يفرق الموت منك ولم لا امتنعت
لتنفي الذل عنك

وقال آخر : لقد كنت مغبوطاً فأصبحت مرحوماً ولئن
كنت مرتفعاً فقد أصبحت متضعفاً

وقال آخر : كفى العامة أسوأ بموت الملوك وكفى
الملوك عظة بموت العامة

وقال آخر : قد كان صوتك مرهوباً ومملكاً عالياً

فأصبح الصوت وقد اتقطع والملك وقد اتضع

وقال آخر : ما وعظنا إسكندر بعظة هي أبلغ من وفاته

وقال آخر : لئن كنت بالأمس لا يأمنك أحد فقد

أصبحت اليوم لا يخافك أحد

وقال آخر : قد أوصيت إلى من كان له عليك دين

ولا بد من اقتضاء ذلك منك فياليت شعري كيف كان

صبرك عند اقتضاء الدين والحق منك

ولما فرغت الفلاسفة من الكلام قامت زوجة إسكندر

(روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك العجم وكانت من أعز

الناس إلى إسكندر فوضعت خدها على التابوت وقالت ما كنت

أحسبك أيها الملك بعد ان غلبت دار الدنيا ان مملكك يغلب

ثم قالت للفلاسفة : ان كان منطقم في إسكندر

هزواً فقد خلف الكأس التي شربها معكم فكلكم تشربونها

لأنها دين عليكم وان كانت تعزية وندبا فاستعدوا للجواب

والحجة والاعتذار فانه ذاق ما ستذوقون وليكن العمل

على قدر القول فانكم غير آمنين

المعروف والاحسان

قال الملك الفرد العظيم^(١) : عزوا المساكين واحموا
الضعفاء وذودوا عنهم وبكل قوى يمينكم أصاحوا الفاسد
حتى إذا فعلتم أحبكم الله وكان لكم أكبر جزاء
وقال ابن ماجه^(٢) : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم
يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه
وقال حسان بن تبع^(٣) : المعروف حصن النعمة من

صروف الزمن

قال موسى النبي : يازب ما جزاء من دعا أخاه وأمره
بالمعروف ونهاه عن المنكر قال أكتب له بكل كلمة عبادة

(١) الملك الفرد احد ملوك الانكليز اشتهر بالعدل والاحسان
(٢) هو محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى ٢٧٣ هـ كان
اماماً في الحديث ارتحل الى البصرة والكوفة وبنغداد والشام ومصر
وألف (كتاب السنن) ويعرف بسنن ابن ماجه ومنه نسخة خطية
بالمكتبة السلطانية بمصر

(٣) حسان بن تبع الحميدي تولى اليمن وكان مهيباً شجاعاً
راغباً في الغزو وقتل من اهل اليمن بدسائس من أخيه عمرو الذي
تلك بعده ولم يهناه له عيش مدة ملكه

سنة وأستحي أن أعذبه يناري

وقال أبي الدرداء : لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليساطن الله عليكم ساططاً ظالماً لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم

وقال بعض السلف لبنيه : اذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى

وبلغ ابن المقفع ان جاراً له يبيع داره في دين ركبته وكان يجلس في ظل داره فقال : ما قت اذاً بجرمة ظل داره ان باعها بعدما فدفع اليه ثمن الدار وقال لا تبعها

وقال جون للي^(١) : الجميلة سعيدة غالباً ولو كانت حمقاء

وقال ابن عبد الصمد : ما رأيت أجمع لمعاني السيادة ولا أجدر بالكرامة والسعادة ممن جعل الروءة عماده والتقى زاده

(١) جون للي انكليزي من مشاهير الكتاب (ولد ١٥٥٣

وتوفي ١٦٠١)

وقال السيوطي : المعروف ما تسكن اليه النفوس
وتطمئن اليه القلوب والمنكر اظهار كراهة الشيء لما فيه
من الفساد.

وقيل لكسرى انوشروان وقد سئل : ما أعظم المصائب؟
فقال : ان تقدر على معروف فلا تصنعه حتى يفوت
وقال عمر بن الخطاب : لكل شيء رأس ورأس
المعروف تعجيله.

وقال تميم بن : يسأل كثير من الناس عن يوم القيامة
وجوابي على هذا السؤال ان القيامة تقوم في اليوم الذي
تموت فيه الرحمة فلا يبقى لها أثر في القلوب
وقال الدوك دلا رشفوكو^(١) : خذ بيد المسكين وأحسن
اليه فإن الله يبارك في مال المترأف على المساكين وينميها
وقال تولستوي : اعمل الخير لأصدقائك يزيدوك
محبة واعم الخير لأعدائك يصبحون اصدقائك

وقال روسو : دموع الأطفال هي توسلات فإن

(١) الدوك دلا رشفوكو : من رجال القرن السابع عشر وكان
من اهل الحظوة المقربين الى ملك فرنسا

كانت لا تجاب تصير أوامر
 وقال سليمان الحكيم : من يسد أذنيه عن صراخ
 المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب
 وقال مصباح الدين سعدي : اغلب الدنيا بالاحسان
 والمعروف . كن سيداً في عالم الخير والاحسان . الاحسان
 صفة الصالحين . وما يتوجب على المفاجين . المعروف خير
 الدواء لكل الأسواء

وقال شكسبير : ألسنا إخوة . هكذا يجب أن يكون
 الانسان أخاً للانسان . غير أن خزفاً يختلف عن خزف في
 القيمة ولو كانا من طينة واحدة

وقال مركوس أوريليوس : إذا عملت شيئاً للخير العام
 فقد نلت ثوابك . فاذا كر ذلك دائماً أيها الانسان ولا
 تكف عن عمل الخير

وقال الامام علي : أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من
 شكرك . إذا سألت لئماً حاجة فعاقره فإنه إن فكر عاد
 إلى طبعه وإذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر فإنه لا يفكر
 إلا في خير . لا تؤخر انالة المحتاج الى غد فإنك لا تعرف

ما يعرض في غد . ارحموا ضعفاءكم فالرحمة لهم سبب رحمة الله عليكم : بالرفق تنال الحاجة وبحسن التأني تسهل المطالب . من اداء الأمانة المسكافة على الصنيعة لأنها كالوديعه عندك

قال كاتون^(١) : اذا أردت أن لا ينسى احسانك فكرره

وقال بونابرت : الجميلة تبهج العيون وأما الصالحة فالقلب الأولى حلية والثانية كنز

وقال لارشفوكل : الاعتراف بالمعروف كثيراً ما يتولد عن الرغبة في زيادة المعروف . الاسراع في ايفاء الجميل انكار للجميل

وقال تنسين : أحسن الى الناس ما استطعت ولا تضر أحداً . ليس العبرة بالمواعظ تنشرها على الملأ ولا بالنصح تلقيه القاء الرفيع فيكرهه الوضيع بل بتعزية الحزين ومساعدة المحتاج

وقال سينكا : يجب علينا أن نتحل أعماراً للجميع

(١) كاتون حكيم روماني كان خطيب من اعظم الخطباء وكتاباً من الطراز الاول اثنى عليه شيخ الخطباء شيشرون (ولد ٢٣٧ وتوفي ١٤٢ ق م)

فالأولاد لأنهم صغاراً . وللنساء لأنهن ضعيفات . وللحكام
لأن مهامهم عظيمة فلا بد لهم من الخطأ . وللصالحين لأنهم
لا يقصدون الإساءة . وللأشرار لأنهم يستحقون الشفقة
إذ الشقاء مستقبلهم

وقال شيشيرون : عمل الخير اختياري ولكن رده الزامي

وقال اسخواس : الكلام الطيب باسم العقل المريض

وقال بولانو : الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا

تتشخص وتلاقينا في الآخرة

وقال ابو عثمان بن ثون :

ليس التفضل يا اخي أن تحسنا

لأخ يجازي بالجميل من الثنا

ان التفضل أن تجازي من أسا

لك بالجميل وأنت عنه في غنى

وقال اكثم بن صيفي : صاحب المعروف لا يقع وان

وقع يجد له متكاً .

وقيل للحسن بن سهل : لا خير في السرف . فقال

لا سرف في الخير .

وقال قاسم أمين المصري : فعل الخير حسن وأحسن

منه ستره

وفي المثل البرازيلي : العمل الحسن لا يضيع ولو

مات صاحبه

وقالت العرب : صنائع المعروف تقي مصارع السوء .

عاون على الخير تسلم ولا تجزه فتندم

زيادة المرء في دنياه تقصان وربحه غير محض الخير خسران

والخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله

وأحبهم طراً إلي به أبرهم لعياله

وقالت أيضاً : من زرع المعروف حصد الشكر .

من أقعدته نكايه الأيام أقامته اغاثة الكرام . امطر معروفك

فان أصاب الكرام كانوا له أهلاً وان أصاب اللئام كنت له

أهلاً . لا تستح من العطاء القليل فان الحرمان أقل منه

وقالت أيضاً : المعروف كنز لا تأكله النار وثوب

لا يدنسه العار

وقالت أيضاً : أحسن ان أردت أن يحسن

الليك . أظعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني
 وفي المثل الهندي : البر هو الصديق الوحيد الذي
 يرافق الانسان في الحياة والموت الى الحياة الباقية وكل ما
 سواه يفنى بفناء الجسد فامتحن نفسك في السلوك
 وفي أمثال الانكليز : من أحب مخلوقات الله وعباد
 الله فهو خائف الله ومخافة الله رأس الحكمة

ومن أمثال الانكليز : اذا أردت الاسم الحسن فكن
 كما تريد . غرفة المريض معبد . مامن شيء يعود على النفس
 بالسرور كعمل المعروف والكلام اللطيف . من يتكر الخير
 من الناس لا خير فيه . لطف المرء خير دافع لفظاظة الناس
 ومن أمثال الترك : الانسان لا لحمه يؤكل ولا جلده
 يلبس فاذا فيه عدا هذا غير حلاوة اللسان . الكلام باطف
 يفتح الأبواب الحديدية . لا لذة للانسان كصنع الاحسان .
 ساعد المحتاج يساعدك الله . الطائر الغريب يبني الله عشه
 ومن أمثال الفرنسيين : اعمل حسنا ودع الناس
 يتكلمون ما شاؤوا . الذكر الحسن خير زنار من ذهب

وقال عبد الملك بن مروان^(١) لقومه: يا بني مروان كففوا
 إذاكم وابدلوا نداكم واعفوا إذا قدرتم ولا تبخلوا إذا سئلكم
 ولا تخالفوا إذا وعدتم فإن من ضيق ضيق الله عليه ومن
 أوسع أوسع عليه

وقيل لا يتم المعروف إلا بثلاث تعجيبه وسترده وتصغيره
 كان قيس بن عاصم كريماً جواداً فزوج بمنقوشة ابنة
 زيد الفوارس فأنته في الليلة الثانية بطعام فقال وأين أكيلي
 فلم تعلم ما يريد فأنشأ يقول
 أيا بنت عبد الله وابنة مالك

ويا بنت ذى البردين والفراس الورد
 إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
 أكيلا فأني لست آكله وحدي
 أخطارق أو جار بيت فأني
 أخاف مذمات الأحداث من بعدي
 واني لعبد الضيف من غير ذلة
 وما بي لا تلك من شيم العبد

(١) عبد الملك بن مروان خامس خلفاء بني أمية

الكرم

وقال افراسياب : من جاد ساد ومن ساد قاد ومن

قاد بلغ المراد

قال مصباح الدين سعدي : اذا أكرمت أكرمك

الناس قاطبة. لا شيء في الدنيا أفضل من الكرم . اذا جدت

كنت سعيداً . الكرم حصاد الحياة . الله كريم فكن كريماً

وقال الامام علي : ما وضع أحد يده في طعام أحد الا

ذل له . السخي شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه . عجباً

لمن قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح وعجباً لمن قيل فيه

الشر وليس فيه كيف يفضب . الكريم يلين اذا استعطف

واللثيم يقسو اذا لوطف . اذا غضب الكريم فالن له الكلام

واذا غضب اللثيم نخذله العصا . مكارم الأخلاق عشر

خصال السخاء والحياء والصدق وأداء الأمانة والتواضع

والغيرة والشجاعة والحلم والصبر والشكر . اذا أكرمك

الناس لمال أو لسلطان فلا يعجبنيك ذاك فإن زوال الكرامة

بزوالها ولكن ليعجبنيك ان اكرمك الناس لدين أو أدب.
أسوأ ما في الكريم أن يمنعك نداءه وأحسن ما في اللئيم أن
يكف عنك إذاه. من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من
زمانه وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم اخوانه

وقال شكسبير: على الكريم أن يلازم الكريم لأنه لا

يقوى على عشراء السوء مهما كان شديد العزم

وقال أفلاطون: أفضل الأسخياء من ملك فاقته ولا

يسمح فيها بشيء من فضائله. الكريم يؤثرك بخلوته عند
الرئيس فيذكر له ما وعدك به والنذل يجتنبها لنفسه

وقال بولانو: الضيافة من عبادة الله. من يتصدق

على الفقراء أعظم من موسى

وقال ثرتيوس: أكرم المرء بما يستحق

وقال ابو بكر الخوارزمي: ^(١) الكريم من أكرم

الأحرار والكبير من حقر الدينار والله در القائل

ذهاب المال في حمد وأجر ذهاب لا يقال له ذهاب

(١) ابو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور كان يسكن الشام وحلب

ومن أمثال الانكايين : الهدية ترحب المكان . الغنى
عدو الانسان . ليس الجود العطاء بسخاء بل بحكمة
وقيل لحكيم ما السخاء (قال) : ان تكون بمالك متبرعاً
وعن مال غيرك متورعاً
وقالت العرب : الخير مرزوق . إذا طعمت اشبع .
أصل المحاسن كلها الكرم وجميع خصال الخير من فروعه
ولا تمنعن إذا حاجة جاء راغباً

فإنك لا تدري متى أنت راغب

وقال تمامة بن أبي تمامة : كنت في موكب يحيى بن خالد
يوماً إذ عرض له رجل فسبه وذمه . فتبادرت إليه الحجاب
من جانب الموكب ليوقعوا به . فقال لهم يحيى كفوا عنه ثم
دعا به وقال له . أتعلم أنني أقدر على الاساءة اليك . قال نعم .
قال له لكن قدرتي تمنعني منك

وقيل لا تحسن الأشياء إلا مع قرائنها ولا يحسن
الغنى إلا مع الكرم ولا العقل إلا مع الأدب ولا الأدب
إلا مع الحلم ولا الحلم إلا مع العلم ولا السرور إلا مع
الأمن ولا الاجتهاد إلا مع التوفيق . وقيل سبعة إذا

أهينوا لا يلومون الا أنفسهم طالب الفضل من اللئام
 وملتزمس الخير من أعدائه والمنبسط على السلطان والآتي
 الى مائدة لم يدع اليها والجالس مجلساً لا يستحقه والمقبل
 بحديثه على من لا يستمعه والمتآمر على رب البيت . وقيل
 من أوسع الله عليه نعمة لزمه أن يوسع على الناس انعاماً
 وقيل لا يكون الجواد جواداً حتى يجود على اخوانه

في شدتهم ونكبتهم وفي غيبتهم وبعد وفاتهم

وقال المأمون : بلوت رعيتي بالكرم والسيف فكان

الكرم فيها أنجع

وقال النبي (صلعم) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليكرم جاره

وقال بعض الحكماء : أصل المحاسن كلها الكرم وأصل

الكرم نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما تملك على

الخاص والعام .

وقال بعضهم : خير أيام المرء ما أفاض فيها المضطر

واكتسب فيها الأجر وارتهن فيها الشكر واستترق

فيها الحر

وقال حمزة بن زافع الدوسي : أجود الناس من بذل
المجهود ولم يأس على المفقود .

وكان مخلد بن يزيد بن المهلب من أجود أهل زمانه
فقال لأبيه ما الجود . فقال له أن تعطي من سألك . فقال
هذا ثمن السؤال . ورأى عبد الله بن جعفر بما كس في درهم
فقال له بما كس في درهم وأنت تجود بألف درهم ؟ فقال
ذلك مالي جدت به وهذا عقلي نبخت به

البخل

وقال مصالح الدين سعدى : لو ملك البخيل نصف
الدنيا لم يذكره واحد بخير . مهما كثرت أموال البخيل لا
يزال عرضة للضييق كما لو كان فقيراً . الكريم يتمتع بلذة ماله
والبخيل يتألم لما عنده من المال

قال أفلاطون : أنقص البخلاء من منع ما يكفي غيره
ولا يصل إليه عوده . البخلاء يكون عفوهم عن عظيم الذنب
لثبهم أسهل من المكافأة على صغير الاحسان

وقال الامام علي : البخيل يسخو من عرضه بمقدار ما
يبخل به من ماله . أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه . الشح
أضر على الانسان من الفقر لأن الفقير اذا وجد اتسع
والشحيح لا يتسع وان وجد

وقال بولانوف : طيور السماء تحتقر البخيل . شر البخيل
كشر من يعبد الصنم

وقال تيفونس : مال الانسان لا يرافقه الى قبره
وقال بيون : وقد سئل عن رجل غبي بخيل فقال : انه
لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه

وقال جعفر بن يحيى : شر المال ما لزمك ثم مكسبه
وحرمت الأجر من انفاقه

وقال عبد الله بن المعتز : بشر مال البخيل بمحادث
أو وارث

وقال محمود الشاعر : ثلاثة من عبدة الأوثان البخيل
والعاشق والمتملق . البخيل بخيل ولو والداً والأحمق أحمق
ولو عالماً

وقال بعض الحكماء : ان الجاهل السخي أحب الى الله

من العابد البخيل

وقال قاسم أمين : الرجل البخيل يجمع المال لثلاثة
أنفس وهم أبغض خلق الله اليه - لزوج امرأته متى مات
وامرأة ابنه متى زوجه ولزوج ابنته متى تزوجت
وفي المثل الفرنسي : البخيل كاخنزير لا ينتفع به الا
بعد موته

وقال الشيخ نجيب الحداد^(١) : لا يعرف مقدار نفسه
مثل البخيل فهو ينفق عليها بمقدارها
وأهدى سهل بن مروان الى الحسن بن سهل كتاباً
ألفه يعذرفيه البخلاء ويصوب أفعالهم . فقال الحسن بن
سهل حسنت ما قبح الله وحمدت ما ذمه وإن أفاظك
(١) الشيخ نجيب الحداد اللبناني بن سليمان الحداد ووالدته
بنت الشيخ ناصيف اليازجى من المشهور . روى فى مهد الادب
وورث ما كة الشعر من جديه ررضع لبان النظم والنثر من خاليه .
كان من الصحافيين الماهرين لكن الشعر غالبه عليه . حرر جريدة
الاهرام وانشأ جريدة لسان العرب بالاسكندرية وتوفى فى عنقوان
الشباب وألف وعرب روايات كثيرة وأهمها الفرسان الثلاثة فضلاً
عن مقالاته فى الصحف التى حررها وقد جمعها ونشرها الاديب حنا
أفتدى نقاش فى كتاب اسمه منتخبات الحداد (ولد ١٨٦٧ وتوفى ١٨٩١)

حسنة لكن معنالك قبيح وقد جعلنا جائزتك عليه الأخذ
بمشورتك فيه هذه السنة . فلم يعطه في تلك السنة شيئاً مما
كانت عاداته جرت فيه . فندم سهل على تأليفه وكان هو
أول من استضر به

وقال بعضهم مثل الأغنياء البخلاء مثل البنغال والحمير
تحمل الذهب والفضة وتعترف بالتبن والشعير
ومن أمثال الانكليز : المسرف يسلب وريثه والبخيل
يسلب نفسه

وقال بعض الشعراء :

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

ومن أمثال اليابانيين : البخيل محقر حتى لدى طيور

السماء . البيت الذي يغلق أمام الفقير يفتح أمام الطيب

وقالت العرب : البخيل يعيش عيشة الفقراء في الدنيا

ويحاسب حساب الأغنياء في الآخرة

أرى الناس اخوان الكريم وما أرى

بخيلاً له في العالمين خليل

ومن طلب الحوائج من بخيل كمن طلب العظام من الكلاب

لا يخرج الزئبق من كفه ولو ثقبناها بمسار
يحاسب الديك على تقرة ويطرد الهر من الدار
يكتب في كل رغيغ له حرسك الله من الفار

وكانت العرب تتعابر بالبخل والجبن وقالت في أمثالها -
البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس الى التلف . ومن
ضيق ضيق عليه . شحيح غني أفقر من فقير سخى . اتق
الشح فانه أدنس شعار وأوحش دثار وقال الشاعر
انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت

على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولية

ولا يضر مع الاقبال انفاق

وقال الجاحظ : البخل والجبن غريزة واحدة يجمعها

سوء الظن بالله

وقال بعضهم قد ذم الله من يمنع خيره ويأمر بالبخل

غيره فايالك ان تكون هو

وقالوا البخیل یملأ بطنه والجار جائع ویحفظ ماله
والعرض ضائع

ومن الجهالة بالمكارم ان ترى جاراً یجمع وجاره شعبان
وقال الحسن البصري : لم أر أشقى بماله من البخیل
لأنه فی الدنيا مهتم بجمعه وفي الآخرة محاسب علی منعه. غیر
آمن فی الدنيا من همه ولا ناج فی الآخرة من اثمه

وفي أمثال العرب : طعام السخي دواء وطعام البخیل داء
وفي كتاب الكنز المدفون وصف بعض النبلاء بخیلاً
فقال هو جلم أي مقص من حيث أتيته وجدت (لا)

وقال الدوك دلارشفوكو : ليت شعري ماذا تنفعك
القناطير المقنطرة من الذهب والفضة فی خزائنك وتمدد
الملابس الفاخرة فی أصواتك ووجود الخنطة والشعير طيساً
فی اهراءك ووفرة دنان الخمر المعتقة فی مخازنك

« والمسكين الواقف علی عتبة بابك عرياناً خرساً خائراً
القوى من الجوع لم يفز منك بكسرة لسدرمه فرجع
خائباً من جدواك منكسر القلب كاسف البال »

وقال ماركر : يقولون ان البخیل ليس له اصدقاء واما

هو فيقول انه لا يشكو من قلمهم
وقيل لبعض الحكماء صف لنا البخيل (قال) هو
جلبات المسكنة

وقيل أيضاً لبخيل لم حبست مالك (قال) للنوائب قيل
قد نزلت بك

وقيل لبعض الحكماء : صف لنا الغني البخيل قال هو
كالقوي الجبان

وقال ابن الوردي

أي كف لم تقدم مما تفد فرماها الله منها بالشلل



السعادة

قال مركوس أوريليوس : قد عرفت من الخبرة أن
السعادة ليست في المباحث العقلية ولا في الغنى ولا في الشهرة
ولا في الملمات ولا في مكان . فأين هي اذن . هي في عمل
ما يقتضيه العقل وهو انه لا خير للمرء الا في الاتقياد الى
المبادئ التي ينشأ منها العدل والعفة والمروءة والحرية وان

لا شر له الا في مخالفة ما ذكر

وقال مكس مولر : انها خاطئة حقيقة ان لا يكون

المرء سعيداً

وقال بعض الحكماء : السعادة هي حالة ارتياح تقوم

بنفس أولئك الذين يتمكنون من التغلب على متاعب الحياة

المادية والأدبية تغلباً حقيقياً وكل وسط يساعد الانسان على

اجتياز كل تلك المتاعب يساعد من غير شك على تحصيل

السعادة أكثر من غيره

وقال اللورد اوفبري^(١) : كل الناس يبتغون السعادة،

ولكن قليل من يجدها ، والحكمة ان يبحث المرء عن

رغائب وأميال لا ان يسعى في طلب الهناء والمسرات

وقال فردريك تريفس : لا تتوقف السعادة على الحظ

والبخت ، وهو الضعيف العاجز من يزعم ان النجاح يتوقف

على حظه بالأكثر . والانسان الذي يعلل نفسه ببارقة

(١) اللورد اوفبري من أشهر كتاب الانكبير ومؤلف جملة كتب

اخلاقية . ترجم اكثرها الى اللغة العربية حضرة ابن عمنا وديع

البستاني (ولد ١٨٣٤ وتوفي ١٩١٢)

حسن طالع تلوح في السماء قد يظل منتظراً الى ان يومض
له برق صاعقة تنقض عليه فتقضي على أمره

وقال أحد كتاب الانكليز : ان العمل وان شق منبع
من منابع السعادة متى ابتعد المرء عن حد التفريط والافراط
وكلنا يعلم كيف ان الزمان يمر سريعاً على الانسان المشتغل
وان الأوقات تثقل على الكسالى ثم الاشتغال يذهب الهم
ويسلي أحزان المعيشة اليومية ولا يجد المشتغل من زمانه
وقتاً يقتله في التخيل والاضطراب ونحن معاشر الانكليز
انما نبجحنا وصرنا أمة حية نامية لأننا قوم نجب الشغل
ونهمي العمل

وقال تولستوي : نستخف كثيراً بالسعادة المعطاة لنا
في هذه الحياة لأننا نتكل على الحصول على سعادة أعظم
ولكن لا توجد سعادة أعظم من السعادة الحاصلين عاينها
كيف لا وهي سعادة الحياة التي لا توجد سعادة أعظم منها
وقال أحد الأفاضل : إي طالبي السعادة : انكم لا
تجدونها في الترفه ولا في جميع لذات الجسد ولا في المال
ولا في الشهرة لان مصدرها القلب الطاهر وهما كم ما قاله

بهذا الصدد سليمان الحكيم الذي كان له مغنون ومغنيات
وجنات وفراديس وكل تنعمات بني البشر (الكل باطل
وقبض الريح)

وقال كوروكي الجنرال الياباني : وقد زار الولايات
المتحدة وقد سئل عن السعادة فقال : ان السعادة هي القناعة
بالمعيشة العائلية والتمتع بزوجة كريمة الأخلاق شريفة المبادئ
محبة وأولاد حسني التربية . لأن الهناء العائلي هو أساس
السعادة في هذا العالم وهو وحده مصدر النعم والبركات ولا
سعادة لانسان بدونه وهنالك أيضاً واجب آخر لا بد منه
لتوفر السعادة الحقيقية أريد به علم الرجل انه قام بما يفرضه
عليه ضميره من الواجبات

وقال بولانوف : سئل شيخ فاضل عن السر الذي اكسبه
شيخوخة سعيدة خالية من الهموم فأجاب لم أخزن أبداً في
قلبي غضباً على عائلي ولم أحسد أبداً من هو أعظم مني ولم
أشمت أبداً بسقوط أحد ما

وقال سليمان الحكيم : محب الفرح انسان معوز ومحب
الحجرة والدهن لا يستغنى

وقال مرقس انطانيوس : السعادة لا تحتاج الى كثير .
سعادة الانسان أن يعمل ما يليق عمله

وقال الإمام علي : السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره . من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في
أعدائه ما يسره

وقال شكسبير : الانسان سيد بخته وفي معظم
الاحوال التي يخيب فيها الملامة على نفسه لاعلى نجمه . الهدوء
والسكينة هما رائدا الفرح . وما أقل سروري إذا كنت
أستطيع أن أصفه لك . متى قضى السعد بأعظم الخير لأحد
شزرد المتوعد

وقال أبقراط : الانسان لا يقدر أن يعيش براحة إلا
إذا كان يعيش بشرف وعدل وحكمة وإذا عاش على الحكمة
والعدل والشرف فن المستحيل أن يعيش على غير الراحة
وقال جوهرت^(١) : حسن حالنا وسوءها متونفان عاينا
والباقي على الله

وقال عبد الرحمن شكري : السعادة ان تعوز البقلاوى

(١) جوهرت جنرال فرنساوى ولد سنة ١٧٦٩ وتوفى سنة ١٧٩٩

فيسعدك خبز الدرر والسعادة كما ترى ممزوجة بالشقاء والشقاء
ممزوج بالسعادة ومن طلب سعادة غير هذه كان كالمستقى
من ماء السراب

وقال ثيودر باركر^(١): أواه! حبذا لو كنت عرفت
فن الحياة أو وجدت كتاباً أو انساناً يعلمني كيف ذلك
يعيش لأعرف كيف أعيش وأدرس وأروض بدني
وقال سكوباس: إننا نحن معشر الأغنياء نحسب
السعادة في الكماليات لا في الحاجيات

وقال سرفنتس: السعد خير من القيام الباكر
وقال قاسم أمين: كلما أردت أتخيل السعادة تثلث
أمامي في صورة امرأة حائزة لجمال المرأة وعقل الرجل
وقال أيبكتيتس: لا تتألم بمخالفة غيرك مقتضى الطبع
لأنك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في حسناتهم
فإذا رأيت أحداً أساء فتعس فاعلم أن من أحسن فلنفسه
ومن أساء فعليها وإن الله خلق الناس للسعادة لا للشقاء

(١) ثيودر باركر خطيب اميريكي شهير ومصالح اجتماعي عظيم
(ولد ١٨١٠ وتوفي ١٨٦٠)

وقال هيلويز : الحب الحقيقي لا يتم الا بإسعاد المحبوب
 وقال شيشيرون : الحصول في الزواج على كامل السعادة
 يقتضي له محسنات جمّة ومن الحماقة أن يحاول أحد الزوجين
 أن يطلب في رفيقه اتصافه بمجملتها فعليه أن يتحقق أولاً
 وجود أهمها فيه حتى اذا انضم اليها غيرها كان راضياً وان
 تقصت استغنى عنها

وقال سنا : حيث تكون النقاوة توجد الحياة وحيث
 تكون الحياة يوجد الحب وحيث يوجد الحب تكون السعادة
 ومن حكم الفرانسوايين : ليس جميع الناس سعداء
 ولكن في استطاعتهم اسعاد أنفسهم فان أهملوا الأسباب
 وفاتهم السعادة فاللوم عليهم

وقال ستورات : ان كمال السعادة لفي عمل الواجب
 وقال بنتام : انه خليق بمخيلتنا أن نضع السعادة نصب
 أعيننا وتبعث فينا روح الأمل لتحيينا وتنعشنا عن ان نلقى
 في نفوسنا الأسى والتحسر فيثبط منا العزم

وقال كوندرسيه : حسبك من مسرات الحياة عمل نافع
 وليس للسعادة غير طريق واحد هو ان تتخذ السعادة غاية

لك من الحياة ولكن لتلتمس سواها
ومن أمثال الانكليز : بالمقابلة يسعد الانسان ويشقى .
أسعد الحياة حين لا حاجة للكفايات ولا للضروريات .
السعيد في كل شيء أندر من العنقاء . من لهم أصدقاء صادقون
فهم الأغنياء . غاية الغايات أن تكون السعادة في البيت
فإذا لم تكن سعاداً هناك فلا تكون سعاداً في مكان آخر .
السعادة ثم إذا لم يتم في بيوتنا فن العبث أن نطلبه في بساطين
الناس . اذا أصابنا النحس عرفنا ما هو السعد . السعادة
مشارب ولا جدال في الذوق (وللناس فيما يشقون مذاهب)
وقالت العرب : تحتاج لثلاثة لتكون سعيداً عافية
الجسد وصحة العقل وسلامة القلب

وقال قائل : من جد في طلب السعادة بعيداً عن نفسه
فقد أجهد نفسه في طلب الشقاء . انما سعادة الانسان في
نفس الانسان وما حوته من محاسن الحب وحب الاحسان .
وفي الانجيل الشريف : « ان ملكوت الله داخلكم »
وقال الزمخشري : ما أسعدك لو كنت في سلامة
الضمير .

وقال صولون : ما من انسان يستطيع أن يعد نفسه سعيداً في هذا العالم قبل خروج نسمة الأخيرة^(١) وسأل قوم ذات يوم الحكيم منادم اليوناني ان الانسان السعيد هو الذي يتال مرغوباته فقال لهم ان الاسعد هو الذي يقنع بما عنده

وقال بعض الأدياء وقد سئل من أسعد الناس قال هو من يشعر به كل من هو حوله بأنه الأغنى . هو من صحته حسنة وقوية .

هو من يتنعم بمنظر جميل دون ان يكون له . هو من يحب من كل جوارحه الجمال في الطبيعة . هو من يقاوم الفقر والمصائب بشجاعة وقناعة وسرور .

(١) قيل ان كريسوس ملك ليديا الذي كان اغني ملوك عصره سأل ذات يوم صولون الشهير : يا صولون من تظن أسعد الناس غيري فأجابه بحكمته هذه . واتفق بعد حين أن قد وقع كريسوس أسيراً في يد كورش ملك الفرس فأمر باحراقه وعند ما هموا بالقائه في جوف الاتون صرخ بصوت عال . صولون . . . صولون . . . فتحير كورش وأحضره بين يديه واستخبره عن سبب صراخه فحدثه بما كان فاعجبت كورش حكمة صولون فعفا عن كريسوس

هو من يهمله الاسم الحسن أكثر من الذهب .
هو من يعتبر الحياة البسيطة والافكار والههم العالية
الغناء الحقيقي .

وقال امين الغريب : ^(١) كل سعادة آتية من خارج
الجسم هي وهم باطل لا يثبت ان ينقشع وينزل .
وقيل لبعض الحكماء ما العيش (قال) اقبال الزمان وعز
السلطان وكثرة الاخوان

سئل يحيى بن خالد : ما السعادة قال سلامة الخلق
وجودة الحفظ وذكاء العقل والتأني في المطالبات
وقال لابزوير ^(٢) : ان السعادة في ايثار الغير على النفس
فان الانسان الذي يدعي انه ولد شقياً يمكنه ان يصير
سعيداً بسعادة غيره

وقال ابيكتيت : ان السعادة لا تقوم في الاحراز

(١) امين الغريب الكاتب والصحافي الشهير ولد في معاققة الدامور
بجبل لبنان ورحل الى اميركا وانشأ جريدة هناك بعنوان (المهاجر) ورجع
الى بيروت واصدر فيها جريدة (الحارس) وهي تصدر الى يومنا هذا
(٢) لابرور بيير حكيم فرناوى ولد في باريز وقد تفوق في وصف
العادات والاخلاق وله كتاب مشهور (الاخلاق)

والسرور ولكن في عدم التمني

وقال لارنسك رينان : ان السعادة في العمل ولكن

العمل الذي قبله الانسان بملء حريره واعتبرها واجباً

وقال ادوار لابولاي : اذا شئت ان تعرف سر الحياة

وكيف تسعد فيها فاني أنخلص لك قاعدتي كلها في كلمة واحدة

وهي العمل وليس غير العمل

قال ارسطو : ان السعادة في الحكمة ولا سعيد في

الدنيا الا العاقل الحكيم

وقال وليم بلاك : ان السعادة في النشاط والدأب

على العمل

وقال لودفيك هاليني : السعادة في قضاء الواجب على

شرط ان يكون عن طيب خاطر ورضى به



التعويل على النفس

قال يوربيدس : ثق بنفسك ثم استعن بالله فإنه يعين من يعين نفسه .

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن تم المقاصد

وقال مونتانيو : كان الربان في قديم الزمان يقول للإله

البحر إن هلاكى فى يدك ونجاتى فى يدك ولكن ذلك لا

يحول دون إحكامى دفعة سفينتى . وقال الشاعر العربي :

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك

وقال ستورت مل : ^(١) قيمة المملكة تتوقف على قيمة

أفرادها . إن الاستبداد لا يضر كثيراً ما دام كل شخص

مستقلاً بنفسه . ولكن كل ما يحطم الاستقلال الشخصى هو

استبداد مهما اختلفت أسماؤه

وقال الامام علي : من يعجز عن معرفة نفسه فهو عن

معرفة خالقه أعجز . من عرف نفسه فقد عرف ربه . اعلم أن

الذي مدحك بما ليس فيك إنما هو مخاطب غيرك وثوابه

(١) ستورت مل فيلسوف انكليزى

وجوابه قد سقط عنك . من لم يصلح خلائقه لم ينفع
الناس تأديبه

وقال شكسبير: لا أحد أقوى من نفسك على ارشادها

إلى الخير

وقال تنسين: في قوة عشرة رجال لأن قلبي طاهر

وقال مكماهون^(١): أنا هنا وسأبقى هنا^(٢)

وقال مركوس أوريليوس: طب نفساً ولا تطلب عوناً

أو راحة من أحد فإن المرء يجب أن يقف منتصباً من تلقاء
نفسه لا مستنداً من غيره . أنا لا أختار قبول معروف لا
أقدر على مقابله بالمثل

وقال سرفنتس: القليل في جيبك خير لك من الكثير

في جيب غيرك -

- (١) هو الكونت مكماهون اشتهر في حروب أفريقيا وحرب
القرم وفي حرب السبعين ولما سقط نابليون الثالث تولى مكماهون
منصب رئيس الجمهورية الفرنسية بعد تييرس واستعفى وعاش وسط
احترام مواطنيه حتى لفاه أجله ولد سنة ١٨٠٨ وتوفي سنة ١٨٩٣
- (٢) قاله وهو امام حصن ملاكوف في سباستوبول وقد حذر
من البقاء هناك خوفاً من انتحار الالغام بعد هزيمة الروس

وقال فلوطرخس : على قائد الجيش أن يرى ما أمامه
وما وراءه في وقت واحد

وقال جندي بلوييداس^(١) : وقعنا بين الأعداء فقال
لماذا تقول وقعنا بينهم ولا تقول وقعوا بيننا

وقال ديوجانس : سئل طالبس ما هو أصعب شيء
فقال أن يعرف الانسان نفسه . وسئل أيضاً ما هو أسهل
شيء فقال أن ينصح لغيره

وقال بيليوس : تعلم أن ترى في بلايا الغير ما يجب
عليك اجتنابه

سئل حاتم طي هل رأى أكرم منه فقال : كنت أتزده
ذات يوم في البرية مع بعض الاصدقاء فرأيت رجلاً يجمع
عشياً يابساً للاشغال فقلت له اذهب الى بيت حاتم طي حيث
يزعون الآن خبزاً ولحماً . فأجاب ان الذي يتدرا ان يأكل
خبزه بعرق جبينه لا ينبغي ان يحمل جميل حاتم طي

قال عثمان الزاعظ : لا يستوي الرجل حتى يستوي في
قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والذل

(١) بلوييداس جنرال يوناني توفي سنة ٣٧٤ قبل المسيح

وقيل لعمر رضي الله عنه ما العاجز (قال) من عجز عن

سياسة نفسه

وقال محمد فريد : الاعتماد على النفس دليل الشعور

الكبير وعنوان الفخر الدائم ان اتصف به لأنه يدفع

الانسان الى البحث فيقف على دقائق الأمور وأسرار

الكون ويرشده الى وجوب السعي فيكون سيد نفسه

عزيزاً في قومه لافضل لأحد عليه وكفى ان يكون الاعتماد

على النفس قوة من قوى الخالق التي ينفخها من روحه في

نفوس عظماء الرجال

وقال دانيال : ما أضعف الإنسان اذا لم يستطع ان

يرفع من قيمة نفسه

وقال روسو : من لا يقدر ان يقوم بواجب الأب

فلا حق له أن يتزوج ليصير أباً

وقال لويس الرابع عشر ^(١) انا المملكة ^(٢)

(١) لويس الرابع عشر ملك فرنسا الشهير وعلى عهده أُنعت

العلوم والفنون والآداب في فرنسا حتى كان عصره نبي التاريخ

أحسن ذكر حتى سمي بقرن لويس الرابع عشر ولد ١٦٣٨ وتوفي ١٧١٥

(٢) قاله لقاض كان يكثر من قول الملك والمملكة

وقال السلطان مصطفى الثاني العثماني : السلطان الذي

لا يدير بنفسه شؤون مملكته يخسرها

وقال يوحنا هنتر^(١) : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح

ومن يتغلب عليها ينجح

وقال رو الشاعر^(٢) : إن الحكماء وأولى العزم يتلبون

المصاعب وأما الحمقى والبلياء فيعتريهم الرعب حالما ينظرون
المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب

وقال دزرائيلي^(٣) : اننا نعتمد على الشرائع أكثر مما

يجب وعلى الانسان أقل مما يجب . اني شرعت في أمور

(١) يوحنا هنتر جراح وفيسيولوجي شهير (١٧٢٧—١٧٩٣)

(٢) رو طبيب فرنساوي من اتباع باستور ومكتشف علاج

الحناق (الدفتيريا) ولد سنة ١٨٥٣

(٣) دزرائيلي وزير انكلترا الشهير قيل ان هذا الرجل العظيم

حبطت كل مساعيه الاولى لان اول كتاب الفه عده الناس علامة

على جنونه وكذا الكتاب الثاني فغير نسق تأليفه والف ثلاثة كتب

أخرى نهج فيها منهج أهل السياسة فنجح . ولما دخل مجالس النواب

الانكليزي وخطب فيها الخطبة الاولى ضحكوا على كل جملة منها

هزاء بها ولكنه ختم خطبته بهذه العبارة التي تحسب انباء بما وصل

اليه (فسيأتى وقت تسمعونني فيه برضا)

مختلفة مراراً كثيرة ولم أنفك عنها حتى نجحت فيها النجاح
المطلوب فسيأتي وقت تسمعوني فيه برضا
وكتب دافي^(١) في مفكرته : ليس لي ثنى ولا قوة
ولا شرف ولكن اذا فسح الله لي في الأجل خدمت جيلي
أكثر مما كنت غنياً قوياً شريفاً
ومن أمثال اليابانيين : ابحت سبع سنوات قبل ان
تصدق خبراً

وقال صفي الدين الحلي :

وأحزم الناس من لو مات منه ظماء

لا يقرب الورد حتى يعرف الصدر

من دبر العيش بالآراء دام له

صفواً وجاء إليه الخطب معتذراً

ومن أمثال الانكليز : لا تركزن الى نصرمة العظام

ولا الى مدح الناس . لا تترك نصح نفسك ولو كثر

الناصحون لك . أرقب عدوك كأنه أسد ولو كان فارة . اذا

كثرت المنشورات ارتبك الانسان . يقضي على القاضي

(١) السر همفري دافي الانكليزي أحد الفلاسفة الطبيعيين

من قضى ببراءة المذنب . يجب أن نهتم للمستقبل اهتماماً لا
يحرماننا لذة الحاضر لأنه ليس من الحكمة أن نشقى اليوم
مخافة أن نشقى غداً . لا عار في الاقتصاد لأنه خير للمرء
أن يعيش بالقليل من أن يسرف بالكثير . أليس للإنسان
أن يحتمل الشدة من أن يحتمل العار

وقال الزمخشري :

الحازم من لم يزل على جده . لم يزل عنه إلى ضده وذو

الرأي الجزل من ليس في شيء من الهزل .

وقال أيضاً : الشبهم الحذر بعيد مطارح الفكر غريب

مسارح النظر لا يرقد ولا يكرى إلا وهو يقظان الذكرى .

وقال الامام الشافعي : أحرص على ما ينفعك ودع

كلام الناس

وقال الطبراني :

وإنما رجل الدنيا وواحدتها من لا يعول في الدنيا على رجل

كتهاذا السر

قال علي بن أبي طالب : سر ك أسيرك فاذا تكلمت
به صرت أسيره

وقال الشاعر

أسيرك سر ك ان صنته وانت أسير له ان ظهر

وقال آخر

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر أضيق

وقال سليمان الحكيم : من يحفظ فمه ولسانه يحفظ

من الضيقات تنسه

وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار في يده

وقال بولانوف : إذا كشفت سر ك لثلاثة عرفه عشرة

وقال الشاعر

كل علم ليس في القرطاس ضاع

كل سر جاوز الاثني شاع

ومن أمثال الإنكليز : من بحت له بسر ك صرت له أسيرا

ومن أمثال اليابانيين : لا تبج بأسرارك لخادمك
وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة فهي لا تدوم إلا

إذا كتمناها

وقال عمرو بن العاص : اذا أفشيت سري إلى صديقي
كان اللوم علي لا عليه لاني أنا كنت أولى بصيانتها منه
وقيل أيضاً : الكلمة أسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم

بها صار في وثاقها

وقال حكيم : كما إنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها
كذلك لا خير في صدر لا يكتُم سره

وقالت العرب : أضعف الناس من ضعف عن

كتمان سره

وقالوا : حفظك لسرك أوجب من حفظ غيرك له

وقالوا أيضاً : من كتم سره بلغ مراده

التواضع والصلاح

قال مركوس أوريليوس : لا يتم الصلاح إلا بمراعاة
 للمبادئ العامة التي يتعاق بعضها بطبع الكون والبعض
 الآخر بالطبع الخاص بالإنسان . لا سبيل لك مع الناس إلا
 المحبة لهم فانظر الى فضائلهم بالمدح وإلى ذنوبهم بالاشفاق
 والرفق وإلى أذاهم بالصفح . اجعل حياتك صادقة مستقيمة
 إلى غاية ما يمكن واصنع بالهدوء ما يوجبه الزمان والعمل ولا
 تشغل نفسك بالهم فيما قد يأتي به المستقبل . إذا انتهجت
 الصلاح والحياة والصدق والفطنة والشهامة فاحرص عليها
 وإذا عدلت عنها فارجع إليها في الحال . كما تكون أفكارك
 هكذا تكون أخلاقك . لا تتشدد فيما يجب أن يكون
 المرء عليه من الصلاح بل كن كذلك . كيف يمكن أن الله
 الذي أتقن كل أمور الكون وأظهر احسانه للبشر يهمل
 أهل الصلاح الذين تقربوا إليه حتى جاء الموت ويقضي عليهم
 بالفناء والانقراض

وجاء في مكاشفة القلوب للغزالي من قول السيد المسيح

بالمعنى نفسه :

« قال السيد المسيح طوبى المتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنابر يوم القيامة . طوبى للمصالحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة . طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله تعالى يوم القيامة »

وقال السيد المسيح ايضاً : طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء . طوبى للمتواضعين فانهم يرثون الأرض . ومن اتضع ارتفع ومن ارتفع اتضع .

قال يوربيدس : إذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل يبقى حياً وإذا مات الشرير مات كل ماله ودفن معه

وقال تانسين : اياك والعجب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيه .

وقال شكسبير : الاتضاع سلم الارتفاع متواضع والنبل يحرس قدره وأخو التواضع بالنباهة ينبل وقال فلوطرخس : الصلاح يمدي فإن الذي يراه

يتوق الى العمل به

وقال سقراط : ان الطالح يحيا ليأكل ويشرب والصالح

يأكل ويشرب ليحيا . أراد فيلبس مرة أن ينصب خيامه
في مكان ثم قيل له انه لا مرعى فيه لدوابه فقال اذاً يجب
علينا أن نقيم حيث يرضى حميرنا

وقال بيليوس : بصلاح الحال يصطنع الأصدقاء

وإسوتها يتحنون

وقال مرقس انطانيوس : اليك عن التباهي

وقال سينكا : الصالح يمتلك مملكة

وقال مصباح الدين سعدي : اذا جعلت التواضع شأنك

صار لك الناس خلاناً . التواضع يرفع الانسان ويزين رجال

المناصب . العاقل يختار النظر الى الغصن المثقل والمتدلي على

الأرض . التواضع يجذب الناس بك ويرفع شأنك عندهم

ويفتح لك باب الجنة

كان الوزير باكون الانكليزي من أهل التواضع

والفضل ففي ذات يوم كان مسافراً مع الملاكه اليصابات في

الولايات الانكليزية فرأت مصيفه الذي كان قد بناه قبل

ان ارتقى مسند الوزارة الاولى فقالت له ان بيتك صغير

جداً . فأجاب يا سيدتي ان بيتي يكفي غير ان حضرتك

قد كبرتني عليه

وقال القيرواني : اسمان متضادان بمعنى واحد ، التواضع

والشرف

وقيل : اذا ارتفع الشريف تواضع واذا ارتفع الوضيع تكبر

وقال عبد الملك بن مروان ^(١) : أفضل الناس من عفا

عن قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة

وقال أبو مسلم ^(٢) : ما تاه الا وضيع ولا فخر الا لقيط

ولا تعصب الا دخيل

وقال الامام علي : لا تحتقر صغيراً يكن أن يكبر

ولا قليلاً يمكن أن يكثر . التواضع احدى مقاييد الشرف .

العجب ممن يخاف عقوبة الساطان وهي منقطعة ولا يخاف

عقوبة الديان وهي دائمة . أنعم الناس عيشة من تحلى بالعفاف

ورضى باللفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف

(١) عبد الملك بن مروان من الدولة الاموية بالمشرق تولى في رمضان

سنة ٦٥ ومات في ١٥ شوال سنة ٨٦ وعمره ٦٠

(٢) أبو مسلم ولد سنة ١٠٠ للمجرة بمدينة جى الاصبهانية وكان

فصيحاً بالعربية والفارسية حلوا المنطق راوية للشعر عالماً بالامور وقد

اختلف الناس في نسب ابو مسلم فقيل انه من الصرب وقيل من العجم

وقال بولانو: كن مطيعاً لرئيسك ولطيفاً للصغير
وصدوقاً لكل . لا تحتقر أحداً ولا تعد شيئاً محالاً فان
لكل أحد زماناً ولكل شيء مكاناً . اذا مات الصالح
خسرتة الدنيا . اذا كان بك شيء رديء فقله أنت . علم
لسانك أن يقول لا أدري . من يكظم غيظه غفرت آثامه

وقال قاسم أمين: حق الطريق رد السلام وغض
البصر وكف الأذى وهداية الضال وانعثة الملهوف

ومن أمثال النيابانيين: احترم كل شخص كما تحترم
أباك . الابن الصالح مسرة للوالد

ومن أمثال الترك: يموت الحمار ويبقى جأه ويهوت
الانسان وتبقى آثاره

ومن أمثال الانكليز: العاقل يجاهد أبداً في طلب
الحكمة والجاهل يظن انه قد وجدها

وفي أمثال العرب: تناسى مساوي الاخوان يدوم

لك ودم

وقيل لبعضهم ما التواضع قال: اجتلاب المجدواكتساب

الود

وقالت العرب : التواضع سلم الشرف . من رفع نفسه
فوق قدره استجلب مقت الناس
تواضع اذا ما نلت في الناس رفعة

فان رفيع القوم من يتواضع
وقال بعض العلماء لابنه : يا بني التمس الرفعة بالتواضع
والشرف بالدين . والعفو من الله تعالى بالعفو عن الناس .
وقيل من كان متواضعاً لا يعدم الشرف . ومن كان جواداً
لا يعدم الكرامة ومن كان صادقاً لا يعدم القبول . ومن
كان شاكراً لا يعدم الزيادة ولا صحة لمودة الا بالتواضع
ولا كرم الا بالتقوى . ولا عمل الا بالنية . والتواضع
يكسبك السلامه والكبر يورثك الندامه . وقيل استدمحبة
الناس لك بالتواضع لهم وشكرهم لك بالفضل عليهم وانعامهم
عليك بشكرهم لهم . وقيل ثلاثة احسن من كل شيء تواضع
بغير ذل وجود لغير جزاء وتعب لغير دنيا . وقيل من تواضع
رفع . ومن بغى صرع . ومن كفر منع . وقيل تواضع العالم
يزيده رفعة . وتواضع العاقل يسد رأيه . وتواضع الدين
يحسن الادب . وتواضع الخاطي يغفر ذنوبه . والمتواضع

ان أعطي شكر وان منع صبر والمتكبر ان أعطي كفر .
وان منع اقتري . وقيل لا تحقر من خدمك فربما كان
أقرب الى الله منك . وقيل يكون الانسان محبوباً إما لتواضعه
أو لحسن نيته أو لكرمه . ويكون ممقوتاً إما لكبره أو
خلبث نيته أو لبخله .

وقيل أيضاً : من وضع نفسه دون قدره رفعه الناس
فوق قدره . ومن رفعها عن حده وضعه الناس دون حده .
وقيل لبزرجهر : هل تعرف نعمة لا تحسد عليها . قال :
نعم التواضع .

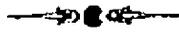
وقالت الحكماء : كل ذي نعمة محسود عليه إلا التواضع
وقال بزرجهر : وجدنا التواضع مع الجمل والبخل أحمد
عند الحكماء من الكبر مع الادب والسيخاء .
وقال عبد الملك : أفضل الرجال من تواضع عن رفعة
وعفا عن قدرة وأنصف عن قوة .

وقال رجل لبكر بن عبد الله : علمني التواضع . فقال له :
إذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقي الى العمل الصالح
فهو خير مني . وإذا رأيت أصغر منك فقل : سبقته الى

الذنوب فهو خير مني .

وقال الشاعر

اتضع للناس ان رمت العلا واكظم الغيظ ولا تبد الضجر
واجعل المعروف ذخراً انه للفتى أفضل شيء يدخر
احمل الناس على أخلاقهم فيه تملك أعناق البشر



الكبرياء

قال الامام علي : لا تهضمن محاسنك بالفخر والتكبر .

التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه

وقال سليمان الحكيم : المستهزي بالفقير يعير خالقه

ورافع نفسه بالكبر يخفضها تدنو ويحسبها تعلو به درجا

وقال دنطي : الانسان غريب الاطوار متكبر ومتقلب

وقال مصلح الدين سعدي : يا بني إياك والكبرياء لئلا

يذهب عنك الخير . الكبرياء من عادات الجاهل لا من

صفات العاقل . الكبرياء منبع النكبات فإذا عرفت ذلك

لماذا تتكبر وتخطي

وقال أيبك نيتس : أيها الانسان ألا تحمل أخاك الذي
أبوه الله وهو وأنت من جبهة واحدة ومحمد واحد . وإن
رفعتك الأقدار الى منزلة عالية أفتجعل نفسك طاغية عتيدا
وقال فلوطرخس : نصب قاضياً ثم رآه يصبغ لحيته
فعرله وهو يقول من يخدع بشعره لا يؤتمن في أعماله

وقال جون هيود : الكبرياء يعقبه العار

وقال ديوجنس : متى تأملت حقيقة الحكام والحكام
والفلاسفة الذين في الدنيا اعتقدت أن الانسان بفعله يفرق
عن البهائم ولكن من حيثية اخرى حين أرى من يدعى
الوحي والعرافين والمعبرين للاحلام والذين إذا حصلوا مالا
أوجاهاً تكبروا فلامالك أن أظن أنهم أشد الحيوانات جنوناً
وقال بن قيس : ما تكبر أحد إلا من زلة يجدها في نفسه
وقالت العرب : لا يتكبر إلا كل وضع ولا يتواضع

إلا كل رفيع

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى

فلا تؤذ مخلوقاً ولا تتكبر

وقال الدوك دلا رشفوكو : المتكبر وان تنازل عن

ترخرف الدنيا لا يهمل تكبره بل يستعيب بفخر الزهد عما
تركه من أهبة المجد .

وقيل لبزر جهم : هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه
عليه . قال نعم : الكبر .

وقالت العرب : اجتنب الكبر فان المتكبر لا يخرج
الله من الدنيا حتى يذيقه الهوان من أرذل خلقه . والكبر
قائد البغض

وقال رسكن : اني لمقتنع جداً كلما فكرت بوجه عام
في ان الكبرياء منبت الخطيئات حتى ان كل الانفعالات
الأخرى ربما يأتي منها الخير عرضاً الا الكبرياء فانها تفسد
كل شيء كلاً انها لخطر مميت

وقال نابوليون الكبير : ان الكبرياء لا تصغي الى صوت
الحق اليقين ولا الى الدين . ان المتكبر مناع للخير ومن
صفاته الحسد والغضب حتى انه ليأثف نصيح من هم أصغر
منه سناً ومقاماً ويأبى على الناس ان يحضوه النصيح ومن
دأبه حب النميمة وأكل لحوم الناس بمقراض الغايات
والوشايات

وقال الاستاذ ايفانس : الكبرياء رأس خطيئة القاب
البشرى . فترى المتكبر يزار ولا يزور وير ولا يبر . يعاد
ولا يعود يستخدم معارف من تعرف بهم ولا يخدمهم
بالتبادل وربما يستنكف جلوس أحد بجواره واذا دعاه داع
الى وليمة ظن ان حضوره تنازل منه واذا جالس كان عبوس
الوجه يتكلف في قعوده وكلامه يريد أن عظامه تطال حتى
يكون أطول الناس وقد يكون منشأ هذه الكبرياء ان
بعضهم يظن في نفسه سعة العلم والمعرفة وأن الآخرين
جهلاء (١)

وقال الدكتور جونسون : الكبرياء دناءة وسفالة
وقال لاروشفو كولد : لو لم تكن متكبرين ما شكونا
من كبرياء غيرنا

(١) هذه نظرية معكوسة لان العلم يورث التواضع
والخشية والشعور بالضعف وعظم المسؤولية

الامانة والخيانة

وقال فولني: ^(١) الخيانة ما هي في الواقع الا قصر نظر
وغباوة من صاحبها قد تلقيه في التهلكة وفقدان الشرف
والاحترام بين الناس والثقة فتضيع عليه من ذلك فوائد
الحياة الشريفة ويعيش مرزولاً في الهيئة محتقراً فقيراً ولقد
انقضي الخيانة بالكثير من الناس عند ما يياسون ويرون
كبر جرمهم وضيقتهم به الى اعدام أنفسهم وازهاق ارواحهم
بأيديهم تخلصاً من شر ما سقطوا فيه من الخيانة فيما أوتمنوا عليه
وقال قاسم أمين المصري: لا فرق بين من يفشي سراً
أوتمن عليه وبين من يختلس مالا أو دعه عنده

وقال عمر بن الخطاب: لا يعجبكم من الرجل ظننته ^(٢)
ولكن من أدى الأمانة وكف عن أعراض الناس فهو الرجل
وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن
لا عهد له

(١) فولني كاتب فرنساوى شهير وصاحب كتاب (القانون الطبيعي)
وشاح فى أسيا وكتب عنها كتاب سماه (الخرائب) ١٧٥٧ — ١٨٢٠
(٢) اى صياحه

وقال مصاح الدين سعدي : كن ثابتاً في الامانة وإلا
كانت مساعيك باطلة . إذا لم تصرف نفسك عن الامانة
أعزك الاعداء . إذا لم تتحول عن سبيل الامانة لم يخجل وجهك
عند مقابلة أصحابك . إذا فصلت عن أحبائك خنت ما
توجهه عليك الامانة

وقال الامام علي : إزاء الامانة مفتاح الرزق . لا تضع
سرك عند من لا سر له عندك

وقال ميغل ددسرفنس : الامانة خير سياسة
وقال شكسبير : لا أحسب نفسي سعيداً في شيء كما
في تذكري أصحابي الاخيار . نكران الجميل أشد وقعاً من
سيف الغادر

وقال المغيرة بن شعبة : تارك الاخوان متروك
وقال بولانو : من يختلس من قريبه شيئاً ولو فلساً فهو
شرير كمن يقتل نفساً . من لا يوفي بوعدده كمن يعبد الاصنام .
لا تلقي حجراً في البئر التي تستقي منها . خير لك أن ترج في
أتون من النار من أن تفضح أحداً

ومن أمثال الانكايز : لا خداع كخداع من تأتمنه

فيخونك . من اللؤم أنت تخون إنساناً وثق بك جرب
صديقك بأكذوبة فإذا أسرها فيج له بالسر . من الحكمة
أن لا يطلب الانسان كشف سر وإذا عرفه فمن الأمانة
أن لا يعلنه . كن على ما تتظاهر به وتظاهر بما أنت عليه
وقالت العرب : وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم

مطل وتعليل

وارع الأمانة والخيانة فاجتنب

واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

إذا قلت في شيء نعم فأتمه

فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا تسترح وترح بها

لئلا يقول الناس أنك كاذب

تبا لمن رضي الخيانة مهيماً

وازوراً عن صون الأمانة بجانبه

رفض الديانة والمروءة فاغتدى

تترى عليه من الزمان مصائبه

وقال آخر:

أخلق بمن رضي الخيانة شيمة

ان لا يرى الا صريع حوادث

ما زالت الارزاء ينزل بؤسها

أبدأ بغادر ذمة أو ناكث

القناعة

ما كل ما فوق البسيطة كافياً

وإذا قنعت فكل شيء كافي

قال هوميروس^(١): لا مال عند من ترك القناعة ولا

خير في المرء اذا لم يكن قنعاً

وقال أيوب بن الخلوئي^(٢): من قنع من الدنيا باليسير

هان عليه كل عسير

(١) هوميروس الشاعر اليوناني الطائر الصيدت وصاحب الاليادة

الترجمة للعربية عن اليونانية بقلم كبيرنا ثلثنا سلمان البستاني احد الوزراء السابقين بالاستانه نشأ في نحو القرن التاسع قبل المسيح

(٢) أيوب بن الخلوئي الفقيه السوري

وقال الامام علي : من رضي بما قسم له استراح قلبه
وبدنه

وقال ابن حزم الأندلسي : إقمع بمن عندك يقمع
بك من عندك

وقال مصالح الدين سعدي : يا انسان اذا حزت القناعة
كان لك سلطة في عالم الراحة . اذا عضتكَ أنياب الفقر
فاذكر أن عند الحكماء ليس الغني بشيء . الفقر لا يعيب
المرء . الذهب والفضة فخر الأغنياء وأما الفقراء فاهم
خلو البال

وقال محمد بن الحنيفة : من كرمت عليه نفسه هانت
عليه الدنيا

وقال مرقس أنطونيوس : قال الحكيم اذا أردت
الهناء فلا تكثر مشاغلك . أحبب الصناعة التي تعلمتها
واكتف بها

وقال شكسبير : لا تأسف على ما مضى ولا على
ما ليس فيه حيلة . أرني رجلاً ليس عبداً لهوى نفسه
فأضعه في صميم قلبي . كثيراً ما يخيب الأمل وأكثر خيبته

متى كان كثيراً . فلا ترض عزه ك بآمال لا ثبات لها
 وقال سرفنتاس : عصفور في اليد ولا اثنان في الشجرة
 وقال بعض الحكماء لابنه : يا بني العبد حر إذا قنع
 والحر عبد إذا طمع

وقال بعضهم : من لم يقنع بالقليل لم يكتف بالكثير
 ومن فضول ابن المعتز : أعرف الناس بالله من رضي
 بما قسم له

وقال أبو العتاهية :

ان كان لا يغنيك ما يكفيك

فكل ما في الارض لا يغنيك
 ومن أمثال الانكليز : كن قانعاً بما قسم الله لك .
 ما يكون أكثر من الكفاف فهو زائد . اذا اقتصرت
 حاجتك على ما هو ضروري كنت سعيداً . اختر أفضل
 سبل المعيشة فالعادة تصيرها هنيئة

ومن أمثالهم أيضاً : سل كيس دراهمك عما تريد شراءه
 وفي المثل الاسباني : اذا كان الانسان في خصه الحقير

فلماذا يطلب القصر المنيف

وقالت العرب : القناعة كنز لا يفنى
لكل حال مدة وتنقضي ما غاب الأيام إلا من رضي

ان القناعة من يحال بساحتها
لم يلق في ظلها هما يؤرقه
هي القناعة فالزمها تعش ملكا
لو لم يكن فيها إلا راحة البدن
فان من ملك الدنيا بأجمعها
هان راح منها بغير القطن والسكفن

واقنع فني بعض القناعة راحة
والياس مما فات فهو المطلب
وقالت العرب أيضاً : أغني الناس من قنع بما تيسر له
وقالت أيضاً : من قنع عز وجل ومن طمع حقر وذل
أفادتني القناعة كل عز وأي غنى أعز من القناعة
فصيرها لنفسك رأس مال وصير بعدها التقوى بضاعة
تجد ربحين تغني عن خليل وتنعم في الجنان بصبر ساعة
وقالت أيضاً : من قنع بما عنده قرت عينه .

قيل لذيوجانس الحكيم : هل لك بيت تستريح فيه
قال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو
بيت لي

وقال ابن مسعود : ما من يوم الا وملاك ينادي يا ابن
آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك
وكان محمد بن واسع ييل الخبز بالماء ويأكله ويقول
من قنع بهذا لم يحتاج الى أحد
وقال أبو الفتح البستي :

كفى من العيش ما قد ستر من عوز

ففيه لحر قنيان وغنيان

وذو القناعة راض من معيشته

وصاحب الحرص ان أثرى فغنيان



الحرص وهو الجشع والطمع

قال لافوتيين : الطمع يضيع كل شيء ، لان الطامع
يود التهام كل شيء

وقال أحمد شوقي الشاعر المصري : حظ النفس من
الحرص حظ المقاتل من السلاح ، اذا زاد عن حاجته اختبل ،
وناء بما حمل ، واذا قصر تهقر وانخزل

وقال امرسن : الطمع هو عدم الاعتماد على النفس
وضعف في الارادة

حسبي بعلمي ان نفع ما الذل الا في الطمع

من راقب الله نزع عن سوء ما كان صنع

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

وقال دار الاصغر^(١) : لا تطمع في كل ما تسمع

(١) دار الاصغر هو ابن دار الاكبر سماه ابوه باسمه لا عجا به به
وتغلب عليه الاسكندر ذوالقرنين فقتل في المعركة التي اقتتل فيها مع
الاسكندر قبيل قتله جنوده وقيل غير ذلك ٣٣٣ ق م وكانت مدة ملكه

١٤٢ الحرص وهو الجشع والطمع

وفي أمثال العرب : تقطع أعناق الرجال المطامع
وقال بعضهم : المال شر لا بد منه فمن شاء فليقتنع
ومن شاء فليطمع

ومن أمثال الترك : القليل من الطمع يسبب كثيراً من
الضرر . من يأكل وهو شبع يحفر قبره بأسنانه . متى دخل
قلب الانسان التعمد للمال خرج منه الدين والايام
وحرية الضمير

ومن أمثال الانكليز : ما يناله الانسان بالحرام فعاقبته
وخيمة . شرك الشيطان للشباب الجمال والبخيل المال
وللعالم الضلال

وقالت العرب : عز من قنع وذل من طمع

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع

وما تجمع من مال فلا تدري لمن تجمع

فإن الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع

فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع

وقال لسان الدين بن الخطيب : ما درجت أفراخ ذل

إلا من وكر طاعة ولا بسقت فروع ندم إلا من جرثومة

إضاعة .

وقيل : الوقح الطماع يشبع غيره وهو جيعان ويمطش
هو وغيره ريان .

الحسد

قال أرسطوطاليس : إن الحسود يأكل نفسه كما
يأكل الصداق الحديد . الحسد حسدان . محمود ومذموم .
فالمحمود أن ترى عالماً فتشتهي أن تكون مثله . أو زاهداً
فتشتهي أن تكون مثل فعله . والمذموم أن ترى عالماً أو
فاضلاً فتشتهي أن يموت

وقال الامام علي : الحسد حزن لازم وعقل هائم ونفس
دائم والنعمة على المحسود نعمة وهي على الحاسد نقمة . إن
حسدك أخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في
مكروهك فلا تقابله بمثل ما كالفك به فيعذر نفسه في
الاساءة اليك وتشرح له طريقاً إلى ما يحبه فيك لكن
اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فإنك

تسؤه من غير أن توجد حجة عليك . لا يرضى عليك
الحاسد حتى يموت أحداً . الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة
عليه . إذا أراد الله أن يساط على عبد عدواً لا يرجمه ساط
عليه حاسداً . الحسد خلق دنيء ومن دناءته أنه مؤكل
بالأقرب فالأقرب . يا عجباً من غفلة الحساد عن سلامة
الاجساد

وقال سيفري : إخراج الذهب من البخيل أسهل من
إخراج كلمة الثناء من فم الحسود
وقال أسخولس : قل من سر بنجاح صديقه بلا حسد
وقال شكسبير : لا يهدأ للحسود بال ما زال هناك
أرفع منه

وقال هسيودس : الخزاف يحسد الخزاف والصانع
الصانع . الفقير ناغم على الفقير والشاعر على الشاعر
وقال عثمان بن عفان : ^(١) يكفيك من الحاسد أنه يغم
وقت سرورك

(١) عثمان بن عفان من الخلفاء الراشدين نولى الخلافة بعد عمر بن
الخطاب سنة ٢٣

وقال أفلاطون : الحسود ظالم ضعفت يده عن انتزاع
ما حسدك عليه فلما قصر عنك بعث اليك تأسفه

وقال هبة الدين الشهرستاني ^(١) الحسد يضر الحاسد
قبل المحسود

وقيل لديوجانس : ما الذي ينبغي للمرء ان يتحفظ منه
(قال) من حسد اخوانه ومكر اعدائه

وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة
والانحطاط

وقال الدوك دلا رشفوكو : كثيراً ما يباهي الانسان
بأشد الأهواء إثماً ما خلا الحسد فانه من المخزيات التي
يحاول صاحبها ان يخفيها ولا يجسر على الاقرار بها أبداً
وقالت العرب : داء الاسد أسلم من داء الحسد

وقال أبو الليث السمرقندي : يصل الى الحاسد خمس
عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود أولها غم لا ينقطع
ثانيها مصيبة لا يوجد عليها ثالثها مذمة لا يحمد عليها رابعها
سخط الرب خامسها يفاق عنه باب التوفيق

(١) هبة الدين الشهرستاني العراقي وصاحب مجلة العلم في نجف العراق

وقال أحدهم: الحقد مفتاح كل شر
 أيا حاسداً لي على نعمتي
 أتدري على من أسأت الأدب
 أسأت على الله في حكمه
 لأنك لم ترض لي ما وهب
 فأخزأك ربي بأن زادني
 وسد عليك وجوه الطلب

وقال بایکون: يحسد دائماً الانسان المجرد من
 الفضيلة فضائل غيره

وقال الحكيم صولون: ان الحسود أعمى لا يقدر
 على عمل شيء سوى ذم الفضائل

وقال الدكتور دافيس: الحسد لا يعمر مطلقاً
 ولكنه كالحية ترود الخرائب فهو أخط جميع الرذائل وأظلم
 انفعالات القلب البشري

وقال كولطون: مدح الحاسدين أقل كثيراً من ذمهم
 لانهم يمدحون فقط من هم أعلى منهم وأما الذي يفوقهم

فانهم يذمونه

وقال لوك : الحسود يعذب عقله بسبب اعتباره ان

في غيره فضيلة حصل عليها قبل ان يحوزها هو لنفسه

وقال جنسن : ان الحسد فينا طبيعي ولكننا بتركه

تجنبي أحسن الثمار

وقال ديونيسيوس : ان الدواء الوحيد من شر الحسد

هو ان يفرض الانسان ان خيرات غيره ملكه

وقال احمد شوقي الشاعر المصري : اثنان في النار دنيا

وأخرى الحاسد والحاقد

وقال مرسي شاكر الطنطاوي : مثل الحسود الذي

يقف عثرة في سبيل ذوي الفضل كمثل حشرة سامة سقطت

في طعام حار فما سوغت أكله ولا سامت من الهلاك

إبهر على كيد الحسو دفاًن صبرك قاتله

كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

ومما ثبت في الصحيفة الصفراء التي تقرأ في قرابين

الهيكل . لا يرتفع الحسد عن أحد الا رحمة الناس

وقال نصر بن سيار

لقد نشأت وحسادي ذوو عدد

ياذا المعارف لا تنقص لهم عددا

ان تحسدوني على ما كان من حسن

فمثل حسن بلائي جر لي حسدا

وقال قاسم امين : ان كان في الوجود انسان يستحق

أن يحسد على نعمته فهو العاشق

وقال سقراط : الحسد بنت الكبرياء وأبو الختل والغدر

ومقدمات المكايذ وآفة الفضائل ووخم النفس وسم يأكل

اللحم ويفني مخ العظم

وقال فلوطرخس : شفتنا الحسود ككأس الحجام

تمتصان ما فسد في الأنام . وقال أيضاً قيل لتمستوكليس في

حدائته ما فعلت من عظيم الفعال فأجاب لا شيء إذ لا حاسد

لي . والحسود يحوم على أكرم الرجال كما يحوم الذراع على

أطيب الأثمار وأجمل الأزهار

وقال كونتليانوس :^(١) سم غني أزهار جنينته لكي لا

يجنى نحل جاره منها . كذا سم الحسود

(١) كونتليانوس فيلسوف يوناني (٤٢ — ١١٨ م)

وقيل لنادان فروح : أي عدو لا تحب أن يعود
 حديقاً قال . الحاسد الذي لا يرده الى مودتي الا زوال نعمتي
 وقال عبد الحميد الكاتب : أسد تقار به خير من حسود تراقبه
 زعم قدماء الشعراء أن الحسد شيخ سقيم المنظر ضئيل
 الوجه كثير الصفراء أسود الاسنان تأكله نار العذاب
 وتقلقه الهموم والهواجس ولا يفرح الا بمصائب غيره
 وقال ماسلون : الحسد هو اقرار سري بالسفالة
 والانحطاط

ومن أمثال الانكايذ : يهزل الحسود اذا سمن جاره
 ومن أمثال الترك : الحسود كريم جاهل يهب الحميد
 لغيره ولا يدري . لا ترى الحسود الا مغتاضاً

وقالت العرب : عقوبة الحاسد من نفسه
 ان العرائين تلقاها محسدة ولن ترى للثام الناس حسادا
 ومن حكم الفرنسيين : متى حسد الانسان او غار
 نقصت قيمته الادبية من نتائج نقص القيمة الادبية عواطف
 رديئة ونتائج رديئة العواطف الرديئة افكار رديئة ونتائج
 الافكار الرديئة اعمال رديئة

وقال الاصمعي : رأيت اعرابياً قد بلغ مائة وعشرين سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت

وقال الامام الماوردي : بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسد الناس له . فإن أكثر فضله أكثر حساده وان قل قُتُوا . لان ظهور الفضل يثير الحسد وحدث للنعمة يضاعف الكمد

وقال عبد الله بن المعتز : الحاسد مغتاض على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه . طالب ما لا يجده

وقال اللورد افبري : الحسد في المرء شر من السم في الحية بل أشر . لأن الأفعى لا يضرها سمها والمرء قد يقتله حسده

وقال يوليوس قيصر : الحسد كاللهيب ياطخ كل ما فوقه بالسواد اذا لم يستطع ان يحرقه

وقال معاوية : كل انسان أقدر أن أرضيه الا حاسد . نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها

وقال عمر بن عبد العزيز : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع

أن الحسود الظلوم في كربٍ يخاله من يراه مظلوما
من نفسٍ دائمٍ على نفسٍ يظهر منه ما كان مكتوما

مذمة الناس

قال مركوس أوريليوس : إذا ذمك أحد أو بغضك
أو قال فيك سوءاً فانظر إليه وتبصر في حاله فترى أن لا
داعي للاهتمام بما يظنه فيك خيراً أو شراً
وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي بأني كامل
لا يمكن أحداً من قول يصدق فيك إنك منافق
شرير بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاقتك لأن من
يستطيع أن يمتنع لا يمتنع عن الصلاح والاخلاص .
إذا احتقرني أحد فهو وشأته وأما أنا فشأني الجذر من
كل قول أو عمل يوجب الاحتقار وإذا أبغضني أحد فهو
وشأته وأما أنا فشأني اللطف والمعروف لكل أحد .
وقال مرقس أنطونيوس : أتعب خلق الله من جعل
همه كشف خبايا الآخرين والاطلاع على أسرار الجيران .
على الإنسان أن يكون مستقيماً لكي لا يقوم

وقال تنسين : لا تبحث عن عيوب الناس . واذا
عثرت عليها عثوراً فمن الحكمة وكرم الأخلاق أن تتجاهلها
وتبحث عما قد يكون وراءها من الفضل

وقال بولانوس : علم لسانك أن يقول لا أعلم . الانسان
يرى القذى الذي في عين قريبه ولكنه لا يدرى بالجسر
الذي في عينه

وقال يوربيدس : من ساءت مبادئه ساءت خواتمه
وقال الامام علي : أنكى لعدوك أن لا تريه أنك
أخذته عدواً

ومن أمثال الانكليز : من يفتش عن ذنوب الناس
لا يرى غيرها . الكلام بلا تفكير كرمي السهم بلا تصويب .
أشبه الناس من يعيش على النميمة فإنه لا يشبع أبداً . الذين
ينددون بالناس كالذين يدخلون بيوت غيرهم ليصاحوا
ما فيها ويتركون بيوتهم للخراب . مجانية الدم أعسر
من كسب المدح لأن المدح قد يكتسب بعمل واحد وأما
التخلص من الدم فلا ينال الا اذا قضى المرء عمره لا يقول
نكراً ولا يفعل شراً . من يجعل الهزؤ سلاحاً لمقاومة الحق

وجد في يده نصلاً لا مقبض له ربما جرح به نفسه أكثر مما يجرح به غيره . كلمة حادة أقطع من سيف حاد .
 ومن أمثال اليابانيين : اللسان الذي طوله ثلاث عقد قد يقتل رجلاً طوله ستة أقدام . اشتم جارك واحفر قبرين
 وقالت العرب : ونخز اللسان أحد من ونخز السنان
 جراحات السنان لها التثام ولا يلتأم ما جرح اللسان

شر الناس

قال الامام علي : أحسن الأشياء نفعا موت الاشرار .
 لا تنازع جاهلاً ولا تشايح منافقاً ولا تعاون مسالطاً .
 للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم تهمة
 وغنيمتهم غلول لا يعرفون المعابد إلا هجراً ولا يأتون إلا
 دبراً مستكبرين لا يالفون ولا يؤلفون خشب بالليل صحب
 بالنهار . إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول يروق
 منظره ويقبح أثره . أربعة من الشقاء جار السوء وولد
 السوء وامرأة السوء والمنزل الضيق . يا بني ان الشر تاركك

إذا تركته . أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه
ولا يثق به أحد لسوء أثره . لا دين لمن لا نية له ولا مال
لمن لا تدبير له ولا عيش لمن لا رفق له . لا تسبن إبليس
في العلانية . وأنت صديقه في السر . إلى الله أشكو بلادة
الأمين ويقظة الخائن . إحدروا صولة الكريم إذا جاع
وصولة اللئيم إذا شبع

وقال سليمان الحكيم : بيت الأشرار يخرّب وخيمة

المستقيمين ترهّر

وقال مركوس أوريليوس : الناس يحتقر بعضهم بعضاً

ويريدون التفوق بعضهم على بعض ويتذللون بعضهم

لبعض . ما بلغ أحد من السعادة ما إذا جاءت ساعة موته لم

يسرّ بعض الناس بذلك . فإنه إذا كان صالحاً عاقلاً قالوا

قد تخلصنا من هذا المعلم الذي يعيب أعمالنا هذا ما يقولونه

في الرجل الصالح وأما نحن فكثيرون يريدون موتنا

لأسباب شتى . فاذا ذكر ذلك أيها الإنسان متى أتاك الموت

ومت راضياً وقل إني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقائي

الذين كثيراً ما سمعت إلى خيرهم ولعلمهم يجدون في ذلك

شيئاً من النفع لأنفسهم
 إذا أخطأ اليك أحد فاذكر هذه الأمور . أولاً أنك
 أنت أيضاً تمخطي في أشياء كثيرة وأنتك بشر كغيرك
 وأنتك إذا امتنعت عن بعض الذنوب ففنيك الميل إليها ولا
 تعملها جنباً أو خشية العار أو لسبب آخر حقير . ثانياً أنك
 لا تدري هل ما يعمله الناس شر مقصود أو لا لأن كثيراً
 من أعمالهم ناشئ عن مقتضى الحال وانه كثيراً ما يتعسر على
 الانسان الحكم المصيب على أعمال غيره . ثالثاً متى ضايقتك
 الناس وأحزنوك أذكر أن حياة الانسان ليست الا لمحة .
 اذا اتقضت صرنا جميعاً تراباً . رابعاً أن ما يأتي علينا من
 الغضب والقلق أشده ما نشعر به في أنفسنا لا مما يكون
 في الأعمال الجائرة التي تسببه . خامساً ان الخلق الطيب لا
 يقهر اذا كان صحيحاً لا تصنعاً لأنه ماذا يفعل بك الجائر
 الظالم اذا دمت على المعروف والاحسان اليه . سادساً انتظر
 عدم الشر من الاشرار جنون ومحال لأنك اذا رأيتهم
 يسيئون غيرك فكيف تنتظر أنهم لا يسيئون اليك
 أمح العجب واكسر الحدة وأطفي الشهوة وأبق

العقل ضمن حدوده

وقال هسيودس : ما أكثر ما جنت مدينة كبيرة ثم
شرير واحد . من يصنع الشر لغيره يصنعه لنفسه . الشر
كثير والسبيل اليه ميسور وأما الخير فلا ينال الا بعرق
الجبين والسبيل اليه صعب المرتقى أوله عقبات

وقال أسخولس : أفضل الجهل على العلم في سبيل الشر
وقال بيليوس : لا أمان لمن يعلم من نفسه أنه مجرم
وقال أيبكتيتس : اتبته الى كل يوم تغتاض فيه فقد
كنت أغتاض كل يوم ثم صرت أغتاض كل يوم ثم كل
يوم ثالث ثم كل يوم رابع واذا مرت ثلاثون يوماً ولم تغتاض
فقرب ذبيحة شكراً لله

وقال يوفنال :^(١) ما من أحد يوغل في الشر دفعة واحدة
وقال أفلاطون : قال كسينفون اني أجبن الناس لأنني
لا أصبر على عمل الشر

وقال الجاحظ : لا تجالس الحمقى فانه يعاق بك من

(١) يوفنال كاتب روماني مشهور بالهجو المقصود به الاصلاح نشأ
في أواخر القرن الاول وأوائل الثاني للمسيح

مجالستهم يوماً من الفساد ما يعاق بك من مجالسة العقلاء
 دهرًا من الصلاح فان الفساد أشد التحامًا بالطبائع
 وقال بعض العلماء : لا أحد أجمع من السفينة للخصال

المدمومة وأبعد منه من الخلال المحمودة فانه لا يستحي من
 المحال ولا يرى العار في حال . فاحذره جهديك وباعده عمرك
 فان أخطرك الدهر الى الجمع فأعد له حاميًا تدفع به شره
 وجدًا تقمع به ضررًا ولا تبتسئ بما أعلق بك ولا تبال بما
 أضاف اليك وكن معه كمن مر بروضة شوك فسعى في تخليص
 جسده عنها ولم يسأل عما علق بثيابه منها

وقال كثير بن هراسة : ان من الناس ناسًا يتقصونك

اذا زدتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع
 تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت أولئك بأعيانهم
 فابدل لهم من المودة حائلًا دون شرهم وما حرمتهم من
 الخاصة قاطعًا لحرمتهم

وقال سابور بن أزدشير : كلام العاقل كله أمثال وكلام

الجاهل كله ملال . انحطاط الف من العلية أحمد عاقبة من

ارتفاع واحد من السفلة

وقال الحسن بن علي : هلاك الناس في ثلاثة في الكبر
والحرص والحسد قال كبر عدو النفس وبه أُخرج آدم
من الجنة . والحسد رائد السوء ومنه قتل قاييل (قايين)
هابيل

وقال عمر بن الخطاب : لي على كل خان أمينان الماء
والتراب

وقالت العرب : شر الناس من يضر الناس . شر
الناس من لا يبالي ان يراه الناس . صاحب الأختيار
تأمن الأشرار

ومن أمثال الانكيز : جانب الشرير ولا تسر في
سبيل أهل اللعارة فهم لا يأكلون غير طعام الخبث ولا
يكرعون الا من نبذ القسوة

ومن أمثالهم أيضاً : الأشرار يبغضون الشر في غيرهم .
كل الناس يظنون أعداءهم أشراراً . ميل الناس الى الانتقام
أشد من ميلهم الى مكافأة المعروف . كثيرون يكونون شرراً
مما هم لو كان ما لهم أكثر

وفي المثل الهندي : شجرة التعمدي لا تثمر الا حزنا

ومرضاً والمأوسامة وشقاء

وفي الحكم البوذية : كل حي ينفر من العذاب ويحافظ
على حياته . فافهم نفسك في كل الكائنات الحية لا تقتل ولا
تسبب الموت

وقال روسو : أشر حالات الانسان وأشقاها ان
يكون فقيراً مستعبداً

وقال بطليموس ^(١) : لا ينبغي للحكيم ان يخاطب
الجاهل . كما لا ينبغي للصالح ان يخاطب السكران

وقال فور الهندي ^(٢) : المسيء لا يظن بالناس الا

(١) هو بطليموس الاول ابن لاعوس من قواد الاسكندر تولى
الحكم على مصر ونسب اليه تأسيس مكتبة الاسكندرية الشهيرة وكانت
وفاته سنة ٢٨٣ ق م

(٢) فور الهندي هو ملك الهند المشهور بالسطوة وقوة المراس كان
مالكا على الهند ايام غزاها ذوالقرنين فتأهب فور لمحاربه به بعدد عظيم
حتى خشى الاسكندر من الفشل الا انه استعمل لمقاتلته الخيلة بانه صنع
خيلا من النحاس مجوفة عليها تمثيل من الرجال على بكرة تجرى اذا
دفعت مرت سراعاً وحشاها نطفاً وألهبها ثم دفعها امام الجيش فجاءت
فيابة الهنود واقمت عليهم اخطيمها فاحترقت فألقت بمن كان عليهم اوداستهم
وفر اصحاب فور هار بين . ثم تبارز الاسكندر وفور فخدع هذا ذلك
بصبيحة اوجبت التفاته فضر به ضربة اوردته حتفه

سوء لانه لا يراهم بعين طبعه

وقال فكتور هيكو: مثل من باع بلاده وخان وطنه

مثل الذي يسرق من مال أبيه وأخيه ويطعم اللصوص فلا

أبوه يسامحه ولا اللص يكافئه

وقال مونتانيه: ما من انسان تكشف أفكاره وأفعاله

الا ويستحق الشنق عشر مرات

وقال قاسم أمين: الشر لا فائدة منه مطلقاً أما التسامح

والعفو عن كل شيء وعن كل شخص فهما أحسن ما يعالج به

السوء ويفيد في الاصلاح

وقال بولانو: الخاطئ جاهل كما أنه جان

وقال كستلو: اذا كان الشيطان وراء الباب فإن قفل

الشباك لا يفيد شيئاً

وكان الاسكندر يوماً على تخت مملكته وقد رفع

الحجاب . فقدم بين يديه اص فامر بصلبه فقال . أيها الملك

اني سرقت ولم يكن لي شهوة في السرقة ولم يطلبها قلبي .

فقال الاسكندر لا جرم انك تصلب ولا يطاب قلبك

الصلب ولا يريد

وقال طولستوي: ^(١) لا تقاوموا الشر بالشر
 وقال سقراط: حاذر عمل الشر أكثر مما تحاذر العذاب
 بسببه وإذا ما أتيت شراً فخير لك أن تعاقب من أجله من أن
 تبیت بلا عقاب

العدل

قال أفلاطون: أفضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
 واستملى من أتى بعده فضائه
 وقال أرسطو طاليس: وعرف العدل بأنه إعطاء كل
 ذي حق حقه
 وقال الامام علي: خف الضعيف إذا كان تحت راية
 الانصاف أكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فإن
 النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

(١) طولستوي الفيلسوف الاصلاحى الروسى الشهير وليس بين
 قراء الصحف فى العالمين القديم والحديث من لا يعرف اسم طولستوي أو
 لم يقرأ شيئاً عن فلسفته وأراه وقد ملا المكاتب كتباً والمجالس بحثاً وجدلاً
 والعقول إيماناً وشكاً (ولد ١٨٢٨ وتوفى ١٩١٠)

وقال فلوطرخس : لا دين يضر المظل به مثل العدل
وقال عمر بن عبد العزيز: ^(١) وقد كتب اليه عامل حمص
يقول إنها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام
وقال سمعون الواعظ : ^(٢) وقد قال له السلطان محمود
عظي وأوجز فقال له افعلى برعيتك كما تحب أن يفعل الله بك
وقالت العرب : العدل أقوى جيش وأهنأ عيش .

الأصبع التي تقطع بعدل الشريعة لا يؤلم

عليك بالعدل ان وليت مملكة

واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالملك يبقى مع العز البهيم ولا

يبقى مع الجور في بدو وفي حضر

وأوصى بعض العرب ابنه قال . يا بني اياك والجور

فإن من استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل .

(١) عمر بن عبد العزيز من الخلفاء الامويون تولى الخلافة بعد

سليمان بن عبد الملك

(٢) سمعون الواعظ كان وحيددهره في الوعظ وحلاوة الاشارة

ولطف العبارة توفي ٤٢٦ هجرية

وعليك بالعدل فإن من استعمل مع الناس العدل استعمل معه الله التفضل والسعيد من تفضل الله عليه

وقال آخر يا بني من نظر في ذلة نفسه اشتغل عن ذلة غيره . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر لأخيه يثراً أوقعه الله فيه . ومن كشف عيب غيره كشف الله عيوبه .

وقال بعض الملوك لابنه يا بني عليك بالعدل والانصاف فإنه يعمر الديار ويحسن الذكر . وإياك والجور فإنه يزيل النعم ويقطع الدول . يا بني الأدب خير ميراث . وحسن الخلق خير قرين . يا بني ازالة الجبال الشامخة أهون من تأليف القلوب المختلفة . يا بني احذر مصاحبة الأحمق والجبان والذني والبخيل لأن الأحمق يريد أن ينفعك فيضرك . والبخيل يأكل طعامك ولا يطعمك . والذني يتباهى بصحبتك فيطبخك بعاره . والجبان يفر من أدنى ملة فلا يراك ولا تراه

وقال نابوليون : إذا أردت أن تكون حكماً عادلاً فاسمع شكوى الطرفين ولا تصدر حكماً قبل التروي

وقال السلطان عثمان في وصيته لابنه السلطان أرخان :
يا بني ليس السلطان بالقابله وصولجانه بل بعله واحسانه

وقال جمال الدين الافغاني : العدل إله يعبد

وقال عمر بن الخطاب : العدل جنة المظلوم

وجحيم الظالم

وسأل الاسكندر حكماً أهل بابل : أيما أبلغ عنكم
الشجاعة أم العدل قالوا إذا استعملنا العدل إستغنينا به عن
الشجاعة . وقيل صلاح الزمان وفساده مقرون بأن يعدل
السلطان أو يجور فإن عدل السلطان صلح الزمان . وإن
جار السلطان فسد الزمان .

أنا الميزان لا أُخطي بغير الحق لا أُعطي

يقول الخالق الباري أقيموا الوزن بالقسط

وقال الدكتور جوستاف لوبون : لا يستنجد بالعدل

قوي . الطبيعة تجهل الانصاف ، والعدل من صنع الانسان

وقال ابن مسكويه : العادل بالحقيقة هو الذي يعدل

قواده وأفعاله وأحواله كلها حتى لا يزيد بعضها على بعض ثم

يروم ذلك فيما هو خارج عنه من المعاملات والكرامات

ويقصد في جميع ذلك فضيلة العدالة نفسها لا غرضاً آخر
سواها وإنما يتم له ذلك إذا كانت له هيئة نفسانية أديبة
تصدر عنها أفعاله كلها بحسبها .

وقال أنوشروان : العدل سور لا يفرقه ماء ولا يحرقه
نار ولا يهدمه منجنيق . العدل أساس الملك .

كان كسرى إذا جلس للحكم بين الناس أمر رجلين من
رؤساء دولته فوقف واحد عن يمينه وواحد عن شماله فكان
إذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقال له والرعية يسمعون
أيها الملك أنت مخلوق لا تخلق وعبد لا مولى وليس بينك
وبين الله قرابة أنصف الخلق وانظر لنفسك

وهذه قصة عن عدل فردريك الملقب بالكبير الذي
أسس دعائم السياسة والاحكام في مملكة بروسيا وأسس
إدارة مملكته على قوانين مرعية بين الراعي والرعية كان بعد
أن أنهى أعماله العظيمة من خارج ومن داخل قد شرع في
بناء قصر عظيم فاعترض لاحدى زوايا القصر طاحون
هوائية كانت لرجل من عامة الناس فطلب المكلف ببناء

القصر المذكور ان يتناحها منه فلم يرض فضاغف له الثمن
 فأبى أيضاً فلم يرى المكاف المذكور بدأ من عرض المسئلة
 على الملك نفسه فاستدعى الملك صاحب الطاحون ولما وقف
 بمحضرة قال له لأي داع تمنع عن البيع وقد ضاعفنا لك
 الثمن فأجابه قائلاً أيها المولى اني لا أبيعها مطلقاً ولو مهما
 دفع لي بها وهي عندي بمنزلة يوتستدام (وهو قصر الملك)
 فقال الملك ألا تعلم أني قادر على أخذها رغماً ومجاناً فأجاب
 الرجل متهمكاً نعم إنك قادر على ذلك ان لم يكن عندنا قضاة
 في برلين (وقد ذهبت هذه العبارة عندهم مثلاً الى هذا
 اليوم) فضحك الملك ونظر الى أصحابه وقال لقد صدق
 الرجل والحالة هذه علينا تغيير هيئة قصرنا وبقيت الطاحون
 على حالها بجانب القصر وسمى الملك القصر باسم صاحب
 الطاحون ولما رأى الرجل احترام الملك لقانون البلاد
 وأحكامها أوقف الطاحون للملك وذريته وهي باقية تشهد
 على عدل ذلك الملك المشهور يقصدها السياح الى هذا اليوم
 وحدث أيضاً أن الملك لويس الرابع عشر الفرنسي
 كان من أعظم الملوك وكان عنده خادم مخصوص به وكان

لهذا الخادم دعوى ضد أحد أقاربه فالتمس إلى الملك أن
 توصي رئيس مجلس باريز بالدعوى . فتمنع الملك وأصر على
 تمنعه . فقال الخادم وأسفاه يا مولاي إذا قلت كلمة واحدة
 أكسب دعواي . فقال الملك له انك في خطأ مبين فلو
 كنت أنت خصمك وخصمك خادمي هل يناسبك أني
 أتكلم تلك الكلمة

وقال الوليد بن هشام : ان الرعية لتصلح بصلاح
 الوالي وتفسد بفساده
 وقال هرمز بن نرسي : أبلغ الأشياء في تشييد المملكة
 تديرها بالعدل وحفظها بالقوة ينبغي على الملك أن يعتنى
 بملك رعيته كعنايته بملكه



الظلم

قال مركوس أوريليوس : من أساء فقد أساء إلى نفسه .
 ومن ظلم فقد ظلم نفسه لأنه صير نفسه رديئاً
 وقال بولانو : من لا يظلم الذين يظلمونه ومن يصمت

على الاذى ومن يعمل خيراً لاجل الخير ومن يكن بشوشاً
في الشدة أو لئلك هم خلان الله ليحذر الرجل ابكاء النساء
لأن الله يعد دموعهن . من كان سبياً لعقاب أحد ظلماً كان
بعيداً عن أبواب الجنة

وقال الامام علي: اختر ان تكون مغلوباً وأنت منصف
ولا تختزن أن تكون غالباً وأنت ظالم . زمان الجائر من
السلطين والولاة أقصر من زمان العادل لأن الجائر مفسد
والعادل مصلح وإفساد الشيء أسرع من اصلاحه . يا عجيباً
للناس قد مكهنهم الله من الاقتداء به فيدعون ذلك الى
الاقتداء بالبهائم

وقال شكسبير : الخطيئة الواحدة تجر إلى أخرى

وقال مصلح الدين سعدي : لا تظلم الفقير الذي لا ناصر
له وتنسى ضيق القبر . لا تسرع وتجر على أحد لأن غضب
الله سيدركك بغتة . لا تقهر المسكين لأن الظالم هالك
ولا محالة

خف دعوة المظلوم فهي سريعة طلعت فجاءت بالبلاء النازل
وقال تسين : التوبة في الفكر فيجب أن لا تفكر

بالأثم التي كانت نفسك تسر بها . ما أقسى قلوب الرجال
فإنهم لا يبلغون مبلغ النساء في إيثارهن

وقال بعضهم : الناس بعضهم لبعض عدو حتى الأصدقاء .

الظلم جنون . أفضل الجهاد جهاد الظلم

الظلم في الناس طبع والعدل منهم تكلف

وقيل ان الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على

حائط الحبس

أما والله ان الظلم لثوم وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

ستعلم في المعاد اذا التقينا غداً عند المليك من الظلوم

فأخبر الرشيد بذلك فبكى بشدة ودعا أبا العتاهية

فاستحله ووهب له ألف دينار وأطلقه

وقال السيوطي : اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند

القدرة قدرته عليك

وقال غلادستون وزير انكاراتا الشهير : الظالمون دليل

المصالحين

وقيل الظلم يطرد النعم ويوجب النقم . وقيل من يظلم

لغيره لا ينصف نفسه ومن ينصف لنفسه لا يظلم لغيره
وقيل اتقوا دعاء المظلوم فانه أسرع دعاء يصعد الى السماء
وقال بعض العلماء لا تظلم من يستعين بالله وقيل لبعض
للعلماء أي الامور اعجل عقوبة . قال ظلم من ليس له نصير .
وقيل أقل الناس عقلا من ظلم من دونه وقيل أقوى
الاسباب في تغيير النعم وتعجيل النقم الظلم . وقيل من اعان
ظالماً ساطه الله عليه

وقال عبد الله بن سلام : قال ان الله تعالى خلق الخلق
واستووا على اقدامهم رفعوا رؤوسهم الى الله وقالوا يارب مع
من أنت قال مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه

وقال بعض الحكماء : لا يعجبك رحب الذراعين
سفاك الدماء فان له قاتلا لا يموت

وقال خسرو بن فزوز : ظلم اليتامى والأيامى مفتاح الفقر
وقال عمر بن عبد العزيز الى عامل له : اذا دعيتك
قدرتك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك . وقال لأن
يضيع من بيت المال على يدي في كل يوم الف الف درهم

أحب الي من أن يتوفر على يدي الف الف درهم أكون
فيها ظالماً لانسان واحد

وقال أنوشروان : الملك اذا كثر ماله مما يأخذه من
رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلعه من قواعد بنيانه
وقال بعض الصالحاء : إذا ظلمت ابن دونك عاقبك
من فوتك

وقال آخر : من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه
وفناؤه . ومن طال تعديه كثرت أعاديه

ومن أمثال الانكايذ : درهم الفقير إذا غضب كان
جمرة نار في كيس الغني . دواء الضرر الاغضاء عنه . أنفع
دواء للضرر النسيان . يضر نفسه من يضر غيره .

وقال بعض العرب لابنه يا بني اياك والجبور فان من
استعمل الجور مع الناس استعمل الله معه العدل

وقالت العرب : اياك ودمعة اليتيم ودعوة المظلوم فإنها
تسري في الليل والناس نيام

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره يا أتيك بالندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله تم

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالم إلا سبيلى بأظلم
 وقال ارسطوطاليس : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع
 لمن لا يكرمه . ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح
 من لا يعرفه

وقال سليمان الحكيم : ظالم الفقير يعير خالقه ويمجده
 راحم المسكين

وقال جعفر الصادق : انما الذليل من ظلم^(١)
 وقال أنوشروان : لا يكون العمران حيث لا يعدل
 السلطان .

(١) شكاه رجل الى جعفر الصادق اذية جاره فقال له : اصبر
 عايه . فقال يزني الى النذل . فاجابه جعفر انما الذليل من ظلم

الحق والصدق

قال أرسطو طاليس : الموت مع الصدق خير من الحياة
مع الكذب

وقال شكسبير : تكلم بما توقعن وإيكن كلامك مطابقاً
لما في نفسك . إذا كنت صادقاً فلماذا تحلف . ليكن ودك
صادقاً وقلبك بعيداً عن المنكر بعد السماء عن الأرض

وقال الامام علي : أعسر الحيل تصوير الباطل في صورة
الحق عند العاقل المميز

وقال مركوس أوريليوس : لا تسربشي يضطرك
الى اخلاف وعدك أو الاقدام على عمل تهان به . لا تفعل
مالا تستصوبه ولا تقل ما لا تصدقه . اذا استطاع أحد أن
يقنعني أنني على غير حق في قولي أو عملي عدلت عنه عن
طيب نفس لأن الحق ضالتي ومن يطالب الحق لا يضر وإنما
يضر من يبقى على غيه وجهه

وقال بسكال :^(١) نعرف الحق بالعقل وبالقلب أيضاً

(١) بسكال عالم فرنساوى (١٣٢٣ - ١٣٩٧)

وقال صفر قليس: الضعيف المحق يغلب القوي المحقوق.
الصدق أقوى الأدلة

وقال تنين: سقياً لمن أحب وقاسى وجاهد في سبيل
الحق والانصاف . من أطاع الناموس عاش بلا خوف .
ومن اتبع الحق لأنه حق فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب
وقال أسخولاس: لا نصدق الرجل بالقسم بل نصدق
القسم بالرجل

وقال مونتانيه: أقول الصدق حسبما أجسر لا حسبما
أريد وتزيد جسارتي بتقدمي في السن

وقال باكن: لا لذة تقابل بلذة من ينصر الحق
وقال فلتير: أحب الحق ولكن اصفح عن الخطأ
وقال سرفنتس: وعد الحر مثل سنده

وقال بولانو: الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون
بجمله قليلين . خير الواعظين القلب وخير المعلمين الزمان
وخير الكتب الدنيا والله خير الواعظين

وقال القشيري: الصدق ان لا يكون في أحوالك
شوب، ولا في اعتقادك ريب ولا في أعمالك عيب

ومن أمثال الانكيز : ليس للصدق والأمانة حاجة
الى التأكيد . الحق والزيت يرتفعان أبداً . الحق لا يحتاج
الى كلام كثير وللباطل حكاية طويلة . ليس من الحكمة أن
يعلم الحق دائماً . الصدق حسن في كل شيء الى الانسان
الا في مدح نفسه . الصادق يصدق بلا عيب لأن صيته
يخلف عنه . كلمة الصادق حجة قبل أن تصادق انساناً كل
معه رطلا من الملح . لا تصدق أكثر من نصف ما تسمع
عن غنى انسان وصلاحه . لا تثق بصديق يعاديك ثم
يصالحك . في الجدال الطويل يضيع الحق . المكر قد يفيد
مرة وأما الصدق فطويل الفائدة

ومن أمثال الترك : الكلام الصادق لا يحتاج الى
قسم . الحق مثل الفلين لا يغرق . يمسك الثور من أذنيه
والانسان من كلامه

وقالت العرب : ما ذل ذو حق وان أطبق العالم عليه
ولا عز ذو باطل ولو طلع من جيبه القمر . وعبد الكريم
ألزم من دين الغريم . نصره الحق شرف ونصرة
الباطل سرف

وقال محمود الوراق

الصدق منجاة لأربابه وقربة تدني من الرب
قال ايبغيط : لا تؤثر على الحق شيئاً حتى ولا مودة

اهل الود

وقال جوستاف لوبون : الحق يكون حيث القوة
تؤيده . الحق لا يعترض القوة فكأنهما شيء واحد . انما
الحق قوة مستمرة

وقال الدكتور شبلي شميل : الحقيقة ان تقال لا ان تعلم
وفي الحكم الصينية : اذا لم يكن الانسان ذاته مدعواً
لنشر الحق وخدمة البشرية لا يستطيع ان يكون
انساناً متنوراً

وفي الحكم البوذية : لا تعد الخيرات العالمية والملاذ
الارضية شيئاً تجاه خيرات الحق وملاذه فغبطة الحق تربو
على كل غبطة وكل فرح

وقال عبد الله بن مسعود : من كان كلامه لا يوافق

(١) هو البرحوم الدكتور شبلي شميل أحد فلاسفة الشرق
العصرين وصاحب كتاب فلسفة النشؤ والارتقاء ولد في بلدة
كفرشاه من قرى لبنان (١٨٥٢ وتوفي بمصر ١٩١٧)

فعله فانما يوبخ نفسه

وقال عبد الملك لمعلم أولاده: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن

وقال محيي الدين بن العربي^(١): لا تصحب من الاخوان

الا صادق اللسان

وقال جوت أحد شعراء الالمان: الحكمة في الحق

وقال فكتور هيكو: لئن ضررت من جراء جهري

بالحق خيز من ان يضر الحق من جراء احجامي عن الجمهور به

ومن أمثال الروس: ليس الله مع القوة بل مع الحق

وقال بعض الأدباء: لا سيف كالحق ولا عون

كالصدق. الحق ملجأ الضعفاء والاقوياء

وقال رستم بن زال^(٢): الوفاء شريك الكرم.

(١) هو الشيخ محيي الدين محمد بن عبد الله الخاتمي التقيي

المشهور ولد ٥٦٠ هـ

(٢) رستم بن زال هو من ذرية جمشيد كان مشهوراً بالبسالة

والشجاعة حتى قيل أنه اذا لقي الف فارس أو الفين كسرهم وحده

وكان يرفع الابطال على سنان رجمه ويقبهم بعيداً ولم يقو عليه إلا

البطل العربي عمر بن معدى كرب حيث قتله يوم القادسية بضربة

قطعت قوائمه وقوائم فيه ولم يعهد مثل هذه الضربة لا في الاسلام

ولا في الجاهلية

والغدور شريك اللؤم اذا أردت ان تطاع فسل ما يستطيع
وقال أبو العباس السفاح : لأغمدن سيفي حتى يسلك الحق

الكذب

قال أفلاطون : من ضرر الكذب أن صاحبه ينسى
الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في نفسه الصورة الوهمية
الكاذبة فيبني عليها أمره فيكون غشه قد بدأ بنفسه

وقال الامام علي : أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذوب
من صفة العاقل أن لا يتحدث بما يستطيع تكذيبه فيه .
الكذاب يخيف نفسه وهو آمن . أشد المشاق وعد
كذاب حريص

ما أحسن الصدق في الدنيا لقاءه

وأقبح الكذب عند الله والناس

وقال ديوجنس : إحترم كلامك أكثر مما تحترم القسم
ولا تكذب أبداً ولا تستخف بالأمر الهامة

وقال مصلح الدين سعدي : إياك يا أخي والكذب

لأن الكاذب محقر لا يعتبره أحد . من يتعود الكذب
زال النور من نفسه . الكذب يعيب المرء وينزع الشهامة
منه . ليس للكاذب من مفر يوم الدين . يا بني الكذب
أقبح الذنوب لا يبقى للانسان اسماً كريماً

وقال كونتليانوس : على الكاذب أن يكون قوي

الذاكرة

وقال فدروس : من عرف بالخداع ولو مرة لم يصدق

ولو تكلم الصدق

وقال أسخولس : فم الله لا ينطق بالكذب ولو كان

مبدع الكلام

وقال صفوقليس : الكذب لا يطول أجله

وقال أوفيدوس : ^(١) المستقيم يعبا بالتهم الكاذبة

وقال بركايوفا : الكذبة الأكثر شيوعاً في العالم هي

الجملة المعروفة (أتأسف كثيراً)

وقال مركوس أوريليوس : أفضل الناس من ترك

العالم من غير أن يكذب أو يدعي بما ليس فيه ومن غير أن

(١) اوفيدوس فيلسوف يوناني (٤٣ ق . م — ١٨ بعده)

يَهْتِكُ أَوْ يَخَادِعُ

سئل أرسطو طاليس : ماذا يستفيد الكاذبون من

الكذب فقال عدم تصديق الناس لهم اذا صدقوا

وقال تينسن : أقبح الكذب ما نصفه صدق

وقال دي بارتاس : من يخاف وعده لا وعده له

وقال مونتانيه : على ضعيف الذكاء ان يفاجع عن الكذب

وقال بولانو : متى صدق الكاذب رأى عقابه في عدم

تصديق الناس له . أربعة لا يدخلون الفردوس للمستهزيء

والكذاب والمرائي والذمام

وقال نابوليون : لا يليق بالرجل أن ينقض كلامه .

انني أحتقر الخائنين

وقال بعض العلماء : إن الشياطين لا يكذب بعضها

بعضاً . والصدق لازم لكل فئمة ولو كانت من سكان جهنم

وقال بعض الحكماء : لا أحد إلا ويرغب أن يراه

الناس نوق خيرد ولو لم يكن إلا في امتيازده برؤية مالم يروا

وهذا الميزة خلوها من الجبد وبرأتها من الفضل تدكان

يجب ألا يكون اليها مطمح طامح ولا دعوى مدع ولكنها

على حقارتها وخستها أبي عشاق الذات إلا أن يجعلوها منبع
 حكايات كاذبة لا تحد ولا تحصى نصيبها من تصديق
 السامعين بمقدار حداقة الكاذب أو ثقة السامع فكم بين
 الكذابين الثرثارين من يعد لك في أسحابه كل مخاطر فاتك
 ملء حياته أهوال ومهارب من مضائق يرى الموت فيها
 عياناً وتراءت له الحياة مارداً وشيطاناً وكل كاهن ساحر
 حشو أيامه غرائب وآيات وعجائب ومعجزات قد تلبت
 لخدمته الطبيعة لا تفناً تصور له من المدهشات ما لا يراه
 غيره وما ذاك إلا التحدث بأحاديث الكذب ومقالات
 الافك والزور

وقال بعضهم : لكل أحد رأس مال ورأس مال

الدلال الكذب

وفي أمثال العرب : الكذب يورث الخجل والخيبة .

الكذب داء والصدق شفاء

وقيل للنبي (صائم) أيكون المؤمن جباناً (قال) نعم

قيل أفيكون بخيلاً قال نعم قيل أفيكون كذاباً قال لا

وفي المثل الروسي : أمارة الكاذب كثرة الايمان

وقال لقمان وهو يعظ ابنه : يا بني اياك والكذب فانه
 يفسد عليك دينك ويحوج عليك عند الناس مروءتك ويضع
 منزلتك ويضيع جاهك فلا يسمع أحد منك إذا حدثت
 ولا يصدقك إذا قلت ولا خير لك في الحياة إذا كنت
 كذلك وإذا اطاع الناس على ذلك في أمرك ثم صدقت
 أتهموك وحقروا شأنك وابتغضوا مجلسك واخفوا عنك
 أسرارهم وختموا حديثهم وكتموه وحذروك في أمر دينهم
 ولا يأمنوك في شيء من أحوالهم وهذه حالتك في قلوب
 الناس واكبر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة

وقال الشعبي : عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك
 فانه ينفعك واجتنب الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
 وقال افقور شاه : ^(١) لا تأمن من كذب لك ان

يكذب عليك

وفي المثل الفرنسي : الدم الطيب لا يكذب

(١) افقور شاه هو من ولد دارا الاكبر نشأ بالرى ويقال له
 اشك بن اشكان حارب انطيوخس فقتله وأفتتح جملة بلدان وعظمته
 سائر ملوك الطوائف وسموه ملكا من غير أن يعزل أحدا منهم وتولى
 بعده ابنه سابور

ومن أمثال الإنكايذ : من يكذب كذبة واحدة لا يعلم ما قد حمل نفسه من الحمل الثقيل لأنه يضطر أن يخترع عشرين كذبة ليثبتها. الحق لا يحتاج إلى ناصر وأمال الكذب فيكلف الإنسان جهده في اختراع الإكاذيب لإثباته . يبدأ الكذوب بخداع غيره وينتهي بخداع نفسه . المرآة يخدع الناس بدفعه الزكاة لله

وقالت العرب : حبل الكذب قصير. لو صور الصدق كان أسداً ولو صور الكذب كان ثعباناً . أمران لا ينفكا من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار إذا عرف الإنسان بالكذب لم يزل لدى الناس كذاباً ولو كان صادقاً فإن قال لا تصني له جلساؤه

ولم يسمعوا منه ولو كان ناطقاً وقال بعض الفلاسفة : الكذاب والميت سواء لأن فضيلة الحي النطق فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته وفي منشور الحكم : الكذاب لص لأن اللص يسرق المال والكذاب يسرق العقل

وقال بعض الحكماء: الخرس خير من الكذب وصدق
اللسان أول السعادة

لا يكذب المرء إلا من مهاتته

أو عادة السوء أو من قلة الادب

وقال يحيى بن خالد: رأينا شارب خمر تزعم ولصاً أقلم
وصاحب فراخش رجع ولم تركذاباً صار صادقاً
وقال علي بن عبيدة: الكذب شعار الخيانة وتحريف العلم.

النهيمة

قال مسيلون: ^(١) ان لسان النمام كالنار الآكلة يلذع
الصالح والطالح كما تحرق النار البر والعصافة
وقال الخليفة المأمون: ^(٢) النميمة لا تقرب مودة إلا

(١) مسيلون الخطيب الفرنساوي الشهير ولد سنة ١٦٦٣ وتوفي

سنة ١٧٤٢

(٢) هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد كان من أفضل

الخلفاء وعلمائهم وحكّامهم وفيلسوفاً فصيحاً ولد سنة ١٧٠ للهجرة
وكانت وفاته بطرسوس

أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة إلا بددتها
 وقال سليمان الحكيم : النمام يفرق الأصدقاء . حيث
 لا نمام يهدأ الخصاص

وقيل لثياريديس الاسيوطي : وقد استل سيفه ما أحد
 هذا السيف قتال نعم انه أحد من النميمة

وقال بعضهم لديوجانيس : عضه أي الوحش أشد
 خطراً . فقال اذا أردت الضواري فعضه النمام واذا أردت
 الدواجن فعضه المتملق

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه

على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد

من أين جاء ولا من أين يأتيه

الويل للعهد منه كيف ينقضه

والويل للود منه كيف يفنيه

وقال آخرون : احذروا أعداء العقول ولصوص المودات

وهم السعاة النمامون

وقال باكون : ان النمام يغتاب أفضل الناس كما أن

العصافير تنقر أجود الأثمار

لا تقبلن نعيمة بلغتها

وتحفظن من الذي أنباكها

لا تنقشن برجل غيرك شوكة

فتقي برجلك رجل من قد شاكها

ان الذي أنباك عنه نعيمة

سيدّ عنك بمثلها قد حاكها

ومن أمثال الإنكايير : ان لسان النمام كأذناب الثعالب

التي ربط بها شمشون الجبار مشاعيل النار

وقالت العرب : احذر النمام كما تحذر العقرب

وقالوا ايضاً : يعمل النمام في ساعة فتنة شهر .

الحلم والغضب

قال أحد الحكماء : حلم ساعة يرد سبعين آفة

ليست الأحلام في حال الرضى انما الأحلام في حال الغضب

وقيل حسب الحلیم أن الناس أنصاراً له

وكان الاحنف يقول ما أضعيف شيء إلى شيء أحسن

من علم إلى حلم

قال معاوية لابنه : يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم

ومن تجاوز استمال إليه القلوب

وقال ابن المقفع : الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام

قاطع ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك

وقالت العرب : أقوى الناس من قوي على غضبه .

: أول الغضب جنون وآخره ندم .

وقال أفلاطون : الغضب كالتابع الردي الذي يحرك

أولاً في مصلحتك فإن أطعته حركك في مصلحته . السخيف

من حرك غضبه على صورة اللفظ والحصيف من حركه على

حقيقة اللفظ والفعل ولم يحرك منه إلا بمقدار ما يمنعه من

الرحمة لمن لا يستحقها

وقال مركوس أوريليوس : متى هاج الغضب فيك

اذكر أن من شيم الرجال الحلم واللين لا إعطاء النفس هواها .

وكما كان المرء خالياً من حدة الغيظ كان أقرب إلى القوة

وقال الامام علي : لا تلج الغضبان فانك تقلقه باللجاج

ولا ترده الى الصواب .
وقال بيايوس : غيظ المحبين يحدد قوة الحب . اذا

صمت الأحمق ظن حكيماً

وقال أسخولس : الأحمق المفلح رزء ثقيل

والحلم هو ضبط النفس عن هيجان الغضب وهو من
أحسن الاخلاق وأشرفها لما فيه من الراحة للانسان وقال

النبي (صلى الله عليه وسلم) ان الله يحب الحليم الحلي وبينض الفاحش البذي
وذكر في الإنجيل المقدس من لطمك على خدك

الايمن فحول له الأيسر أيضاً

وقال علي بن أبي طالب : اول عوض الحليم عن حلمه

أن الناس أنصاره

وقال بعض البلغاء ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض

وقال بعض الشعراء

وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى

وفي الخرق اغراء فلا تك اخرقا

فتندم اذا لا تنفعك ندامة

كما ندم المغبون لما تفرقا

فيتين مما قدمناه من الشواهد ان الشرائع باتفاقا على نزع الشقاق وعدم المنازعة وان من الاخلاق الحسنة ان يحلم الانسان حين غضبه من آخر فيكون بذلك سعيداً في الدارين أما أسباب الحلم الناشئة عن ضبط النفس من الغضب فهي عشرة أحدها الرحمة بالجهال فانهم معذورون فيما يبدر منهم ويظهر عنهم وتحمل ما يكون من مثل هؤلاء والصبر عليه من جملة الصبر على البلاء واحتمال الاذى وقال ابو الطيب ومن البلية عدل من لا يزعوى

عن جهله وخطاب من لا يفهم

والثاني القدرة على الانتصار وهو من سعة الصدر فقد قال أحد البلغاء أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وفي ذلك قال الشاعر

غضب الكريم وان تأجج ناره كدخان عود ليس فيه سواد
والثالث الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقال أحد الشعراء

لا يباع الجمد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لا اقوام

ويشتموا فترى الالوان مسفرة
لا صفح ذل ولكن صفح أحلام
والرابع الاستهانة للمسيء والترفع عن مجاوبته أو
مخاطبته وهو وان يكن ناشئاً عن كبر واعجاب في النفس
ولكنه يرجع الى اكرامها وقد قيل
إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها
هو انما بها كانت على الناس اهونا

وفي ذلك قال أحد الامراء
أو كلما طن الذباب طردته ان الذباب اذاً علي كريم
وقد شتم رجل ابن هبيره فأعرض عنه فقال له الرجل
اياك أعني فأجاب وعنك أعرض وقال عمرو بن علي
إذا نطق السفية فلا تجبه فخير من اجابته السكوت
سكت عن السفية فظن أني عييت عن الجواب وما عييت
والخامس الامتناع عن رد الجواب حياء وهو ينشأ
من صيانة النفس وكمال المروءة وقد قال أحد الحكماء احتمال
السفيه خير من التحلي بصورته والاعضاء عن الجاهل خير
من مشاكلته ورحم الله القائل

وان بليت بشخص لا خلاق له

فكن كأنتك لم تسمع ولم يقل

والسادس التفضل على من سب وشتم وهو من الكرم
وحب الموالفة كما قيل للاسكندر ان فلاناً وفلاناً ينقصانك
ويثلبانك . فلو عاقبتهم فقل : هما بعد العقوبة أعذر في
تقصي وثلي . فكان هذا تفضلاً منه وتآلفاً ورحم الله القائل
اذا شئت يوماً أن تسود عشيرة

فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم

والسابع الاستنكاف عن السباب وقطعه وهذا يكون
من الحزم وفيه قال أحد الحكماء في اعراضك صون اعراضك
وقال بعض الشعراء

اذا المرء لم يغلب هواه اقامه بمنزلة فيها العزيز ذليل
والثامن الخوف من العقوبة على الجواب وهو من
ضعف النفس وربما أوجبته الرأي واقتضاه الحزم ومن منشور
الحكم الحلم حجاب الآفات وقال الشاعر

اذا نلت السعادة فاغتنمها وحسبك بالسلامة من غنيمة
والتاسع الرعاية ليد سالفه وحرمة لازمة وهو الوفاء

وحسن العهد وقد جاء في منشور الحكم كرم الشيم أرهاها
للذم كما قيل في منظوم الشعر
ان الوفاء على الكريم فريضة

واللوم مقرون بذى الاخلاق

وترى الكريم لمن يعاشر منصفاً

وترى اللئيم بجانب الانصاف

والعاشر من أسباب المكر وتوقع الفرص الخفية وذلك
من الدهاء وقال بعض الحكماء اذا سكت عن الجاهل فقد
اوسعته جواباً واوجعته عقاباً وقد صدق من قال

وللكف عن شتم اللئيم تكراً

أضر له من شتمه حين يشتم

تلك هي الاسباب العشرة أوردناها كما عرفتها علماء
الاخلاق وحكاؤها وايدناها بمنشور الحكم ومنظومها وقد
قالوا بعد تعريفها ان الحلم كانه نضل فان عرى عن أحد هذه
الاسباب العشرة كان ذلاً لان الحلم هو كما سبق تعريفه
ضبط النفس عن هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع ما
يفضب كان من ذل النفس وقلة الحمية لان من لا يفضب

أبداً لا يسمى سكوته حلماً الا اذا غضب ثم امتلك نفسه
فلم وقد قال الشاعر

من يدعى الحلم اغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأما من لا يغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت
حالتاه فقد عدم فضائل النفس الشجاعة والأثقة والحمية
والغيرة والدفاع والأخذ بالثأر لأنها خصال مركبة من الغضب
فاذا فقدتها الانسان لم يبق له فضيلة في حلمه والتصد من
الحلم حصوله عند هيجان الغضب في الانسان والرجوع عنه
بجزمه وعقله الى الحلم

وقد قال بعض البلاغاء من رد غضبه هدم من أغضبه

وأما سبب الغضب فهو هجوم ما تكرهه النفس ممن
دونها وزواله اما أن يرجع الى الله بذكره اليه أو ان يقهر
نفسه على الغضب ويذكر جزاء الصفح والعفو منه أو ان
ينتقل من الحالة التي هو فيها الى حالة غيرها فيزول عنه
بالنقل والتحول أو ان يتذكر ما يؤل اليه الغضب من الندم
ومذمة الانتقام في العاقبة أو ان يذكر انطاف القلوب

عليه وميل النفس اليه فلا يرى اضراعة ذلك بتغير الناس عنه
فيرغب في التألف وجميل الثناء وعلى كل فان الحلم من اشرف
الاخلاق التي يتخلق بها الانسان وهو يرجع في حد تعريفه
الى التعقل وكف اللسان وصونه وقد صدق من قال
العقل زين والسكوت سلامة

فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتي مرة

ولقد ندمت على الكلام مرارا

وقال الراغب : الغضب بمنزلة نار ما يشتعل والناس
يختلفون فيه فبعضهم كالخلفاء سريع الوقود سريع الخلود
وبعضهم كالفضا بطي الخلود بطي الوقود وبعضهم سريع
الوقود بطي الخلود وبعضهم بعكس ذلك وهو احمدم
وقال عففور ملك الصين : اضمارك الغضب دلي من

فوقك مضمين أو مهلك . - ونحو ذلك

وفي أمثال العرب : من أطاع غضبه أضرع أديه . غضب

الجاهل في قوله وغضب العاقل في نعال

وقال عنتر

لا يحمل الحتمد من تعالو به الرتب

ولا ينال العلي من طبعه الغضب

وقال ابيكنايتس : عند ما تخاءم الناس تنسى انهم

اخوتك وانك استبدلت موالاتهم بالعداء المر . انلم انك

بذلك قد عمدت الى ضرر نفسك ونسخت ما خاق التدفوك

من انس وصلاح واصبحت كالوحش المفترس الذي يبطن

ويسطو على غير هدى فضلا عن اضعاءك اسمى فضائك .

انك تشعر بفتدك كيمس تفردك فلما اذا لا تشعر بفادح

خسارتك لدى فقدانك شركك وصلاحك واعتدالك ؟

وقال بولانو : اذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن

الخطأ واذا ابتعدت عن الافراط ابتعدت عن غضب الله .

لا تسكن قرب تي أحق

وقال كورتس : الغضب لذة كثيرة النشقات لا يستطيع

أن يتمتع بها إلا من كان ذنياً

وقال بعضهم : الأهل الحق أعداء في صورة أحياء

ومن أمثال الانكليز : الغضبان غضبه عليه لاله .

الغضب في الرجل الصالح قصير المدة . قبل أن تغضب انظر

هل من سبب للغضب . الحماقة ألد الأعداء والحزم خير
الأصدقاء

إن اغتظت من شيء فعد عشرة قبل التفوه بالكلام
وإن اغتظت جداً عد مئة

وقيل لحكيم . أي الاحمال أثقل . فقال : الغضب .
وقالت العرب : الغضب حلو وثمره مر والنصيحة مرة
وثمرها حلو . المداهنة لا يقع فيها الا الاحمق . يصم الاحمق
أذنيه عن الحق ويفتحهما للتماق . الأحمق والعنيد يزيدان
ثروة المحامي

ويقول الانكاز في أمثالهم ان بيوت المحامين في العالم
مؤسسة على رؤس المجاذيب

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم

عدواً لعقل المرء أعدى من الغضب

ومن أمثال العرب : احلم تسد

وسئل الاحنف عن الحلم فقال : هو الذل مع الصبر

وقال محمد بن عجلان : ان أنضل رداء تردى به

الانسان الحلم وهو والله أحسن عليك من برد الجبر

وقيل لبعض الحكماء: صف لنا الخمر قال هو حجاب

الآفات

السكر

قال فيثاغورث: ^(١) ان السكر والخراب سيان
وقال ولترسكوت: ^(٢) لا شيء يحط شأن الانسان

مثل السكر

وفي المبهج الخمر مصباح السرور ولكنهم امفتاح الشرور
وقال المقرئزي: شاهدت بعيني في بعض اذقة القاهرة
رجلا سكران وقد استلقى على ظهره فجاءه كلب وبال على
وجهه فصار يقول اكرمكم الله كما اكرمتموني بهذا
الماورد النفيس

وقيل لبعض الحكماء اشرب معنا فقال انا لا اشرب ما
يشرب عقلي . وقيل لبعضهم التبيذ كيميا الطرب فقال نعم
ولكنه داعية الحرب

(١) فيثاغورث فيلسوف يوناني الاصل نشأ في القرن السادس

ق ب

(٢) ولترسكوت شاعر اسكتلندي ولد ١٧٧١ وتوفي ١٨٣٢

وأوصى آخر ابنه يا بني إياك والشراب فإنه مفسدة
للدين والمال

وأنا جامع هذا الكتابات شربت مرة كأسين من العرق
بفرح صديق لي ورجعت الى بيتي وأخذت كتاباً كنت
أطالعهُ فلما حال أخذت الحروف ترقص أمام عيني من فعل
سورة السكر برأسي فحُتمت على نفسي من ذلك اليوم أن
لا أذوق مسكراً لأنه آفة الاقنصاد وعدو الاستقامة
ومتلاف الصحة ولله در من قال

واهجر الخمر ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل
وأشده أبو الفضل عبد الله

تركت التبيذ وشرابه وصرت صديقاً لمن عابه
شراب يضل طريق الهدى ويفتح للشرب أبوابه
وفي المثل البلغاري : حتى المجنون يفر من السكر
وقال عبد الملك بن مروان للاقشير : انشدني أبيانك في

الخمر فقال

تريك القذى من دونها وهي دونه
لوجه أخيه في الاناء قطوب

كفيت اذا أشجت وفي الكاس وردة

لها في عظام الشاربين ديب

فقال له يا أبا معرض أجدت في وصفها أشربتها فقال

يا أمير المؤمنين انه ليريني منك معرفتك بها

وسئل بعض الشعراء عن الخمرة فقال غم بالانعم سم بالادسم

وفي المثل الانكازي : لاشي يطاق اللسان في الكلام

كالخمر والغرور والعجب

وقال سليمان الحكيم : لا تنظر الى الخمر اذا احمرت

حين تظهر حبابها في الكأس وساعت مرققة في الآخر

تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان . السكر والمسرف يفتقران

وقال النبي (صلم) لعن الله شارب الخمر وساقها وبائعها

ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وأكل

ثمها^(١) وقال ما من قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا إلا

جمعهم الله في النار

(١) وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير في كتابه (سطيح)

معقبا على هذه الحكمة . قال قد احتل أكثر المسلمين في مصر كل هذه

اللعنات إلا اللعنة الاخيرة فانهم حملوها للاجانب وأعطوهم اجرة

حملها الملايين من الجنبيات والالوف من القدادين

وقال الصفدي :

دع الخمر فالراحت في ترك واحها

وفي كأسها للمرء كسوة عار

وقال ديوب : (١) اذهبوا ونادوا بين الناس وقولوا

لهم ان الخمر تخرج شاربها من النور الى الظلمة . من الصحة

الى المرض . من النعيم الى الشقاء . من الانسانية الى الوحشية .

وانها اثم لو تعاملون عظيم . اذهبوا ونادوا بان الخمر هي

اكبر محطم لسعادة الأثم وانها شيطان رجيم



التهديب

قال كبن : " لكل انسان نوعان من التهديب الواحد

ياخذه غيره والآخر يعطيه لنفسه والثاني أفضلهما

(١) هو الدكتور ديوب استاذ مدرسة الطب بجامعة شيكاغو

بامريكا ولد ١٨٢٥

(٢) كبن مؤرخ من أشهر مؤرخي الانكليز ولد سنة ١٧٣٧

وتوفي ١٧٩٤

وقال يوحنا هنتر : من توهن المصاعب عزمه لا يفلح
ومن يتغلب عليها ينجح

وقال صموئيل سميترز : ان الاخلاق القومية تتوقف
على الصفات الادبية للسواد الاعظم في الامة اكثر من
توقفها على اخلاق العدد القليل من ابناءها ويدل على اخلاق
الامة اخلاق افرادها نالما يتحاوا برقي عقولهم وبالصدق
والامانة والفضيالة والعزم استخفت بهم الأمم وسقطت
قيمتهم في العالمين

وقال جورج هربرت :^(١) الحياة الصالحة خير من
كثير من العلم والمعرفة . وبعشرتك الكرام تعد منهم
وقال باكون : لا يجوز أن يكون العلم سريراً يستلحق
عليه صاحبه فقط أو إيواناً يتبختر فيه وحده ولا يرجانظر
من ذروته الى الآخرين بعين الازدراء ولا حصناً نرميهم
عنه بقواذف العداة ولا محلاً تجارياً نكتسب فيه الاموال
بالببيع والشراء وأخلق بالعلم أن يكون كنزاً وذخائر مما
يؤول الى تمجيد الخالق وتشريف الحياة

(١) جورج هربرت شاعر انكليزي

وقال أيبكتيتس : اذا أردتم خدمة المجتمع الخدمة الحقيقية فارفعوا النفس وتوموا المعوج من أمياله وأهوائها عوضاً عن أن ترفعوا المنازل وتقيموا سقوفها. فلأن تسكن النفوس الكبيرة في البيوت الحقيرة هو خير من أن تقيم النفوس الصغيرة في البيوت الكبيرة

وقال افلاطون : التهديب أجمل شيء في أحسن انسان وقال الفريدده موسىه الشاعر الطائر الصيت الذي رشف كأس اللذات حتى الثمالة . ياويل من يدع الفساد يتملك فؤاده . فان قلب الغنى اشبه باناء عميق فاذا كان اول ماء يسكب فيه فاسداً فان كل مياذ البحر لا تكفي لغسله لأن هذا الانا بعيد القرار وشائبة افساد في قعره

وقال لوك :^(١) ثلاثة هي طرائق التهديب تبتدىء الواحدة حيث تنتهي الأخرى . الأولى قراءة الكتب وادراك معانيها . الثانية التفكير والتأمل الشخصي في تلك الافكار والمعاني . الثالثة شادثة الغير بها واختيار سقيمها من صحيحها وسليمها من فاسدها

(١) لوك فيلسوف انكليزي ولد ١٦٣٢ وتوفى ١٧٠٤

وقال سرفنتس : أيام تلميذتي . كنت أدرس الكثير من مسائل مكرهاً مرغماً لا كمن عرف أن كل ما يتعلمه لغة كان أو تاريخاً أو جبراً أو هندسة أم غيرها سيعود عليه بالنفع يوماً ما . أما اليوم بعد أن قطعت مرحلة طويلة من مراحل الحياة فاني أنظر الى الوراء فأرى أن كل فقرة تاريخية وكل رأي فلسفي وكل قاعدة لغوية وكل عمالية حسابية وبكامة كل ما كنت محملاً على درسه ومطلوباً مني نهمه وقد أفادني بصفته الخاصة في ظرف من الظروف إما في أثناء المطالعة أو في المعاملات والتخاطب أو في الكتابة أو في غير هذه من الجاريات اليومية

وقال دانيال ملتس : ^(١) واعظاً ابنه وهو في المدرسة العالية أود جداً أن أراك مجتهداً وناجحاً في اللعب وحركة الاعضاء لأن كل معرفة سواء كانت طبيعية أو صناعية تلذ للعقل وتهدبه

وقال ملتس : ان اكرام النفس الصحيح ينبوع يثيق منه كل عمل صالح محمود . ومن لم يكرم نفسه احتقرها

(١) دانيال ملتس شاعر وسياسي ولد ١٨٠٩

وأسمى محتقراً في عيني الغير . ومن كان دأبه الذل لا يفتح .
وأما من يكرم نفسه فترى وجهه متهللاً ولو كان مكنتفاً
بالفقر ولا يسلم لتجربة ولا يرتكب دينئة

وسأل بعضهم فيلسوفاً : ماذا كسبت بكل فلسفك
فأجابه كسبت نفسي رفيقاً لي

وقالت العرب : حلي الرجال الادب وحلي النساء
الذهب . الادب خير من الذهب . شخص بلا أدب
كجسد بلا روح

وقال عبد الملك بن جعفر : كمال المرء بخلال ثلاث
معاشرة اهل الرأي والفظنة ومداراة الناس بالمعاشرة الجميلة
والاقتصاد من بخل واسراف

وقال دزرائيلي : ان الشاب الذي لا يلتفت الى أعلى
يلتفت الى أسفل والنفس التي لا تطلب العلى تميل الى الدنيا
وقال الشاعر جرهنبرت : ان شئت ان تدعى واطىء
الجانب عزيز النفس فكن وضعياً في السلوك وكن ربيعاً في
المقاصد تكن وضعياً ربيعاً . لان من يسدد سهمه الى العلى
يرمي فوق من يسدده الى شجرة . وقال ابو الطيب

إذا غمرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
وقال السيوطي : علامة حسن الخلق عشرة أشياء قلة
الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين
ما يبدو من السيئات والتماس المذرة واحتمل الأذى
والرجوع بالملامة على النفس والتفرد بمعرفة عيوب نفسه
دون عيوب غيره ولطافة الوجه للكبير والصغير ولطف
الكلام لمن هو دونه وفوقه

وقال سعيد بن العاص : جليسي علي ثلاث إذا دنار حبت
به وإذا جلس وسعت له وإذا حدث أقبلت عليه

وقال رفاعه رافع : من سوء التربية أن الأم تكمل تربية
أولادها إلى غيرها بدون أن تلاحظ تربية أولادها بنفسها
فإن الأم بما أودع فيها من الشفقة والرأفة على أولادها هي
أولى وأرفق بالتربية بتعديل مزاج أبنائها فإذا ربت المرأة
أولادها إلى سن التمييز تربية حسية أو معنوية انتعش في
أذهان الأبناء اعتدال المزاج والاتصاف بكمال الأخلاق
وقال بعضهم : الأخلاق الحسنة تفعل بوجه الرجل كما
تفعل البودرة بوجه المرأة

وقال الامام علي : يا بني احفظ غني اربعاً لا يضرك
 ما عملت معهن اغني الغني العقل واكبر الفقير الحمق وأوحش
 الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق
 وقال السرو وترسكوت : ان أفضل معارف الانسان
 ما اكتسبه بنفسه

وقال ابقراط : من حسن خلقه طاب عيشه ودامت
 سلامته وقلت عداوة الناس له
 وقال بعض الحكماء : ان كنت حسن الصورة فات
 جمعت الى حسن صورتك حسن خلقك فقد جمعت الفضيلتين.
 وان كنت قبيح الصورة فلا تجمع الى قبيح صورتك قبيح
 خلقك فتجمع الرزيلتين

وأوصى بعض الحكماء ابنه : يا بني اياك والاعتزاز
 بالدنيا فانها لم تف لمن وعده قبلك فتفي لك وعليك بحسن
 الخلق لتكون محبوباً وبالوفاء ليعضدك من يحسدك ويعينك
 على زمانك ولا تكن سيء الخلق فتكون ممقوتاً فيقل معينك
 ويكثر من يطلب اليك العثرة

وقال الحسن بن علي : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا

يُجيبوه

وسئل ابن السماك ما السكالم قال السكالم أن لا يعيب
الرجل أحداً بهيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من
نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب حتى يهجم على آخر
فتشغله عيوبه عن عيوب الناس وأن لا يطلق لسانه ويده
حتى يعلم أني طاعة أم في معصية وأن لا يتمس من الناس
الا ما يعلم انه يعطيهم من نفسه مثله وان يتسلم من الناس
باستشعار مداراتهم وتونية حقوقهم وان ينفق الفضل من
ماله ويمسك الفضل من قوله

وقص ولیم تشمبرس الايدنبرجي: ^(١) سيرة تقدمه
على فئة من الشبان في تلك المدينة فقال . إني أقف أمامكم
الآن كرجل علم نفسه لأنني أتيت إيدنبرج وأنا حقير وفي
خاية المسكنة وكنت أعمل كل النهار وجزءاً من الليل كنت
أسرقه من النوم في تهديب العقل الذي منحني اياه العناية

(١) ولیم تشمبرس الايدنبرجي مؤلف انكازي ولد سنة ١٨٠٠

الالهية . وانصببت بالأكثر على درس العلوم الطبيعية .
 وفي غضون ذلك درست اللغة الفرنسية وحدي . والآن
 أتفت الى تلك الايام بلذة لا توصف وأود لو كانت أحوالي
 الآن متيسرة كما كانت حينئذ لأنني وجدت لذة في حياتي
 لما كنت أدرس في بيت صغير ولم يكن معي شيء من
 الدراهم أكثر مما أجد الآن وأنا في انجر القاعات
 وقال طاليس : ^(١) إن الانسان جدير بأن يذكر
 اصدقاءه الغائبين كما يذكر الحاضرين وينسب اليه القول
 المأثور (اعرف نفسك)

وقال أرسطو طاليس : أفضل ما يعمله الانسان التمرن
 على الفضائل والعيشة الصالحة

وقال أجور بن متقية مسا : الذين المستمزئة بأبيها
 والمحترقة إطاعة أمها تقورها ثربان الوادي وتأكلها
 فراخ النسر

وقال بعضهم : هذب نفسك بانكار عيوبك . وانفعها

(١) طاليس أحد الحكماء السبعة نشأ في أواخر القرن السابع

كنفك لعدوك فإن من لم يكن من نفسه واعظاً لم
تنفعه المواعظ

وقال باكون : لأن الدراهم اليسيرة التي تصرفها يومياً
لغير فائدة قد تصير ثروة وافرة تغنينا زمن الاحتياج .
والمسرفون أعداء لداد لنفوسهم ومن لم يكن لنفسه صديقاً
فكيف ينتظر صداقة الغير

ويوسف برذرتن : ^(١) أوصي أن تكتب هذه العبارة

على ضربحه

لم يتم غنائي بكثرة ثروتي بل بقلة احتياجي
وقال بعض الانكليز : إن شهرة كثيرين من رجالنا
المعظم هي عقلية وجسدية معاً وقيل في المثل طارق الحديد
ما دام حامياً

ومن امثال الانكليز : ان الوقت من ذهب

وقال جون رسكن : لا تعلم الطفل شيئاً دون
أو ثوق بصحته . فاذا لقنته شيئاً وأردت أن ينزرس في نفسه

(١) يوسف برذرتن هذا الرجل ارتقى من أدنى الرتب الى أعلى
لأنه صب فأنه كان صانعاً في معمل فصار من أعضاء البرلمان الانكليزي

الظاهرة ذايك ان يكون ما تمنه اياه كذباً وأنت تعرف
انه كذب

وقال سرفنتس : الشجاع يتحكم بالدهر والمرء ابن

عمله

الوقت

قال الويس الرابع عشر ملك فرنسا: المحاذظة على الوقت

من كجالات الملوك

وقال ثيوفراستوس: ^(١) إن الوقت أثمن ما ينفقه

الانسان

وقال نابوليون : إننى انتصرت في واحة أركولا بخمسة

وعشرين فارساً وذلك إننى انتهزت فرصة تعب العدو

واقترحت بهذا العدد القليل فتغابت عليه . والجوش

المتحاربة شبه رجلين يتصارعان فإن أخطأ أحدهما خطأ

(١) ثيوفراستوس أحد فلاسفة اليونان اقدماء ومؤلف كتاب

الاخلاق الذى أخذ عنه لابرويلر الفرنسي

صغيراً وانتبه قريبه فرصة خطأه غلبه وقال مرة أخرى انه
كسر النمساويين لأنهم لم يعتبروا وقتهم
رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم
في السن فقال له هل الوقت يسعك لتتعلم الآن . فقال ان لم
يسعني الآن فمتى يسعني

وقيل ان كاتب أسرار وشنطون^(١) تأخر يوماً عن
الجبى إليه في الوقت المعين وأتى اللوم على ساعته فقال له
وشنطون إبدل ساعتك أخرى وإلا بدلتك بأخر
وأوصى أحد الزنج ولده اعلم يا بني أن كل دقيقة
ضائعة سدى إنما هي فرصة فائتة وسيمة مائة وان كل دقيقة
مشغولة بعمل صالح هي وقت ثمين يعود بالفوائد والمنافع
أضعافاً مضاعفة . فالحياة أقصر من أن يجازف أيامها يا بني
فاعرف قيمة ساعاتك واحرص على دقائقك وثوانيك

وقال سينكا: الماضي بما نذكره والحاضر بما نستعمله
والمستقبل بما تتمده العناية وبما نستدرك عواقبه بالنظر

(١) وشنطون محرر الولايات المتحدة الاميركية ورئيسها الاول

ولد سنة ١٧٣٢ ووفى سنة ١٧٩٩

قال الامام

ومن أمثال الترك : يجرب الشيطان رجل الاجتهاد
ويغريه أما الكسلان فهو يغر الشيطان ويطنيه

وقال الامام علي : من أمضى يومه في غير حق قضاء
أو فرض أداد أو مجد بناد أو حمد حصلة أو خير أسسه أو
علم اقتبسه فقد عق يومه

وقال سليم عنحوري : الناس مبصرون ولكن عن
قيمة الوقت عميان

وقال بعض الحكماء : اغتم بياض النهار قبل العشية
وقال الشاعر

انما ضيعت أول كل أمر أبت اعجازه إلا التواء
وقالت العرب : أن الامور مرهونة بأوقاتها فمن لم تمز
فرصة فاتته

المال واستعماله

قال هوراس :^(١) المال سلطان يمنح القوة
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وقال يوزبيدس : المال يجدا لاصدقاء لأربابه وهو قوة

عظيمة بين البشر ويالقوة المجهول الوارث

وموسيه^(٢) كان يقول : لا يجب للمال انما عند ما لم

يكن عنده منه الا الكفاف كان يشعر بضيق ذات يده

ويفقد نصف مواهبه العقلية

وقال حافظ ابراهيم الشاعر الكبير : كل شي انا

ضرب هان الا الذهب

(١) هوراس شاعر روماني ولد سنة ٦٤ قبل المسيح

(٢) موسيه: من أشهر حكماء فرنسا اللاهوتيين وأكبر بلغاء كتابها

وخطباؤها المشهورين له عدة تصانيف دينية كلها من أبلغ ما كتب

الكاتبون هناك . وكان موسيه أسقف ديجون ثم أسقف مور ولذلك

لقب (بنسر مور) وتعين مرثياً لولي عهد فرنسا وألف كتابه المشهور

في التاريخ العام (ولد ١٦٢٧ ونوفى ١٧٠٤)

وقال الامام علي : اذا أيسرت فكل الرجال رجالك
وإذا أعسرت أنكرك أهلك

وقال هيدن : ^(١) انحطاطي ابتداءً في الوقت الذي
استعرت فيه شيئاً من الدراهم فصدق في قول المثل العارية
عار . ووجد في الكتاب الذي كتب فيه حوادث حياته
الكلام الآتي

هنا ابتداءً ديني الذي لا يمكنني ان أتخلص منه مدة
الحياة

وقال شكسبير : لا أستدين ولا أدين فانما الدين
طريق للخراب

وقال السر بلور لتون : ^(٢) اياك واحتقار المال لأن
المال كالصيت

وقال بولس الرسول : ان من لا يعتني بأهل بيته شر
من غير المؤمن

وقال ابن كثير

(١) هيدن مصور انكليزي ولد ١٧٧٧ وتوفي ١٨٥٥

(٢) السر بلور لتون سياسي انكليزي (١٨٠٥ — ١٨٦٣)

الناس أتباع من دانت له نعم والويل للمرء ان زلت به انقدم
 وقال بریت : ^(١) ليس الا سبيل واحد لبقاء الانسان
 في الحالة التي هو فيها اذا كانت حسنة ولا ارتقائه الى احسن
 منها اذا كانت رديئة وهو ممارسة الاجتهاد والاقتصاد
 والنزاهة والاستقامة هذا هو السبيل الوحيد للتقدم وهذه
 هي الوسطة التي يتقدم الناس بها على الدوام

وقال ابيكتاتوس : يقول لي الاصدقاء . المال المال
 اجمعه ونحن شركؤك . فأقول لهم : لو اني أستطيع ذلك
 وأبقى على ما تعهدوني من المتواضع والأمانة والشرف
 لكنت أقول سماعاً وطاعة وأين السبيل الى هذه الغاية فتي
 لا عمالة سالكه أما أن تسوموني خسران سجايبي
 وخاللي هذه كسباً للمال وربما لتجارته فما ذلك الا غبن
 وظلم فاحشان وأي نراكم تؤثرون وتفضلون المال أم الصديق
 الامين المتواضع . ومن أدرك هذه الحقائق من أمور دنياه
 فما باله يعيش منفصلاً متحسراً عوضاً عن ان يخف روحاً
 ويشرف بشراً مثلي

(١) بریت سياسی انكليزی وخطيب مشهور

وفي المثل الا فرنسي: ذلك حسن وجميل أما الذهب فأفضل
روي ان رجلاً يدعى ميداس طلب من ربه أن يحول
له كل ما يمسه الى ذهب فاستجبت طلبته لسوء حظه
وأصبح خمره وخبزه وثوبه وفراشه . . . ذهباً وذهبت
بذلك راحته وسعادته فدى لاستجابة طلبته (١)

وهاك وداع هاربا كون (٢) لدراممه المسروقة: أين
أنت يا مالي العزيز؟ أواه قد ذهبوا بصديقي الصدوق —
حرموني اياه حرماناً ولم يهجرني هجراناً ذهب ذهبي ولن
يعود . سلبوني دراهمي بل أعواني وتمزيتي وأفراحي —
تضي الامر فليقضي تلي كما تضي . اذ ليس لي بعد فقد دراهمي
من مرام في هذه الدنيا

وقال الشاعر برنس (٣) الانكليزي ما ترجمته

وما المال للأخفاء في طي حفرةٍ

ولا للتباهي بالمواكب والعايا

(١) وكم لميداس هذا من انداد من ذهبهم تعبهم وعذابهم اللذمان

(٢) هاربا كون انكليزي و بطن رواية البخيل لمراير

(٣) برنس شاعر اسكتلندي (١٧٥٩ — ١٨٨٥)

ولكن ليفني المرء عن مال غيره

وهذا قصارى الحر في دارنا الدنيا

وقال كبدن : ^(١) الناس رجلان مقتصد ومسرف أي

موسر ومعسر فالبيوت العظيمة والمعامل الوسيعة والسفن

الكبيرة والقصور الشاهقة عملها المقتصد الموسر على كتف

المسرف المعسر هذه هي شريعة طبيعية وكل من يعد الناس

بالتقدم بواسطة الاسراف والكسل فهو كذاب خداع

وقال ولنتون : ^(٢) الدين يستعبد البشر أما أنا فلم

أستدن قط مع اني كنت محتاجاً الى المال مراراً

وقال الأصمعي : سمعت بعض العرب يقول من

اقتصد في الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر . ويقال

اقتصد في انفاق الدراهم فانها لجراح الفاقة مرام

وقال شبيب بن شيبان لبيته ان كنتم تحبون الرواة

(١) كبدن سياسي انكليزي (١٨٠٤ - ١٨٦٥)

(٢) ولنتون هو قائد وسياسي انكليزي تولى القيادة العامة

لجيش التحالف على نابليون الاول عقب رجوعه من جزيرة إلبا

فانتصر على نابليون في واقعة واترو المشهورة (١٧٦٩ - ١٨٥٢)

والفنون فاصحوا أموالكم

قيل لقس بن ساعدة: ما المال. قال ما تضي بحق.
وقال نجيب الحداد: المال كله من الرجل ولكن
كاه للمرأة

وقال فرانسيس هرتر: ^(١) لابنه عند أول خروجه الى
الدنيا اني أود من كل قلبي ان أراك متمتعاً بالراحة والرفاهية
ولكن لا يمكنني الا ان أحضك على الاقتصاد وان احتقره
بعض سخفاء العقول لانه يقود الى الاكتفاء والاكتفاء
غاية كل شهيم عزيز النفس

وقال الدكتور جنسن: ان الدين الباكر خراب -
وكلامه بهذا الشأن جدير بالذكر قال لا تعتبر الدين امرأثير
لائق بل مصيبة كبيرة واجتنب الفقر بكل قوتك لأن
الفقر يمنع عن اعمال البر ويعرض الانسان لشور وكثيرة
مادية وادبية وليكن اهتمامك الاول تجنب الدين والفقر
لأن الفقر عدو الراحة ومبطل الحرية ومزيل الفضائل ومن
يفتقر الى مساعدة الناس له لا يقدر ان يساعد احداً

(١) فرانسيس هرتر انكليزي الاصل

خوف الله تعالى

قال ارسطو : من رفض الديانة والشريعة وأطرح مخافة

الله استحق الرفض والاطراح من كل أحد

وقال صرلون^(١) واضع النواميس : وقد سئل متى

تستقيم أحوال أهل المدن قال اذا أجمعوا على حفظ

الفروض الدينية

وقال هو ميروس الشاعر اليوناني : أخوف يزيل الخوف

قيل له كيف ذلك قال الخوف من الله يزيل الخوف من الناس

وقال ميندرس الحكيم : أول الفروض في الفلسفة

طاعة الله ثم بر الوالدين ثم إكرام أهل الفضل فمن عمل ذلك

جعل الله كريماً جليلاً عظيماً

وقال سقراط : بحسب مخافة الإنسان من الله تكون

مخافة الناس منه وبحسب اسخاطه لله يسخطه الناس

وقال أفلاطون : قلة الديانة وقلة الآداب وقلة الندامة

(١) صولون أشهر مشرعي اليونان ولد بإثينا سنة ٦٣٨ ق. م

عند الخطأ وقلة قبول العتاب أمراض لا دواء لها
 وقال ابن سيراف: الخائف من الله لا يلحقه سوء
 الا على سبيل الامتحان والتنبيه وتكون عاقبته محمودة

سعيدة

وقال فيثاغورس: ليس على الارض اكرم عند الله
 من النمس الطائفة لأمره. وقال أيضاً عليك بالحكمة وطاعة
 الله فبالحكمة تنجو من الجهل وتشرف عند اهل الفضل
 والمعرفة

وقال سليمان الحكيم: مخافة الله ينبوع الحياة وهي
 تزيد في العقل والمعرفة

وقال فلنير: اذا لم يكن الله موجوداً وجب علينا ان
 نفرض وجوده

وقال الحسن: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء
 وأوصى ملك من ملوك اليمن ولده قال له يا ولدي
 وأوصيك بتقوى الله عز وجل فانك اذا اتقيته رضي عنك
 واذا رضي عنك أرضاك وآمرك ان لا تعجل فيما لا تخاف

فيه الموت فان العجالة فيه تورثك الندامة

وكان الفلاسفة: الروائيون يأمون ان الله واحد ولو سمي أسماء مختلفة وانه عاقل خلد كامل لا تشوبه شائبة يعرف كل ما في الكون وهو خالق الكون ورب كل الاشياء وهو موجود في كل مكان

وقال بعضهم: ان خفت الله لم يضرك أحد وان خفت غير الله لم ينفك أحد

وقال بعض الحكماء: من لا يتقى الذنب لا يتقى الرب ومن لا يعصى هواد لا يطيع عقله ومن لا يبنض الرزائل لا يحب الفضائل ومن لا يغلب رأيه شهوته لم يزد دينه على معصيته

وقال بعض العلماء: اقضوا حق الله تعالى بحسن الطاعة له واقضوا حقوق الناس بان تستعملوا معهم ما يحبون ان يستعملوا معكم ولا تكمل روعة الرء في دينه حتى يكون فيه ثلاث خصال يعف عما في أيدي الناس ويحتمل الاذى ويجب للناس ما يجب لنفسه

وفي التوراة يقول ان اطعت ربك وقبلت أوامره

وحفظت سنته جعلك فوق نظرائك وأفاض عليك البركات
والسعادة وجعلك مباركا في وطنك وفي سفرك وألقى البركة
في نسلك وحفظك كيف توجهت ومكنك من أعدائك
وطرحهم بين يديك مقهورين ذليين لا يمكنهم منك ولا
يشمتهم بك ويطرح في نفس الملوك والرؤساء محبتك وفي
قلوب العوام والرعايا محبتك . وأسبغ عليك نعم السماء
وخيرات الأرض وجعل الناس تابعين لك طائعين لأمرك
محتاجين إليك وأنت مستغن عنهم ومستولي عليهم . وفي
الإنجيل اطلبوا ما كوت الله وفي (زبور داود) رأس
الحكمة مخافة الله وفيه طوبى للخائف من الله

وقال الامام الغزالي عليك بتقوى الله في السر والعلانية
وهو الحذر من عقاب الله بادر الى الفعل الذي يرضى الله
وانه يقول (ويحذركم الله نفسه)

وقال أبو زيد البسطامي : لا يكون العبد محباً خالقه
حتى يبذل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه
انه لا يريد الا هو

وقال وشنطون : اذا ذكرت الله وصفاته فليقترن

كلامك بالجد والكمال

ومن الحكم البرهمية : كما ان المصباح لا يضيء بلا نار

هكذا الانسان لا يحيا بدون الله

وقال مرقس أوريليوس : أقوى الناس من سلك

بمشيئة الله وأطاعه

وقال مرسي شاكر الطنطاوي : أحق الناس بالتقوى

أخصاء الملوك

وقيل من أنصف الناس من نفسه سلم . ومن ترك

الحزم ندم . ومن خدم خدم . ومن جرب الناس علم . ومن

رحم المظلوم رحم . ومن اتقى الله وقاه . ومن توكل عليه

كفاه . ومن أطاعه ارضاه . ومن حمده اغناه . ومن شكر

نعمته زاده . ومن دعاه في شدته اجابه

وقال باكُن : نظافة الجسم احترام الله

فهرست كتاب أمثال الشرق والغرب

صفحة	صفحة
الحرص وهو الجشع والطمع ١٤١	العلم والفضل ٣
الحسد ١٤٣	العمل والاجتهاد ٢٦
مذمة الناس ١٥١	الكسل ٤٦
شر الناس ١٥٣	الصبر ٤٨
العدل ١٦١	الضيق ٦٠
الظلم ١٦٧	قصر الحياة والموت ٧٠
الحق والصدق ١٧٣	المعروف والاحسان ٨٣
الكذب ١٧٨	الكرم ٩٢
النميمة ١٨٤	البخل ٩٦
الحلم والغضب ١٨٦	السعادة ١٠٢
السكر ١٩٧	التعويل على النفس ١١٣
التهديب ٢٠٠	كتمان المرء ١٢٠
الوقت ٢١٠	التواضع والصلاح ١٢٢
المال واستعماله ٢١٣	الكبرياء ١٢٩
خوف الله عز وجل ٢١٩	الامانة والخيانة ١٣٣
	الفناعة ١٣٦